موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

رئيس التحرير: الشيخ يوسف سرور

نائب رئيس التحرير: الشيخ خضر مروّة

مدير التحرير: إيفا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DBOUK international
for printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 1471852 961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 70012526 961

مندوبا البحرين:

. مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

. دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

أول الكلام: ثقافة الحياة: سادة الأرض بالدم الحسيني 4
الشيخ يوسف سرور

في رحاب بقية الله: انتظار المهدي عجل الله فرجه عقيدة المسلمين كافّة 6
آية الله الشيخ جعفر السبحاني

نور روح الله: من أسرار الثورة 10

مع الإمام الخامنئي دام ظله: اليوم العظيم 12

قرآنيات: يسألونك عن الأنفال2/2: عالم اليوم والرزق الحلال 15
آية الله العظمىالشيخ ناصر مكارم الشيرازي

وصايا العلماء: رشحاتٌ من فيض لا ينقطع – إعملوا بما تعلمون 20
آية الله محمد تقي بهجت قدس سره

مناسبة: رسالة التوحيد في مكة 23
الشيخ تامر حمزة

مقابلة: دورالمَقَاتِل في حفظ الواقعة – المحقق الشيخ نجم الدين الطبسي 28
حوار: جومانة عبد الساتر

شعر: الحسين عليه السلام : حبيبٌ لا أغادره 34
الشاعر: ابراهيم هارون

الملف

من القلب الى كل القلوب: عناوين المسيرة 36
سماحة السيد حسن نصر الله

بين ظلال النخيل الظامىء إلى ظلال العباس 40
ولاء ابراهيم حمود

الشيخ راغب حرب الرافض في الزمن الصعب 48
منهال الأمين

الحاج رضوان دمه هويته - مقابلة مع والدة الحاج رضوان 56
حوار: عدي الموسوي

الحاج رضوان ملء ضميره		62
	بلال شرارة	
شعر: كلمات من سورة ص		64
	الشاعر يوسف سرور	
أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق هادي اسماعيل شبلي		66
	نسرين إدريس قازان	
تربية: علاقات التلميذ في المدرسة		70
	د حسن سلهب	
مجتمع: من هوالطفل المميِّز؟		74
	الشيخ موسى خشاب	
شباب		78
	إعداد: ديمة جمعة	
حول العالم: أخبار من العالم		82
	إعداد: حوراء مرعي	
أدب ولغة: كشكول الأدب		86
	إعداد: إبراهيم منصور	
مشاركات القراء: زيارة الأربعين		90
	كمال زهر	
تغذية: غذاؤنا دواؤنا.. الحبوب الكاملة أغذية الطاقة		92
	د. مريم حراجلي	
بيئة: المحميات شواهد التراث		96
	رولا فقيه – جهاد البناء	
إقرا		100
بأقلامكم		104
المتقاطعة		110
	إعداد فيصل الاشمر	
آخر الكلام: اكتشاف		112
	إيفا علوية ناصر الدين	

سـادة الأرض بالدم الحسيني

الشيخ يوسف سرور

..الذين سقوا يَباس الأرض وابل نجيعهم القاني، فأنبتت رياحين الحياة مكلّلة بأزاهير الإباء..

..الذين روَوا سفوح الأودية وبطون التّلال ورؤس الجبال بماء الأوردة، فأخرجَ المشهدُ بهاءَه مزيَّناً بألوان الوفاء..

..الذين أشربوا صخورَ الأرض ورمالَ البطاح وعبّدوا منعرجات الدّروب الصعبة من نزيف دمائهم، فأبدع الحق آيات الفرج، وأتى الخيرُ مثقلاً بأحمال العطاء..

..الذين أمدُّوا شُجيرات الروابي وعُشيبات السّهوب والسُّهول المتشقّقة عطشاً، من زُلال شراييهم بأسباب البقاء..فنفذت جذورها في أعماق الأرض، وتصلّبت أعوادها، وتطاولت أغصانها متشامخة تهزم عتوَّ الريح، تمضي في علاء..

..الذين نثروا أنفاسهم على مدى ليلنا المُثقل بجنودِ الجهل ووطأة الظّلم المخيّم سقفاً مطبقاً فوق رؤوسنا، وغمّاً جاثماً فوق صدورنا..- نثروا أنفاسهم – تسابيح قدس تعبق بها نُسيمات العشق، تشرح الصدور وتراتيل وحي تُطرب الآذان، وآيات حقٍّ تُضيء الظّلمة للوجدان، ويملأ عطرها الفواح أرجاء الفضاء..

..الذين عزفت أوتار الخلود ألحان السموّ من نثار أشلائهم، وجعلوا قلوب العباد تشخصُ إلى جهة العلوّ حين تنطقُ الشّفاه حروف أسمائهم، ونسجت أنوال الفخار عباءة الزّهوّ من مزَق بقايا ردائهم، حين التحقت أرواحهم بأهل السماء..

نحن الأُولى ربضت أرواحهم على تخوم الجراح الرّاعفة، يسكبون فوقها ماء الحياة من شقوق بقايا أجسادهم النّازفة..لتبرأ الإرادة الكامنة في روح الأمة، وتنجلي من النّفوس أوهام الخَوار الزّائفة، وتستيقظَ القلوب الخائفة..على وقْع ترديد أصداء النّداء..

نحن الأُولى اصطبغ أُفق الوجود من دمائهم بألوان الفلاح، وانجلت ظلمة ليله الطّويل حين رتّلت دماؤهم أذان الصّباح، ومادت الأرض بشُذّاذ الآفاق وبالآتين من خلف

البحار حين أمسكت قبضاتهم رايات الكفاح، واستوسق عطاء الأرض وشمخ عطاءً حين أعلنّا حُسن الولاء..

دَمُنا الحاكي بطولاتِ الطّفِّ حين سقينا الأرض من نزفِ القلوب، وفِعلُنا الذي قصّ أساطير عليّ الأكبر فوق أرض الجنوب، وتبدّد جمْعُ الشّراذمِ ومالت شمسُهم نحو الغروب، حينما أمكستْ يدُ نصر الله اللواء..

..نحن الأُولى عندما أظلمت الدنيا وأطبقت يدُ الجلاد على أنفاس العباد وسقطت ألوية الرّفضِ من أيدي حمَلَتِها، وقف الرّاغب منا ليُعلن أنّ موقف الخمينيّين هو السّلاح، وطاف بعباءة الخميني أرجاء البلاد، وظلّل بها أرض عاملة الأبيّة شامخةً بعمَّتِه الطّاهرة، ملوّناً فضاءها بدمِه الطّاهر ليرتقي إلى بارئِه شيخاً للشّهداء.

نحن الأُولى نطقت شفاه الطُّهر من فم العبّاس، ليُعلنَ أنّ الأمّة التي تُقدّس زينب لأنها أخت شهيدٍ هي الأمَّة الناهضة، ليرويَ بدمِه حكاية الحسين، وبدَم عقيلته الهاشميّة حكايةَ عقيلة الهاشميين، وبدَم حسينه حكايةَ رضيع الحسين فوق ثرى الشُّموخ، عارجاً بروحِه إلى السّماء..سيّداً للشهداء..سائراً على هَدْيِ الخميني، معلناً أنّ اليومَ هو يوم البَذْل، والأجيالُ هي التي تقطف الثّمار، فجسّد بهذا أسمى معاني العطاء..

نحن الأُولى قدّموا قرابين الوفاء من العمائم البيضاء والسّوداء، ومن أصفياء الأمّة المقدّسين، والعباد المقرّبين..الّذين أرادوا ما أراد الله، فجاءت مواكب الملائك تنصرُهُم في وقائع الأيّام، وامتدّت قبضة عزرائيل تنزعُ روح العدوان بأيدينا، وتُبدّدُ عندَهُ الأوهام..وكانت نفخة إسرافيل في تمّوز على شفاه الرّضوان، فكان حقاً قائدَ الانتصارات وقائد الأصحابِ إلى الرّضوان..

نحن الأُولى سطعت في قلوبنا شمسُ الولاية الحقَّة، وقادنا إلى النَّصر نصرُ الله على درب الحسين، لتصدح دماؤنا أنّ كلَّ ما عندنا من عاشوراء..

انتظار المهدي عجل الله فرجه الشريف
عقيدة المسلمين كافّة

آية الله الشيخ جعفر السبحاني

تواتر روايات المهدي

عقد الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد صاحب رسالة «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر»(*) فصلاً في ذكر بعض الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي من علماء السنة ونقل كلماتهم، منهم:

1- أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري السجزي (المتوفى سنة 363هـ)، صاحب كتاب «مناقب الشافعي».

2- محمد البرزنجي (المتوفى سنة 1103هـ) في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة» قال في الباب الثالث في الأشراط العظام» واعلم أنّ الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر، ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة، أنّه من ولد فاطمة... قد علمت أنّ أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنّه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة، بلغت حدّ التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها.

3- الشيخ محمد السفاريني (المتوفى سنة 1188هـ)

في كتابه «لوامع الأنوار البهية» قال: «وقد كثرت بخروجه – يعني المهدي – الروايات حتى بلغت التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عدّ من معتقداتهم».

4- محمد بن علي الشوكاني (المتوفى سنة 1250هـ) مؤلف «نيل الأوطار»، قال في كتابه «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجّال والمسيح» قال: «والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة.

5- الشيخ صديق حسن القنوجي (المتوفى سنة 1307هـ) قال في كتابه «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة»: والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً تبلغ حدّ التواتر المعنوي وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد.

6- الشيخ محمّد بن جعفر الكتاني (المتوفى سنة 1345هـ) قال في كتابه: «نظم المتناثر من الأحاديث المتواتر» قال: وقد ذكروا أنّ نزول سيدنا عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع...، إلى أن قال: والحاصل أنّ الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام[1].

رأي الشيخ بن باز

هذا بعض ما ذكره الشيخ عبد المحسن ثم نقل أحاديث المهدي عن الصحاح والسنة.

ولمّا انتشر كتاب الشيخ عبد المحسن «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» ووقف عليه مفتي المملكة العربية السعودية آنذاك الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، قال:

أما بعد، فإنّا نشكر محاضرنا الأستاذ الفاضل الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد على هذه المحاضرة القيمة الواسعة ولقد أجاد فيها وأفاد واستوفى المقام حقاً فيما يتعلق بالمهدي المنتظر مهدي الحق ولا مزيد على ما بسطه من الكلام فقد بسط واعتنى وذكر الأحاديث وذكر كلام أهل العلم في هذا الباب وقد وُفق للصواب وهُدي للحق فجزاه الله عن محاضرته خيراً وجزاه الله عن جهوده خيراً وضاعف له المثوبة، وأعانه على التكميل والإتمام لرسالته في هذا الموضوع[2].

وممّا تقدّم، يظهر بجلاء أنّ الاعتقاد بالمهدي عقيدة إسلامية آمنت بها الأمة الإسلامية وأنّ من يجعلها من عقائد الشيعة فقط، فلا يلتفت على كلامه، لاشتهارها بين المسلمين كافة على اختلاف مذاهبهم، ومن راجع المصادر المذكورة يقف على أنّ حفاظ الأمة وعلماءها معتقدون جداً بأنّ المهدي الموعود من أهل البيت عليهم السلام وهو الذي يخرج في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

رأي الكتاني

وهنا رسالة لمدير إدارة المجمع الفقهي الإسلامي محمد المنتصر الكتاني حول المهدي نقتبس، منها ما يلي:

«المهدي آخر الخلفاء الراشدين الاثني عشر الذين أخبر عنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح، وأحاديث المهدي واردة عن الكثير من الصحابة يرفعونها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ذكر أسماء عشرين صحابياً، وقال: هؤلاء عشرون منهم ممن وقفت عليهم وغيرهم كثير وهناك آثار عن الصحابة مصرّحة بالمهدي من أقوالهم كثيرة جداً لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فيها، ثم ذكر المعاجم والمسانيد التي وردت فيها أخبار المهدي وذكر أيضاً أسماء من أفرد كتاباً في المهدي:

أبو نعيم في «أخبار المهدي».

وابن حجر الهيثمي في «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر».

والشوكاني في «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي

المنتظر والدجال والمسيح».

وإدريس العراقي المغربي في تأليفه «المهدي».

وأبو العباس بن عبد المؤمن المغربي في كتابه «الوهم المكنون في الردّ على ابن خلدون»[3].

حامد حفني داوود

وقد أجاد الدكتور حامد حفني داود المصري كثيراً، حينما قال: والخلاف بين السادة السنة والسادة الإمامية ليس خلافاً على جوهر القضية، وإنّما الخلاف في قضية شكلية للغاية، فالسنة[4] يرون أنّ الله يخلق المهدي في أوانه وفي أواخر الزمان حين تشتد الأزمات، وتبلغ القلوب الحناجر، وأنّه من بيت النبوة، من ولد فاطمة وأنّه من الأشراط الكبرى للساعة كما نصّ على ذلك الحديث الشريف، والشيعة الإمامية يرون أنّه هو الإمام محمد بن الحسن العسكري، وأنّ الله سيخرجه في آخر الزمان ليحكم بين الناس على النهج السمى الذي سار عليه علي وأبناه سلام الله عليهم.

وهذه الخلافات تعتبر شكلية في نظرنا لأنّ خارقة المهدي ليست محصورة في كونه يعيش ألفاً وثلاثمائة عام فقط، بل الخارقة العظمى هو انقياد أهل الثقلين له، وإذعانهم له بالإتباع، والسير على منهجه ومثله وقيمه الموروثة عن النبي والأئمة الهادين المهديين من آله[5].

هذا غيض من فيض ونزر من كثير، وقد تحمل جهد البسط والتفصيل علماء الإسلام من غير فرق بين شيعيهم وسنيهم، فأثبتوا هذا الموضوع بدلائل وبراهين واضحة، لا تقبل الشك.

شكر الله مساعيهم الخيّرة وجزاهم خير الجزاء.

الهوامش

(*) عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، طبع مكتبة السنة 1416هـ، القاهرة.

(1) عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، ص19-22.

(2) مجموع فتاوى عبد العزيز بن باز، ج43، ص98، الإدارة العامة للبحوث العلمية والدعوة والإرشاد، 1411هـ، 1999م.

(3) البيان، مقدمة المحقق، ص78.

(4) وهناك جماعة من علمائهم وافقوا الشيعة في القول بوجود المهدي، منهم: محمد بن طلحة الشافعي في كتابه «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول» ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه «البيان في أخبار صاحب الزمان»، وسليمان القندوزي الحنفي في كتابه «ينابيع المودة» والشبراوي الشافعي في كتابه «الاتحاف بحب الأشراف» وغيرهم كثير.

(5) في تقريظه للكتاب «بحث حول المهدي» للمفكر الإسلامي الشهيد محمد باقر الصدر. انظر نظرات في الكتب الخالدة: 72-73.

من أسرار الثورة

إنّ انتصار الشعب مدين أولاً لمساعي علماء الدين، ثم لمساعي الفئات الأخرى. وقد أنجزتم مهمتكم كما قضت مسؤوليتكم الشرعية باحتلال موقع الريادة في قضايا الأمة. لقد شوّه أعداء الإسلام وأعداء العلماء سمعتكم وسمعة الإسلام.

فصل الدين عن السياسة

إنّ أعداء البشرية يزعمون أنّ جميع الأديان أفيون. ولمّا رأوا أنّ الدين والعلماء فقط يقفون بوجههم، نهضوا ضد هاتين القوتين وخططوا منذ أمد بعيد لضربهما! وزعموا أنّ الأغنياء والجبابرة اختلقوا الأديان لإسكات الناس! ومسألة فصل الدين عن السياسة التي افتعلت بزيف ومكر تامّين جعلت الأمر يلتبس علينا أيضاً، إلى درجة عدنا فيها نحسب «عالم الدين السياسي» سبّة! وإن كان السادة قد رتلوا في أدعيتهم الموثقة عبارة «ساسة العبادة»[1] لكننا رغم ذلك وبفعل ذلك الزخم من الدعاية صدّقنا بفصل الدين عن السياسة، وأنّ «على عالم الدين أن يمضي لمحرابه، وعلى الشاه أن يواصل السلب»!.

الإسلام دين السياسة:

إن الإسلام دين السياسة، الإسلام يتضمن الدولة والإمامة والخلافة. فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أقام الدولة، وأمير المؤمنين علي عليه السلام كانت له دولة ومحافظون وقادة وجيش. فاقرأوا عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر[2] واعرفوا ما هو؟ فكتابنا غني، وسنّتنا زاخرة، فيهما ما يخص كل شأن، إلاّ أنهم أساؤوا عرضهما.

انتصار الدم على الحراب

وقد شهدتم الائتلاف القائم بين الجناحين، بين علماء الإسلام والفئات الأخرى، كيف أدى هذا الائتلاف إلى

نهوض أمة، فقد تأتّى للشعب بوحدة الكلمة أن يدحر جميع القوى العظمى. وكلكم يعرف محمد رضا، فقد كان ذا قدرة، وتسانده السوفيت وأميركا وإنجلترا، والبلدان الإسلامية، والصين وسائر القوى. وإنكم نهضتم بوجه قوة بهذا الحجم، وأنتم أبناء الشعب والحفاة الذين صودرت جميع إمكانياتكم، قد نهضتم وبفضل وحدة الكلمة وحطّمتم ذلك بقبضاتكم، فتغلّب الدم على الحراب! لقد أسقطتم الشاه عن عرشه، ففرّ وأخذ معه –هو وأسرته– كل شيء. فكم من مصائب أنزلوها بهذا البلد وبمقدساته! رجل فاسد أباد البلاد بأسرها ولم يُبقِ في أيدي الناس شيئاً. حرموا الناس من الحرية خلال الأعوام الخمسين الماضية، إذ لم يكن لهم نائب يمثلهم، ولا مجلس، ولا حكومة، فلا شيء هناك يمتّ بصلة إلى الأمة، وكل شيء كان يعتمد على خارج البلاد. فعندما فرضوا رجلاً فاسداً على البلاد، بلغ به الأمر أنّ أباد كل شيء فيها وهو يواصل الثناء على نفسه!

هذه محننا، عالم الدين لا يلهج بهذا الكلام؟! أغاروا على جميع إمكانياتنا، عزلوا عالم الدين عن المثقفين. فلو لم يكن لهذه الثورة ثمرة سوى توثيق العلاقة بين طلاب العلوم الدينية وشريحة الجامعيين، فهي أفضل ثمارها! إن سرّ انتصاركم اجتماع كلمتكم، فلو سلبوا هذه الوحدة منكم لعاد إلى البلاد ما قد سلف من أسر ونهب.

الإسلام دين السياسة، الإسلام يتضمن الدولة والإمامة والخلافة.

أرجو لكم من الله التوفيق. فأنا خادمكم، وخادم البلاد. قدمت لأصون شخصيتكم، وأسحق أعداءكم، وأفضح الذين يريدون إعادة المسائل السابقة باسم الوطنية والدستور! أسأل الله تعالى أن يمنّ عليكم جميعاً بالتوفيق! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(1) تعبيراً عن الأئمة عليهم السلام.
(2) إشارة إلى ما كتبه الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر النخعي في عهده إليه حين ولاه مصر وأعمالها.

مع الإمام الخامنئي

اليوم العظيم!

إنّ الأهواء النفسية هي الطريق التي تؤدي بالإنسان إلى ارتكاب المعاصي. ولا يذهبنّ بكم التصوّر إلى أنّ ما تشتهيه الأنفس والذنوب متلازمان ولا يمكن انفكاكهما عن بعضهما البعض، إذ يدخل بعض ما تشتهيه النفس في الحلال، إلا أن إلقاء حبل النفس على الغارب وتركها أسيرة لمشتهياتها هو الذي عبّر عنه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في نهج البلاغة: (حمل عليها أهلها)[1]. فكما يحمل الإنسان على الصعبة التي تقتحم به في المهاوي، فإن أهواء النفس تقود الإنسان نحو الذنوب.

وهذا المعنى هو الذي ترمي إليه الآية الشريفة التي تقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**﴾ (النساء:10). فإن اللذة الظاهرية التي تبدو في هذه الحياة الدنيا من أكل مال اليتيم، تتجسد على حقيقتها عذاباً في الحياة الحقيقية حيث ترتفع الحجب عن الإنسان وتمتثل أمامه: ﴿**هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ**﴾ (يونس:30).

وعُرضوا على ربك صفاً:

فعلينا أن لا نغفل عن يوم القيامة، فإنه يوم عظيم يتعين علينا أن نخافه ونخشاه، حيث قال تعالى عنه: ﴿**يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ**﴾ (الشورى:18).

فلا بد من الوجل من ذلك اليوم وجعله نصب أعيننا، لأنّ

يوم القيامة هو اليوم الذي نعرض فيه على الله ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ (الكهف:38)، حيث يَمْثُل الإنسان على حقيقته وسريرته وملكاته النفسية الراسخة أمام الله تعالى. وإنّ الله وإنْ كان مطّلعاً على سريرتنا في هذه الدنيا، إلا أن القيامة موضع انعدام جميع الحجب كي نطّلع نحن على حقيقتنا ونقوم بإدانة أنفسنا بأنفسنا، حيث لا مجال لاختلاق المعاذير والأكاذيب، حيث يغدو اللسان المهذار واللبق في هذه الحياة أبكمَ أخرسَ يوم القيام: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (المرسلات:3536-). وعندها، يأتي دور الباطن والملكات وسائر الأعضاء والجوارح فتأخذ بالتكلم والإقرار بما اقترفه الإنسان وأضمره من أنواع الحقد والحسد وسوء الظن: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (يس:65).

يوم القيامة هو اليوم الذي نعرض فيه على اللّه، حيث يمثل الإنسان على حقيقته وسريرته وملكاته النفسية الراسخة أمام اللّه تعالى.

بين البشارة والوعيد:

إنّ الآيات التي تتحدث عن يوم القيامة تحدث هزّة عنيفة في كيان الإنسان. وإني أقترح أن يقوم كل واحد منا بدراسة هذه الآيات، لأننا في أمس الحاجة إليها، فمنها ما فيه البشارة ومنها ما فيه وعيد ونذير، وكلا النوعين يؤدّي مفعوله في إحداث تلك الهزة، حيث تقوم آيات البشارة بحث الإنسان على السعي والجد في العمل، وتقوم آيات الوعيد بتأثيرها في بثّ القشعريرة في النفوس وإذابة الجلود: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ (المعارج: 11-14). ولكن هيهات أن تكون له النجاة بعد إعراضه في هذه الدنيا ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى * تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى * وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ (المعارج: 15-18). يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في دعاء أبي حمزة الثمالي في التخويف من يوم القيامة: «أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري، أنظر مرة عن يميني، وأخرى عن شمالي، إذ الخلائق في شأن غير شأني، لكل امرئٍ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة»[2].

الصراط قنطرة العبودية:

إنّ أصحاب الوجوه الضاحكة المستبشرة هم الذين تمكنوا من اجتياز الصراط الذي هو عبارة عن قنطرة العبودية والتقوى ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (يس: 61). فإننا لو تمكنّا من اجتياز هذه القنطرة في هذه الحياة الدنيا، سيكون اجتيازنا للصراط الواقع فوق جهنم أيسر بكثير، حيث يجتازه المؤمنون بسرعة البرق ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ...﴾ (الأنبياء: 101-103).

الشيء الآخر الذي أودّ إضافته هنا هو مسألة الأبناء، فعليكم أن تهتموا بأهليكم، وأن تسعوا إلى حفظ إيمانهم، وحذار أن تنهجوا سياسة وأسلوباً يؤدي إلى زعزعة الأسس الاعتقادية لدى ذويكم، فأحياناً يعمل الإنسان على إبعاد ابنه عن الدين والأسس الدينية بفعل ذرب لسانه وخطل أعماله، فيجعل منه شخصاً منحرفاً. ولذلك، فإني أخاف الشدة في توجيه الشباب، وفي الوقت نفسه هناك من يعمل من خلال إهمال الولد وتركه وشأنه وفتح الباب له على مصراعيه، وغض الطرف عن أخطائه في إعداد الأرضية لفساده وانحرافه...

لا بد من اتخاذ سبيل المنطق والأسلوب الصحيح والعطوف في التعامل مع الأبناء.

وظيفة ومسؤولية:

ولذا، لا بد من اتخاذ سبيل المنطق والأسلوب الصحيح والعطوف في التعامل مع الأبناء ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:6). إذاً، الحفاظ على ذويكم وأهليكم من جملة وظائفكم ومسؤولياتكم.

وطالما استوقفني قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ (الطور:21)، وقد جاء في الحديث: «لتقرّ عيونهم»، فإن تمكنت أيها المؤمن من تنشئة طفلك نشأةً صالحة، فإن الله سبحانه سيقرّ عينك به يوم القيامة ويجبر نواقصه ويلحقه بك.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج1، ص48.
(2) كنز العمال، المتقي الهندي، ج14، ص363.

قرآنيات

يسألونك عن الأنفال [2/2]

عالم اليوم والرزق الحلال

آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي.

الحل الإسلامي:

لا يمكن البحث عن حل ودواء للتوزيع العادل للثروة الذي يعذب جسم البشرية وروحها في عالم المادة، لأن التفكير المادي لا يسمح بذلك، ولكن الإسلام يقدم العلاج الناجح لهذا المرض الأليم وغيره من الأمراض التي تعاني منها البشرية ويتمثل: بأنه يجب دمج المبادئ الأخلاقية في المسائل الاقتصادية ومنع مفهوم الاقتصاد بلا أخلاق. نعم إذا تم تحكيم الأخلاق في مختلف طبقات الاقتصاد، أي من إنتاج البضاعة وتوزيعها واستهلاكها، وكانت هذه المراحل مندمجة في المبادئ الأخلاقية، فإنه لا شك بأن المسافة الفاصلة بين الفقراء والأغنياء سوف تتقلص يوماً بعد يوم، وسوف يتم توزيع الثروة بشكل عادل بين جميع الناس، وإليكم بعض النماذج من التعليمات الإسلامية في هذا المجال:

لا ينبغي للمسلمين أن يقيموا أسواقاً سوداء، وإذا احتاج الناس بضاعتك، فلا ينبغي لك أن ترفع قيمتها.

1- التأكيد على الرزق الحلال:

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً طلب الحلال)[1]، فهل يسعى عالم اليوم إلى الرزق الحلال؟ أبداً.

أ- تجارة الأسلحة:

يقول الإسلام: كل ما يؤدي إلى الإضرار بالمجتمع البشري، فإنه يحرم إنتاجه وتوزيعه، وحفظه، وشراؤه وبيعه، واستهلاكه، وكذلك يحرم كل نشاط يؤدي إليه. ولكن اليوم نلاحظ أن أهم وأكثر التجارات في عالم المادة من حيث الدخل هي تجارة الأسلحة المميتة التي حرّم الإسلام إنتاجها أو شراءها وخزنها، فلو منع عالم اليوم، طبقاً للأحكام الإسلامية، تجارة مثل هذه الأسلحة، فإنه سوف يتم الوقوف أمام قسم مهم من التراكم غير المشروع للثروة.

ب- تجارة المخدرات:

أما التجارة الثانية من حيث الدخل المادي فهي تجارة المواد المخدرة.

من المنظور الإسلامي، فإن كل شيء نتيجته محرمة تكون مقدّماته محرمة أيضاً. وإن الثروات المتراكمة عند بعض الأشخاص من أغنياء العالم هي نتيجة هذه الأعمال المحرمة. ولا شك أن محاربة مثل هذه الظاهرة، تؤدي إلى تقليل المسافة الفاصلة بين الأغنياء والفقراء.

2- تحريم إيجاد الأسواق السوداء:

جاء أشخاص إلى الإمام الصادق عليه السلام، وقالوا له: يا ابن رسول الله! لقد أعددنا قافلة للتجارة وبيع بضائعنا ونتوجه بها إلى مصر مع أصدقائنا التجار، وقبل الدخول إلى مصر سألنا بعض المسافرين الذين يريدون الخروج من ذلك البلد عن الفرصة الاقتصادية لبيع مثل هذه البضائع التي في حوزتنا، عندها علمنا بأن السوق هناك تحتاج بشدة إلى البضائع التي معنا، ولذا اتفق جميع تجّار القافلة على بيع تلك البضائع التي معنا بأسعار عالية، فلا نقبل ببيعها بأقل من ذلك المقدار المعيّن من الربح، وقمنا بذلك وحققنا أرباحاً هائلة فما حكم عملنا ذلك؟

فقال عليه السلام: لقد ارتكبتم حراماً[2]، فلا ينبغي للمسلمين أن يقيموا أسواقاً سوداء، وإذا احتاج الناس بضاعتك فلا ينبغي لك أن ترفع قيمتها. وللأسف فإن هناك عدداً من الدول الأوربية تقوم بإلقاء كميات كبيرة من المواد الغذائية في البحر، حتى لا يكسروا من قيمة تلك البضائع!

إن الإسلام بتحريمه مثل هذه النشاطات يردع تراكم الثروات غير المشروعة الناجمة من السوق السوداء.

تلك الدراهم والدنانير التي تم كنزها تصهر يوم القيامة وتوضع على جباه وظهور وأكتاف من قاموا بكنزها.

3- تحريم الربا:

إن الربا أهم مصادر دخول مصارف العالم المادي، لأن آكل الربا يحصل على ربح خاص ولا يهمّه الضرر الذي يحل بطالب القرض، إذ يجب على طالب القرض تحت أي ظرف من الظروف أن يعيد ما استقرضه من الفائدة حتى لو تضرّر من ذلك، بل أحياناً تضاف إلى ذلك أيضاً أرباح مضاعفة وغرامات تأخير، وعند عدم القدرة على الدفع يقومون ببيع سنداته، ويحصلوا على مطالباتهم.

لذلك تزداد ثروات المرابي يوماً بعد يوم ويتزايد رأسماله وأمثاله يوماً بعد يوم ويزداد المقترضون فقراً يوماً بعد يوم بل تُدّمَّر حياتهم نتيجة لذلك.

لقد حرم الإسلام مثل هذا النشاط غير المشروع لأن المرابي لا يقوم بأي عمل إيجابي، وهو يفكر في كل الظروف بزيادة ثروته ورأسماله بأي شكل من الأشكال، وإن البنك العالمي بمثل هذه القروض الربوية التي تصل فيها الفائدة على كل دولار واحد عشرة أمثاله، يقوم هذا البنك بإذلال الشعوب المستضعفة.

4- تحريم الرشوة

لا ريب أن الارتشاء قد يروج في المعاملات والصفقات الهامة تحت عناوين متعدّدة مثل: العمولة والهدية وغير ذلك من العناوين البسيطة. والكثير من الشحنات النفطية الصناعية والأسلحة وأمثالها لا يمكن أن تصل إلى مقاصدها بسهولة إلاّ عن طريق الرشا والسمسرة حيث يقوم المرتشون والسماسرة بإعداد تراخيص نقل هذه البضائع. وهذا الأمر قبيح جداً وهو أحد عوامل تجميع الثروات وزيادة المسافة الفاصلة بين الطبقات.

وقد حكم الإسلام على الراشي والمرتشي بالنار، فقد ورد في الحديث: (الراشي والمرتشي في النار)[3].

5- الغش في المعاملة:

نشهد في عالم اليوم الكثير من المصانع التي تقوم بإنتاج البضائع وتختم عليها شعارات وعلامات دول أخرى لكي تسهل بيعها، وهذا الأمر يعتبر غشاً في المعاملة، والإسلام حرّمه، فقد ورد في الحديث الشريف: (إن الغش لا يحلّ)[4].

6- القنوات الفضائية والمواقع المفسدة على الانترنت:

عمّ الفساد والإفساد في عالم اليوم عن طريق الأقمار الصناعية ومواقع

الانترنت، وأخيراً عن طريق الهواتف النقالة، حتى انطبق على عالم اليوم الحديث المعروف: «كما ملئت ظلماً وجورا»[5].

وقد عكست الإحصاءات التي نشرت أخيراً من قبل بعض المسؤولين المطلعين على هذا الأمر، أن الأسر الإيرانية تشاهد عن طريق الأقمار الصناعية والصحون اللاقطة 1700 قناة تلفزيونية من بينها عدد محدود لا يتجاوز أصابع اليد مختص بالمسائل العلمية والإخبارية، أما باقي تلك القنوات بشكل عام فيحوي برامج فاسدة يمكن وصفها بأنها مخجلة وتخدش الحياء، فكيف إذا تم بثها ومشاهدتها! إن هذه البرامج القبيحة تؤدي إلى تدمير الأسر وتعليم السرقة والفحشاء وبيع الأجساد والمثلية وأمثال ذلك وتنقل الفساد إلى مشاهديها. وإن مثل هذه الأقمار الصناعية والمواقع الفاسدة، وبغرض الحصول على دخول أكثر، فإنها تجر العالم إلى الفساد. ومن الغريب أنه عندما تصدر فتوى بتحريم مثل هذه الوسائل المفسدة والمنتجة للمعاصي، فإنه تتم مواجهتها من قبل بعض الأشخاص الجاهلين بأنها مخالفة للحرية.

الكثير من المصانع يقوم بإنتاج البضائع وتختم عليها شعارات وعلامات دول أخرى لكي تسهل بيعها، وهذا الأمر يعتبر غشاً في المعاملة.

ولذا أوصي الآباء والأمهات ألا يهيئوا أرضية الفساد والإفساد بأيديهم لأسرهم ولأنفسهم عبر وسائل وأدوات تؤدي إلى الشقاء والعار لهم، بل يجب عليكم أن تراقبوا أكثر فأكثر أولادكم الذين هم أمانة إلهية بين أيديكم.

7- كنز الثروات ممنوع:

يقول تعالى في الآية (34) من سورة التوبة حول من يكنزون الثروات ما يلي:

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

إذ إن تلك الدراهم والدنانير التي تم كنزها تصهر يوم القيامة وتوضع على جباه وظهور وأكتاف من قاموا بكنزها.

س- سؤال: ما المقصود من كنز الثروة؟

ج- جواب: ذكر المفسرون في هذا المجال احتمالات متعددة[6] نشير إلى نموذجين منها:

1- إن المقصود من ذلك عدم دفع الزكاة وسائر الحقوق الشرعية، لذا فإن من يقوم بدفع زكاته وسائر حقوقه الشرعية ليس ممن يكنز الثروة مهما بلغت أمواله.

2- لا يكفي دفع الزكاة وسائر الحقوق الشرعية الواجبة، لأنه إذا أصبح المجتمع فقيراً ومحتاجاً ولم تلبِّ الزكاة وسائر الحقوق الشرعية الأخرى حاجات المجتمع، عندها يجوز للحكومة الإسلامية أن تحدد مستوىً معيناً لثروات الأفراد، بحيث يعدّ ما فاض عن ذلك كنزاً للثروة ينبغي تعديله وإصلاحه، ثم إن استخدام الثروة بهدف الإنتاج وتأسيس مراكز المساعدة وأمثال ذلك لا إشكال فيه، ولكن المهم أن لا تبقى تلك الثروات خارج عجلة الاقتصاد ومحصورة بالادّخار فحسب[7].

8- الربح بشكل عادل:

قال الإمام الصادق عليه السلام لغلامه: (لقد زادت مخارجنا وتكاليفنا، فخُذ هذا الكيس من المال وفيه ألف دينار وتاجر به حتى نصرف أرباحه على مخارجنا وتكاليفنا، فأخذه الغلام وأعدّ منه مالاً للتجارة وسافر مع قافلة إلى مصر ورجع بربح كبير، وقدّم كيسين من المال في كل واحد منهما ألف دينار للإمام عليه السلام وقال: إن الألف الأولى هي أصل المال والألف الثانية ربحه، فردّ عليه الإمام بتعجب وغضب قائلاً: هل أخذت من الناس ربحاً بمقدار مئة في المئة! ثم أخذ أصل المال وأرجع الربح)[8].

نعم يدعو الإسلام إلى وجوب العدل في الربح أيضاً، في حين نلاحظ في عالم اليوم أن هناك بضائع يقدّر ثمنها بمئة دولار عند عَبَدة المادة ولكنهم يبيعونها بعشرة أضعاف أو خمسين ضعفاً، وهذا الربح غير العادل من عوامل زيادة الهوّة بين الطبقات.

عليه فإن الإسلام عبر دمجه الأخلاق بالاقتصاد، وطرحه لما ينبغي وما لا ينبغي من الناحية الاقتصادية فإنه قام عملياً بتقليل منابع توليد الثروات غير المشروعة التي تؤدي إلى التوزيع غير العادل للثروة، وأقفل الطريق أمام تلك الأمور حتى يتم توزيع الثروة بشكل عادل بين جميع طبقات المجتمع.

الهوامش

(1) سفينة البحار، ج2، ص318.
(2) بحار الأنوار، ج47، ص59، حديث 111.
(3) ميزان الحكمة، ج4، ص1467، الباب 1511، الحديث 7267.
(4) ميزان الحكمة، ج7، ص2992، الباب 3062، الحديث 14949.
(5) ميزان الحكمة، ج1، ص247، الباب 252، الحديث 1244.
(6) تفسير الأمثل، ج7، ص394.
(7) مجمع البيان، ج5، ص47.
(8) ميزان الحكمة، ج2، ص902، باب 937، الحديث 4293.

رشحاتٌ من فيض لاينقطع

آية الله محمد تقي بهجت قدس سره

اعملوا بما تعلمون

لقد طلب جماعة من المؤمنين والمؤمنات النصيحة، وطلبهم هذا يَرِدُ عليه إشكالات منها:

1- أنّ النصيحة تكون في الجزئيات، والموعظة أعمّ من الكليات والجزئيات. ولا تكون النصيحة ممّن لا يملك المعرفة لمثله.

2- «من عمل بما علم ورّثه الله عِلْمَ ما لم يعلم»[1].

- «من عمل بما عَلم كُفيَ ما لم يعلم»[2].

- ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (سورة العنكبوت: 69).

إعملوا بما تعلمون، واحتاطوا فيما لا تعلمون إلى أنْ يتضح أمره. فإنْ لم يتضح، فاعلموا أنكم قد أهملتم بعض ما تعلمون. وطلب الموعظة من غير العامل محل اعتراض. ومن المقطوع به أنكم قد سمعتم بعض المواعظ، وتعلمتموها ولم تعملوا بها، وإلاّ لكنتم على بصيرة ووضوح من الأمر.

3- الجميع يعلمون أنّ عليهم أخذ الرسالة العملية، وقراءتها وفهمها، والعمل طبقها، وتشخيص الحلال والحرام بواسطتها. وكذلك الأمر بالنسبة للمدارك الشرعية إن كانوا من أهل الاستنباط. إذاً، لا يمكنهم القول: «إننا لا نعلم ما الذي يجب علينا فعله أو تركه».

4- أنظروا إلى أعمال مَنْ لديكم اعتقاد حَسَنٌ بهم، فما يأتون به عن اختيار فعليكم بإتيانه، وما يتركونه عن اختيار فعليكم بتركه. وهذا من أفضل السبل للوصول إلى المقاصد العالية «كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم»[3].

5- من الأمور الواضحة أنّ قراءة القرآن في كل يوم، والأدعية المناسبة للأوقات والأمكنة، في التعقيبات وغيرها، وكثرة التردّد إلى المساجد والمشاهد المشرّفة، وزيارة العلماء والصلحاء ومجالستهم، ممّا يرضاه اللّه ورسوله ﷺ. كما يجب مراقبة ازدياد البصيرة والأنس بالعبادة والتلاوة والآيات يوماً بيوم. وعلى العكس من ذلك، فإن كثرة مجالسة أهل الغفلة تزيد من قساوة القلب وظلمته، ومن النفور من العبادات والزيارات. ولذا، نجد أنّ الأحوال الحسنة الحاصلة من العبادات والزيارات وأنحاء التلاوة، تتبدّل بسبب مجالسة ضعفاء الإيمان إلى سوء الحال والنقصان. فمجالسة ضعفاء الإيمان إذاً في غير صورة الاضطرار - أو من دون قصد هدايتهم - تسبّب فقدان الملكات الحسنة للمرء، بل إنّه يكتسب أخلاقهم الفاسدة: «جالسوا من يذكّركم اللّه رؤيته، ومن يزيد في علمكم منطقه، ومن يرغّبكم في الآخرة عمله»[4].

6- من الواضحات أنّ ترك المعصية في الاعتقاد والعمل يغني عن غيره. فغيره يحتاج إليه، بينما هو لا يحتاج إلى غيره، بل هو مولّد للحسنات ودافع للسيئات: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات: 56).

ويظن البعض أنهم قد اجتازوا مرحلة ترك المعصية، غافلين عن أنّ المعصية لا تختص بالكبائر المعروفة، بل الإصرار على الصغائر أيضاً كبيرة. والنظرة الحادّة مثلاً إلى المطيع لإخافته إيذاء محرّم، كما أنّ الابتسام للعاصي لتشجيعه إعانة على المعصية. ومحاسن الأخلاق الشرعية ومفاسدها قد تمّ بيانهما في

الكتب والرسائل العملية. وإنّ الابتعاد عن العلماء والصلحاء يمنح سارقي الدين الفرصة، لتضييع الإيمان وأهله بأهون السبل وأرخصها، وأبعدها عن الخير والبركة. وكلّ هذا مجرّب ومشاهد. نسأل الله تعالى أن يجعل هديتنا في أعياد الإسلام الشريفة، التوفيق للعزم الراسخ الثابت الدائم على ترك المعصية، فإنّه مفتاح سعادة الدنيا والآخرة، إلى أن يصبح ترك المعصية ملكة. والمعصية بالنسبة لصاحب الملكة بمنزلة شرب السمّ للعطشان، أو أكل الميتة للجائع. وبالطبع، فلو كان هذا الطريق صعباً إلى آخره، ولا ينتهي بالسهولة والرغبة، لما وقع مورداً للتكليف والترغيب والحثّ من قبل الخالق القادر الرحيم.

وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب، والحمد لله أوّلاً وآخراً، والصلاة على محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

مَنْ عَمِلَ بما عَلِم كُفي ما لم يعلم

لنسأل السادة الذين يطلبون الموعظة: هل عملتم بالمواعظ التي سمعتموها لحدّ الآن أم لا؟

هل تعلمون أنّ مَنْ عَمِل بما يعلم علّمه الله ما لا يعلم؟

هل من اللائق توقّع زيادة المعلومات مع كونكم تركتم العمل بما تعلمون باختياركم؟

وهل يفترض أن تكون الدعوة إلى الحق بواسطة اللسان؟

ألم يقولوا عليهم السلام (ما مضمونه): «كونوا دعاة للحق بأعمالكم».

هل علينا تعليم طريق التعليم أم تعلّمه؟

(أفلا يتّضح) جواب هذه الأسئلة من القرآن الكريم (حين يقول): ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: 69).

ومن كلام المعصوم عليه السلام (حيث يقول): «مَنْ عَمِلَ بما عَلِمَ ورَّثه الله عِلْمَ ما لم يعلم»[5]. «مَنْ عَمِلَ بما عَلِمَ كُفي ما لم يعلم»[6]. منَّ الله علَينا بالتوفيق لعدم ترك (وإهمال) ما نعلم، وللتوقّف والاحتياط فيما نجهل إلى أن يُعلم. ولا نكون ممّن قيل فيهم: «أقاموا المجلس لحاجة ومصلحة، فلم ينلهم إلاّ الجلوس والكلام والقيام»[7].

وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، ج8؛ ص18.
(2) التحفة السنيّة، السيد عبد الله الجزائري، ص6.
(3) أصول الكافي، ج2.
(4) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج47، ص453.
(5) بحار الأنوار، ج8، ص18.
(6) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص416.
(7) ترجمة لشعر بالفارسية.

رسالة التوحيد في مكة

بقلم: الشيخ تامر حمزة

تقع حركة النبي ﷺ في مكة المكرّمة (أم القرى) ضمن المراحل التالية:

* المرحلة الأولى: الولادة والنشأة

في يوم الجمعة، السابع عشر من شهر ربيع الأول عام 570 والمعروف بعام الفيل، وبعد طلوع الفجر، إنطفأت نار فارس، والتي قد مضى على إضرامها

ألف عام، وتساقطت الأصنام المنصوبة في الكعبة على وجوهها، وضرب زلزال أدى إلى تهديم الكنائس والبيَع، وتصدّع إيوان كسرى، وطلعت نجوم لم تُرَ من قبل هذا حتى عميت على السحرة والكهان أمورهم، وكل ذلك لإشراقة الدنيا بنور مولود جديد في مكة اسمه محمد ﷺ وهو يقول (الله أكبر والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً)[1].

نظر اللّه عزّ وجلّ إلى قلب محمد ﷺ، فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها. فأَذِنَ لأبواب السماء ففُتحت ومحمد ينظر إليها

ومن أجل أن ينشأ المولود الجديد في بيئة نقية وبعيداً عن الفساد الذي ضرب كل أسرة في عقائدها وسلوكها وأخلاقها، قرر جدُّه عبد المطلب أنْ يُخرجه من مكة إلى البادية كما هي عادة أشرافها، وكان الشرف الكبير الذي حظيت به قبيلة بني سعد، إذ حلّ فيها مرضَعاً، حيث لم يقبل إلا ثدي حليمة السعدية[2]. وبعد فطامه، أعادته إلى أهله مرغمة، لما لمسته من بركات وخير لحظة دخوله إلى مرابعهم. وقد جرى القضاء بما ينسجم مع رغبة المرضِعة، فأرجعته معها بناءاً لطلب أمه آمنة، خوفاً عليه من الأمراض في مكة، إلى أنْ تمّ له ثلاث سنين جديدة، ثم عاد إلى حضن أمه بعد أنْ خشيت عليه حليمة من أيادي السوء حينما شاهدت جماعة من الحبشة القادمين إلى الحجاز قد أصروا على أخذه معهم، لأنهم وجدوا فيه علائم النبي الموعود[3].

المرحلة الثانية: رسول الله:

بعد أن ترك محمد ﷺ التجارة إلى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات، كان يغدو كل يوم إلى غار حِراء يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله... فيعتبر بها... ويعبد الله حق عبادته... إلى أنْ استكمل أربعين سنة ونظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه، فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها. فأَذِنَ لأبواب السماء ففُتحت ومحمد ينظر إليها... وإلى جبرائيل الأمين المطوَّق بالنور، وقد هبط إليه وأخذه بضبعيه، وهزّه وقال: يا محمد، إقرأ[4]، قال: وما أقرأ؟

قال يا محمد: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ (العلق: 15).

وبعد ذلك، أخذت الآيات بالنزول تدريجياً لمدة عشرين سنة، وفي ظروف اجتماعية مكية معقدة جداً، وصفها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام من الفتن، وانتشار من الأمور، وتَلَظٍّ من الحروب، والدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور، على حين اصفرار من ورقها، وإياس من ثمرها، واغورار من مائها،

محمد ﷺ

قد درست منار الهدى وظهرت أعلام الردى، فهي متجهِّمة لأهلها، عابسة في وجه طالبها، ثمرها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيف»[5].

إعلان الدعوة:

الخطوة الأولى: تشكيل نواة الدعوة.

وأول من بدأ بدعوتهم هم أهل بيته، فبادر مستجيباً مَنْ كان منهم نقي القلب من الشرك وممَّنْ عرف صدق محمد وسمو أخلاقه، فكان أول من صدّقه علي بن أبي طالب عليه السلام وخديجة (رض)، ثم التحق بهما زيد بن حارثة، فكانوا النواة الأولى التي أثمرت شجرةً تدلت أغصانها في كل مكان من الأرض.

سعى النبي ﷺ لبناء كتلة إيمانية لتشكل نقطة إشعاع لهداية الناس، وكان سعيه محفوفاً بالمخاطر، واستمر هكذا ثلاث سنين حتى استجاب له ثلة من الفقراء والمستضعفين ومن وفقه الله للهداية.

ويروى أنّ النبي ﷺ وأصحابه كانوا يتفرقون في الشعاب لإقامة الصلاة فرادى ومثنى[6]، حتى انكشف أمرهم، ما دفع النبي إلى العمل بطريقة سرية في دار الأرقم.

الخطوة الثانية: إنذار الأقربين.

عندما بلغت الفئة المؤمنة مرحلة يُطمأن إلى ثباتها ومؤهلاتها لخوض الصراع، انتقل النبي إلى دعوة الأقربين، التزاماً بقوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: 214)، وهنا، طلب رسول الله ﷺ من علي عليه السلام أنْ يدعو إلى وليمة، فاجتمع عليها أربعون رجلاً، وبعد الانتهاء، عرض عليهم النبي ﷺ الرسالة على أن يكون وصيّه وخليفته من يؤازره في هذا الأمر، فلم يجبه إلا علي عليه السلام.

الخطوة الثالثة: الإعلان العام عن الدعوة.

لقد انتقل النبي ﷺ إلى الإعلان العام عن الدعوة، التزاماً بقوله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر:94)، متحدياً كل قوى الشرك، متغاضياً عن الاستهزاء والافتراء، حتى وقف

بكل ثقة على الصفا ونادى قريشاً، فأتوه من كل مكان ثم أقروه على أنه الصادق فيهم. ولما عرض عليهم الإسلام، ووجه بالتكذيب، إلا مِنْ بعض الأفراد الذين أنار الله أفئدتهم بكلام النبيﷺ. وبعد اتضاح أمر الدين الجديد، أدرك صناديد قريش أنّ هناك حركة تغييرية على مستوى البشرية، ستقضي على مشاريعهم الذاتية ومصالحهم الشخصية، فتحركوا للمواجهة، مستعملين جميع الأساليب، من الحرب الإعلامية كالتكذيب والاستهزاء والاتهام بالسحر والكهانة، مروراً بأسلوب تعذيب المسلمين على رمال مكة وقتل بعضهم لترويع الآخرين، إلى الحصار والمقاطعة الشاملة، وإنتهاءاً بالقرار الجدي بقتل النبيﷺ على فراشه، وذلك لثنيه عن حركته، ولم يفلحوا في شيء منها.

المرحلة الثالثة: الهجرة من مكة

بعد مرور سنتين على إعلان الدعوة والتحاق عدد يسير بهذه القافلة النورانية، بدأت تواجه تحديات صعبة في مكة، لدرجة أنه لم يبق مجال لحماية المسلمين، فكان القرار بالهجرة من مكة إلى الحبشة بأمر من النبيﷺ، فخرج إليها ثمانون مسلماً عدا الأطفال وأمّر عليهم جعفر بن أبي طالب[7]. وأما من بقي في مكة، فقد دخل ضمن إطار الحصار في شعب أبي طالب والمقاطعة التامة لمدة ثلاث سنوات. وأخذت الأمور تشتد على النبيﷺ بفقدانه كفيله ومانعه أبي طالب والمُجاهدة الأولى خديجة(رض). وبالرغم من كل هذا الضيق والضنك، لم تضعف الإرادة أبداً ولم تتزلزل المواقف، مما دفع بالمشركين إلى اتخاذ القرار النهائي باغتيال النبيﷺ. وحينها، قرّر النبيﷺ الاستمرار في المواجهة من موقع جغرافي آخر، فكانت الهجرة إلى المدينة.

المرحلة الرابعة: عودٌ على بدء

خرج النبي من مكة إلى المدينة وخرج معه أصحابه مثنى وفرادى خائفين، ولم يبلغ مجموع المسلمين بضع مئات، إلى أن مضى على هجرته المباركة ست سنوات، حتى عاد إلى مكة بالآلاف دفعة واحدة في رحلة عبادية لتأدية العمرة. وشكّل هذا القرار حرجاً كبيراً لقريش، وسيجعلهم أمام خيارين أقلهما هو أشد مرارة من

الحنظل، وكانت الخاتمة هي الإعلان عن صلح الحديبية، وقد تضمن سبعة شروط، أتاحت للنبيﷺ أن يتفرّغ للدعوة في مناطق أخرى، ومهّدت له للدخول إلى مكة في العام القادم، لتحطيم قلعة الصنمية والوثنية، وهذا الذي تحقق بالفعل. فما أن انتهت فترة الهدنة حتى نادى المنادي أن يتجهز المسلمون لأداء عمرة القضاء، فخرج النبي وخرج معه ألفان من دون سلاح عدا مجموعة واحدة لتشكل الحماية للمعتمرين، ولما وصل النبي إلى ذي الحليفة، أحرم هو وأصحابه، وقبيل دخول مكة، خرج زعماؤها إلى رؤوس الجبال والتلال المجاورة ينظرون إلى هيبة محمدﷺ.

عرض عليهم النبيﷺ الرسالة على أن يكون وصيّه وخليفته من يؤازره في هذا الأمر، فلم يجبه إلا عليعليه السلام.

لقد نقضت قريش البند السابع من معاهدة الصلح، حيث أعانت الآخرين على أصحاب محمدﷺ، فكان السبب لدخول مكة بالقوة، وقد أعلن النفير العام فاجتمع إليه عشرة آلاف رجل، ثم تحرك نحو مكة في العاشر من شهر رمضان، ولما وصل إلى مر الظهران (اسم منطقة)، أمر المسلمين بالتفرق في الصحراء، وإشعال النيران حتى أضاء الليل حول مكة مما أدخل الرعب في قلوبهم، ولم يكن إمام زعيمهم أبي سفيان إلا أن يصطحب العباس عم النبيﷺ لأخذ الأمان من رسول الله، وهكذا دخلت مكة في رسالة التوحيد، وأيضاً عاد محمدﷺ إلى حيث أنسه بجوار بيت الله سبحانه.

المرحلة الخامسة: الاستمرار عبر نهج الإمامة

بعد أن وصلت الدعوة إلى أصقاع الأرض واستقرت الجزيرة العربية وما حولها على شاطئ نداء التوحيد، جاءت المرحلة الثانية، ألا وهي انتقال المهمة من النبوة إلى الإمامة، من خلال النداء لجميع المسلمين بالتوجه إلى مكة في السنة العاشرة من الهجرة، لقضاء مناسك الحج، والاستماع إلى الخطاب الإلهي على أصدق لسان (إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه، فعلي مولاه يقولها ثلاثاً)[8].

وقبل أن يتفرّق الحجيج نزل قوله تعالى ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾ (المائدة:3).

الهوامش

(1) بتصرف من كتاب تاريخ اليعقوبي،ج2،ص8،السيرة الحلبية،ج1، ص92.
(2) بحار الأنوار ج15،ص324.
(3) السيرة النبوية، ج1، ص167، بحار الأنوار ج15، ص401، والسيرة الحلبية ج1، ص155.
(4) بحار الأنوار ج1ص1من كلام للإمام علي الهادي عليه السلام.
(5) نهج البلاغة الخطبة 89.
(6) أنساب الأشراف ج1، ص117، والسيرة الحلبية ج1، ص456.
(7) السيرة النبوية ج1، ص321، تاريخ اليعقوبي ج2، ص29، بحار الأنوار ج18، ص412.
(8) تاريخ اليعقوبي ج3، ص112، مسند أحمد ج4، ص281، البداية والنهاية ج5 ص213.

دور المَقَاتِل في حفظ الواقعة

مقابلة مع المحقق الشيخ نجم الدين الطبسي
حوار: جومانه عبد الساتر

إن تعاليم أهل البيت عليهم السلام لا تنحصر بعلم دون علم، وفضائلهم ليست لزمان دون زمان، إنهم القرآن الناطق الذي فيه تبيان كل شيء. ومن تعاليم العترة المطهرة عليهم السلام ووصاياهم المقدسة، أنْ يداوم أتباعهم على ذكر مناقبهم ونشر فضائلهم لتنتشر وتعم المجتمعات، كي تتمسك الأمة بحبل مودتهم وموالاتهم وتسير على خطاهم ونهجهم فتعمل عملهم، وتوالي من يوالون وتعادي من يعادون، وهم يوالون الخير كل الخير، ويعادون الشر كل الشر.

ولما كانت المجالس الحسينية إحدى أهم الوسائل لنشر علوم ومواعظ أهل البيت النبوي عليهم السلام فقد اهتم العلماء بتلك المجالس وما يذكر فيها، فألفوا الكتب لذكر فوائدها وتعداد آدابها وشروطها، ومحاولة تنقيتها مما علق بها من أفكار وأساليب دخيلة لا تمت إلى مدرسة التشيع، ومن هؤلاء العلماء يأتي المحقق الشيخ نجم الدين الطبسي المشارك في تأليف مجموعة: مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة[1] وغيرها من الكتب. فكان معه هذا الحديث والذي تناول فيه البواعث التي أدت لتأليف المقاتل، ومن هم أول من ألف كتب المقاتل؟

أهداف تأليف المقاتل:

س- ما هي البواعث التي أدت إلى تأليف كتب المقاتل؟

ج: مسألة التأليف لها أهداف عديدة أبرزها: أولاً، أنّ المؤلف يرى نفسه مسؤولاً في جمع وسرد ونقل ما يحدّث أي تأريخ يحدث، وحادثة كربلاء ليست أقل من الحوادث التي تعني المؤرخ.

ثانياً: إنّ حادثة كربلاء ليست من الحوادث العادية، إنها حادثة أخبر عنها الأنبياء عليهم السلام وأحدثت زلزالاً في العالم وما تزال، فالمؤرّخ الذي يرى نفسه مسؤولاً تجاه أي حدث، ولو ضئيل من الضروري أن ينقله.

ثالثاً: هناك بعضٌ ممن يكتب المقاتل له دافع ديني، بحيث إنه يرى نفسه مسؤولاً أمام الناس والمجتمع والأجيال في نقل الأحداث بدقة، سيما وأن الحكومات السابقة كانت ظالمة في عهد العباسيين الذين حاولوا طمس هذه الحقائق. فإذا منعت الحقيقة وهذه الحوادث عن الجيل الأول، فبالتالي، الجيل الثاني لن يكون بأفضل حال، فكيف بالجيل الثالث، وهكذا....؟!

كيف حُفظت أحداث كربلاء؟

س- كيف وصلت هذه الأحداث وحفظت؟

من حضر كربلاء من المعصومين عليهم السلام كالإمام زين العابدين عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام وكان له ثلاث سنوات والسيدة زينب عليها السلام ثم بنات أمير المؤمنين عليهم السلام روين هذه الأحداث، كسكينة، وزوجات الإمام الحسين عليه السلام، وزوجات الشهداء، بالإضافة إلى أن بعض الأعداء كتب تقارير عن الحادثة كحميد ابن مسلم والذي كان صحافياً يدون أحداث الواقعة. ونحن بدورنا أخذنا ما كتبه كتقارير وقضايا، والجدير ذكره أن أحداً لم يكن محايداً في كربلاء، فإما مع أهل البيت عليهم السلام وإما ضدهم، (ومن سمع واعية ولم يجبه أكبّه الله على منخره في النار)، فحميد يروي بعض القضايا

وقسم من جيش الأمويين يروي ونأخذ بها أيضاً، هذا بالإضافة إلى أنّ المعجم الكبير للطبراني 260 - 360هـ والذي يتحدث عن أحداث كربلاء. لكن أول من دوّن هذه الأحداث هو الأصبغ بن نباتة وهو كان من القوات الخاصة لأمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس وأظنّ ظناً قوياً أنه كان محبوساً أيام كربلاء هو وجمع من الشيعة، فالبعض يقول إنه بعد الثورة ألقي القبض على 500 أو 12000. لكن سواء كان العدد هذا أو ذاك، فإنّ السلطة آنذاك كانت تعنى بالذين تخافهم سيما هذا الشخص الأصبغ ابن نباتة، ثم تلاه أبو مخنف ويحي النمرود الذي تألّق في هذا المجال في القرن الثاني، وهم من الرعيل الأول الذين كتبوا المقاتل.

أول من دوّن هذه الأحداث هو الأصبغ بن نباتة، وهو كان من القوات الخاصة لأمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس.

س- كم مقتل تم تدوينه حتى الآن؟

بلغ عدد المقاتل إلى الآن حوالي المئة كتاب، أبرزها مقتل أبي مخنف أيام الأمويين والخوارزمي وابن نما، بالإضافة إلى مقتل المقرن، الجدير ذكره أنه حتى العباسيين لم يكونوا أحسن حالاً من الأمويين (كلما دخلت أمة لعنت أختها)، ما فعلته بنو أمية معشار ما فعلت بنو العباس، بعض المقاتل كانت سرداً، بعضها الآخر فيه جديد وبعضها فيه تحليل كمقتل الخوارزمي المهم ومقتل ابن نما ومقتل مثير الأحزان لجعفر بن إبراهيم الحلي والعوالم للبحراني والطبسي للوالد ومقتل القرشي.

كتب المقاتل:

س- إلى أي مدى تعتمد قراءة هذه المجالس في العالمين العربي والإسلامي؟

ج- المقاتل كلها كتبت بالعربية أو أغلبها، ونحن قدّمنا إلى المكتبة الإسلامية شيئاً متواضعاً في ستة أجزاء بعنوان (مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة) الجزء الثاني «الحسين في المدينة»، «الحسين في مكة» الجزء الثالث، «في طريقه إلى العراق» الجزء الرابع، «الحسين في كربلاء» الجزء الخامس، «الشهادة» الجزء السادس، هذه المقاتل تجمع بين النقل والتحليل والمناقشة.

بالنسبة إلى المحتوى البحراني الذي كتب العوالم وكتبه في العراق والبحرين، لكن هناك مقاتل كتبت في إيران. أما بالنسبة إلى المدارس، فإنه ليس هناك

فرق، فإما هناك سرد أو تحليل كالذي يتميز به مقتل المقرن والقرشي.

ملف قراء العزاء بيد العباس عليه السلام:

س- ما هي الشروط التي يجب مراعاتها بالنسبة لقراء مجالس العزاء؟

النصيحة التي أوجهها كوني خادماً للمنبر الحسيني منذ أكثر من 40 سنة 1391 إلى 1431: أن لا ينظروا إلى الكسب المادي فقط، فبذلك لن يوفّقوا، بل يجب أن يعتبروها تجارة لكن مع الله عز وجل ﴿**وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ (الطلاق: 3)، هذا المنبر له خصوصية معينة، وهذا المنبر ارتقاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فله مكانة خاصة، لذا، يجب مراعاة المسائل التالية عند القراءة: الوضوء والطهارة والمطالعة والاستلهام مراراً وتكراراً، وأنا أطلب من السيدة الزهراء عليها السلام أن تمنّ علي بذرّة من حرقة قلبها، الشيء الذي أطلبه من الإخوة والأخوات قرّاءً وقارئات المجالس بأنّ الله وفقهم لخدمة المنبر. وهنا أتذكر قصة للوالد رحمه الله يروي عن الميرزا عبد الهادي الشيرازي، وهو من مراجع الطائفة بعد الإمام البروجوردي في النجف الأشرف، يقول: رأيت في المنام الحسين والعباس عليهما السلام، العباس كان يحمل ملف قراء المجالس، والحسين أشار للعباس أن اشطب هذا الاسم وهو اسم أحد الخطباء الذين أعرفهم - كما يقول الشيرازي -، ثم قال الإمام الحسين أضف اسم فلان أي اسم ثان، فيقول عندما انتبهت من المنام أدركت أنّ هذا الاسم الثاني هو أحد تلامذتي، فاستدعيته - يقول المرجع الشيرازي - واستوضحه الأمر وسأله: هل أنت من قراء مجالس العزاء، فبكى وقال إنه في أول يوم محرم قلت في نفسي إلى متى أنا أجلس مستمعاً وأبكي، لماذا لا أقرأ والغير يبكي فذهبت إلى السوق واشتريت مقتلاً وجمعت أهلي وعيالي وأولادي وبدأت أقرأ

وهم يبكون، فأرجوك أن لا تنقل هذه الحادثة عني ما دمت حياً. هذا يعني أن الإمام الحسين قَبِل هذا المقدار.

رأي العلامة المجلسي:

س- هل للمجلسي رأي أو لا؟

العلامة المجلسي وهو شيخ الإسلام عنده ثلاثة مجلدات الجزء الثالث والأربعون والرابع والأربعون والخامس والأربعون من بحار الأنوار كله يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام، لكن له طريقة أشار إليها في أول كتابه أنّ القضايا التي أنقلها في هذا الكتاب مستقاة من مصادر معتبرة، لكن حينما يصل إلى حوادث كربلاء يقول إنه يرجع في متنه لأمور ثلاثة:

الأول: قلة المصادر في هذا المجال التي تكون موثوقة ومسلّمة ومؤكّدة.

الثاني: أريد أنْ آتي بهذه القضايا كي أبكي الناس وأن أصبح شريكاً في الثواب.

الثالث: هذه القضايا التي تنقل عن كربلاء ونحن ننقلها لا داعي لأن نشكّك ونقول إنّ هذا كذب، فقط دعوا الأمر للمحققين فيبدون نظرهم.

مجالس العزاء عند أهل السنّة:

س- هل لمجالس

العزاء دور في مكتبة المسلمين من غير الشيعة أم لا؟

ج – نعم، لأنّ لأهل السنة دوراً كبيراً، رغم الضغوطات هناك فريق من السنة لهم إسهامات كبيرة في نقل حادثة عاشوراء.

«الالوسي»، الزمخشري هاجموا النواصب.

كتاب الثقات لابن حبان المتولد سنة 275 هـ، ينقل قصة رأس الإمام الحسين، في الجزء الثاني أنصح القراء بمطالعة هذه القصة.

الزمخشري عنده مقتل للإمام الحسين.

الجويني مؤلف كتاب «فرائد السمطين» وهو مليء بقضايا كربلاء وما يتعلق بأمر الحسين وأهل البيت عليهم السلام.

كتاب الشبلنجي «نور الأبصار» يذكر قضايا عن رأس الإمام الحسين عليه السلام لم نعثر عليها في كتب أخرى.

وكذلك القندوزي، يذكر أن علماء السنة كانوا يقيمون العزاء في أصفهان وهمدان يوم الحسين، وأنا أرتقي هذا المنبر وأدعو الرادود يأتي ويقرأ. وما زال أهل السنة يقيمون العزاء في كردستان وزاهدان ويحضرون لأنّ الحسين عليه السلام للكل وأهل البيت للكل، والعمل الإجرامي الذي حصل في كربلاء كان من عمل السلطة والأمويين.

تمثيل واقعة كربلاء:

س – كيف نفعّل واقعة كربلاء وما هي أفضل السبل لذلك؟

ج- أفضل طرق المقاتل هي وجهاً لوجه، المحاضر والحضور، لكن هذا لا يمنع من اتخاذ أساليب أخرى عصرية. اليوم لدينا التلفاز، الانترنت، الفضائيات واليوم الشرائح التي نتحدث معها ليسوا من شريحة واحدة، حيث هناك الأطفال وغيرهم فلا بد أن نتكلم بلسان العصر. مثل التمثيليات التي تراعى فيها المحتويات والجوانب التمثيلية. كنا في النجف الأشرف على عهد المراجع، كان ما يعرف بالشبيه بمعنى تمثيلية بالوقت الحاضر، ولا زال في العراق وحتى في إيران أيام الشاه المقبور بدأو بالتشبيه مع مراعاة هذه الجوانب من أساليب الإعلام وإيصال الفكرة الكربلائية إلى الأجيال اللاحقة.

الهوامش

(1) المجموعة مؤلفة من ستة أجزاء.

الحسين عليه السلام:
حبيبٌ لا أغادره

الشّاعر: إبراهيم هارون

هو السفينة للغرقى وقد صمدت
مهما تعالى من الطوفان طامره
وهو الحبيب الذي أرنو لرؤيته
مهما فقدت بها شلواً تطايره
ما كَلَّ زائره ما مَلّ ناظره
ما ذل ناصره ما ضَلّ شاعره
هو النشيد الذي في لحنه رقصت
أرواح شيعته عشقاً تشاطره
توافدت ترتمي في حصنه فبه
تلقى الحياة وتلقي ما تخامره
به تروّي زماناً جفّ وابله
لكي يفوح من الآمال شاغره
تسبّح الله في كهف به سكنت
هل تطمئن قلوبٌ لا تذاكره
لو قطّعوا فيه أوصالي وما حملت
وكشّر الحقد خافيه وظاهره
لما لقوا بين ذراتي وأعظمها
إلا الحسين حبيباً لا أغادره
إنْ تلتقِ الأنسَ نفسي، فهو مؤنسها
أو دقّ ناقوسُ قلبي، فهو ناقره
الباسطُ الكفّ من تحت الكساء إلى
كفِّ المحبين والسلوى تذافره
والمسكر الناس من حلم ومن أدب
والناشر الجود لا تخفى جواهره
والطاوي الكشح للمسكين معتكفاً
والمطعم العبد إما ضَنَّ آسره
والكاظم الغيظ عن قوم إذا جهلوا
والمنزل الموت إما ثار ثائره
والفارس الأوحد الصنديد، ما صمدت
له الأسود إذا شدّت أظافره
ما زال في جنة الرضوان سيدَها
وفي الدنا ترتقي دوماً مفاخره
هو الحسين ومن مثل الحسين حماً
عند الوطيس إذا حلت فواقره
يصيح هيهات منا أن نذل ولم
نذق من الصبر ما الرحمن عاذره
فقارع الجبت والطاغوت محتسباً
وقلَّ إلا من العباس ناصره
فبات في الحِلّ والتأريخ فارسها
وظلّ في غَضَبِ الجبار واتره

بقية الله
Baqiatollah

الشهداء القادة
عناوين المسيرة

العدد
من القلب إلى كل القلوب: عناوين المسيرة
بين ظلال النخيل الظّامئ إلى ظلال «العباس»
الشيخ راغب حرب الرافض في الزمن الصعب
الحاج رضوان دمه هويته
شعر: كلمات من صورة {ص}

من القلب إلى كل القلوب:

عناوين المسيرة

سماحة السيد حسن نصر الله

في محفل الشهداء القادة نقول إنّ ما يجمع بين القادة الشهداء كثير وكثير: من الإيمان، إلى الصدق والوفاء والإخلاص والتواضع والمحبة، إلى الأحاسيس الإنسانية الراقية المرهفة والعمل الدؤوب والجهاد الدامي والترفع والصدق، إلى محبة الناس والثبات الذي لا مثيل له. كل واحد من هؤلاء القادة بات بفعل الجهاد والاستشهاد وبفعل التضحية ودم الشهادة رمزاً وعنواناً لمسيرتنا ومقاومتنا وتضحياتنا وكل شهدائنا، ولكنه رمز لمرحلة محددة في مواجهة العدوان الصهيوني.

الشيخ راغب المقاومة الشعبية

الشيخ راغب، في الجنوب، كان له موقف واضح: اقتلونا، اهدموا البيوت على رؤوسنا، وافعلوا بنا ما شئتم، وأحرقوا مزارعنا، لن نعترف بكم، بل، لن نصافحكم لأن المصافحة اعتراف. كان يرفض أنْ يصافح (الجنود الصهاينة)، وكان يرفض أن يبتسم في وجه الجنود المحتلين، وكان يرفض أن يستسلم ولو هدموا بيته على رأسه، وهو الذي تحمّل عذاب السجن والتحقيق لأيام طويلة وخرج أشد عزيمة وأقوى إرادة.

الشيخ راغب، بجهاده وشهادته ودمه الزكي، بات رمزاً لمرحلة استنهاض الناس وكسر الخوف، بعثَ الأمل، الإحساس بالقوة والقدرة على التحرير والنصر وإطلاق المقاومة الشعبية إلى جانب المقاومة المسلحة، مقاومة الاعتصام والتظاهر والحجارة والزيت المغلي.

السيد عباس المقاومة في كل بيت

السيد عباس الموسوي، طوال سنوات في الجنوب كان يشرف على المقاومة ويشارك في التخطيط ويحضر في غرفة العمليات، يدير ويساعد في الإدارة، يودّع المجاهدين ويستقبل العائدين ويزفّ الشهداء. ومع ذلك، كالشيخ راغب، كان يحمل بحنجرته وصوته القوي نبض دماء الشهداء وعرق المجاهدين وأنفاسهم الزكية التي كان يتحسسها عن قرب في كل يوم وليلة.

السيد عباس سعى لتكريس النهج المقاوم المسلّح المنظّم المركّز، وإعطائه الأولوية المطلقة في ثقافة وفكر وحركة وأداء وخطط وبرامج وسلوك حزب الله، وجاء استشهاده ليكون عنواناً للمرحلة التي يثمر فيها جهاده ودمه.

للسيد عباس نقول: شعبك حفظوا برموش وبفلذات وأحباؤك وصيَّتك العيون الأكباد.

نحن صنعنا الانتصار بدم السيد عباس الذي تراكم مع دم الشيخ راغب. دم السيد عباس أدخل المقاومة إلى كل بيت، وإلى كل قلب، وإلى كل وجدان، في لبنان وعلى امتداد العالمين العربي والإسلامي، وهذا

الدخول إلى كل قلب وإلى كل بيت مكّن المقاومة من أن تتطوّر كيفاً وكمّاً ونوعاً، وهيّـأ للمقاومة أوسع حاضنة شعبية لم تكن تحظى بها من قبل، فكان دمه المؤسس للمرحلة الثالثة.

الحاج رضوان: تطوير المقاومة

في المرحلة الثالثة والتي أستطيع أن أقول اليوم بفخر واعتزاز إنّ عنوانها ورمزها القائد الشهيد الحاج عماد مغنية، هي المرحلة الجديدة التي كانت تركّز على تطوير عمل المقاومة، وهي مرحلة الانتصارات والإنجازات وتوازن الرعب مع العدو.

هذه المرحلة كان الحاج عماد مغنية أبرز قادتها إلى جانب إخوانه ونظرائه وأحبّائه من القادة المجاهدين ومن المجاهدين الأبطال في المقاومة.

الحاج عماد، من خلال موقعه الوارث لدماء الشهداء والوارث لدم السيد عباس والشيخ راغب، كان قائد الانتصارين بحق، الانتصار في 25 أيّار عام 2000م والانتصار في حرب تموز 2006م.

كان دائم الحضور لم يختبئ في كهف، دائم الحضور في كل الساحات، يعمل في الليل والنهار، حضور في الجبهة

من الشيخ راغب تعلّمنا أنّ السلاح الحقيقي هو الموقف الذي تضحّي من أجله، وليس الموقف الذي تضحّي فيه من أجلك.

وفي الخطوط الأمامية لم يكن يظنّ الجنود الصهاينة، قبل التحرير في العام 2000م وبعد التحرير، أنّ مجموعة الشباب التي تقف على هذه التلّة أو تلك التلّة وتخطّط لعملية ما، أنّ واحداً من هؤلاء الشباب هو عماد مغنية.

عماد مغنية، بخصوصياته وبشخصيته وبروحه المتواضعة ونفسيّته المحبّبة وبعقله الألمعي، أنجز ما عليه ورحل، وترك هذه الأمانة الكبيرة، وأصبح عنواناً ورمزاً لمرحلة متقدمة جداً من مراحل المقاومة وحضورها وتطوّرها وقدرتها على مواجهة الهجوم والعدوان.

معين القادة الشهداء

في ذكرى القادة الشهداء، نصرّ أنْ يبقى اسم عباس الموسوي – ليس فقط في الوجدان وفي دائرة الذاكرة بل – قوياً في الحضور. نصرّ أنْ يبقى راغب حرب أستاذاً عالماً، مرشداً ومعلماً، وأسوة، وقدوة. نستلهم تواضعه وأخلاقه وزهده ونَفَسَه وصبره وتضحياته وثباته وموقفه.

ونقول لهما معاً نحن نحفظ وصاياكم ونعلّمها لأبنائنا وأحفادنا وأجيالنا الآتية.

للسيد عباس نقول: نعم، يا سيّدنا، إن أبناءك وأحبّاءك وإخوانك ورفاق دربك من رجال ونساء لبنان حفظوا المقاومة أيّما حفظ. في عام 2006م، تعرضت

لحرب عالمية حقيقية، وتميّزت هذه الحرب عن كل الحروب العربية السابقة بضراوتها، وبقساوتها، وبعنفها، ووحشيتها، ولكنهم لم يتركوا ليكونوا وحدهم، حيث كان الله معهم وما زال الله معهم وسيبقى الله معهم، وبالله انتصروا وصمدوا وثبتوا. يا سيدنا، شعبك وأحباؤك حفظوا وصيتك بحفظهم للمقاومة، حفظوها برموش العيون وبفلذات الأكباد، وبأطفالهم، ونسائهم، وأموالهم، وأرزاقهم، وبيوتهم، ودمائهم، ودموعهم. وبقيت المقاومة وبقيت أنت عنواناً ورمزاً وسيداً وقائداً ومعلّماً وملهماً..

سوف يبقى الحاج عماد مغنية عماداً للمقاومة في شهادته كما كان في حياته.

للشيخ راغب نقول: نعم، يا شيخنا الجليل، الموقف سلاح، كثيرون يملكون في هذا العالم العربي والإسلامي أسلحة أكثر مما نملك. لكن، المسألة هنا ليست مسألة السلاح والحديد ولا تعلُّم فنون القتال، وإنما المسألة هي مسألة إرادة المقاومة، السلاح الحقيقي هو الموقف الذي تتخذه والتي تثبت عليه والذي تضحّي من أجله، وليس الموقف الذي تضحّي فيه من أجلك. من الشيخ راغب تعلّمنا أنّ موقف الرجال هو الموقف القائم على أساس المعرفة والإرادة والعزم والثبات والإيمان الذي يستدعي التضحية.

القائد الكبير الحاج عماد مغنية سوف يبقى حاضراً فينا بعقله، وذكائه، ومدرسته، وإرادته، وعزمه، وتخطيطه، وقيادته، وأخلاقه، وأخوّته، وأبوّته، وتقدّمه في حمل الراية.

سوف يبقى الحاج عماد مغنية عماداً للمقاومة في شهادته كما كان عماداً للمقاومة في حياته وفي جهاده وفي عطائه، نحن - إخوانه وأحبّاءه - سنواصل دربه. مع مقاومة عماد مغنية، لن تروا إلا النصر والعزة والكرامة والرؤوس المرفوعة إنشاء الله.

الهوامش

(*) مقتطفات (بتصرّف) من كلمات ألقاها الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في ذكرى استشهاد السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب بتاريخ 2007/2/16، وفي مهرجان الوفاء للقادة الشهداء السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب والحاج عماد مغنية بتاريخ 2008/02/22، وفي ذكرى أربعين قائد الانتصارين الشهيد عماد مغنية بتاريخ 2008/03/24.

بين ظلال النخيل الظَّامئ إلى ظلال «العباس»

إعداد: ولاء إبراهيم حمود
تصوير: موسى الحسيني

في طفولتي، أدمى شباط قلبي مرةً عندما تدثَّر والدي بُرْدَته المنسوجة من صقيع ليل الثاني عشر، وباكراً مضى في تلافيف الغياب.

وفي صباي، آلمني تآمر ليل السادس عشر على صاحب عمةٍ مجاهدةٍ، نقيةٍ بيضاء وهَوَّن عليّ، أنه في ظلام ذلك الليل تلفّع نقاءها وضياء بدر انحنى على يده، يلثمها لأنها ما صافحت «أيديهم» وما اعترفت بهم، وآثر الرحيل قبل أوان الرحيل.

وفي شبابي، فجعني شباط عندما أباح سماءه نهاراً، لغربان الخرائب وبومها، فاغتال نعيقها زنبقة طهر، وبرعم براءة، وآذان فجر، وحياة فوق أرض بلادي. وبكاهم شموخ الأرز في لبنان، وقداسة القباب المهيبة في طهران، وأشواق المآذن الكئيبة في القدس وغزة وبيسان. وبكيتهم بكاء التوابين على الحسين عليه السلام عند أعتاب النخل العراقي الحزين، وبكيت عجزي. ولا ماء في قربتي للعباس يغسل جراح كفيه. فلا ذكرى بيننا أرويها سوى مشهده الأخير، يجول على فقراء «وادي أبو جميل» يرويهم كل حنانه وبحبه ويخدمهم[1] بأشفار عينيه. ومرَّت الأيام، وجاءني شباط بجرحٍ آخر في ليلٍ مطير، اشتعل غربةً وأسى فوق رصيفٍ دمشقيٍّ قديم، وكان لي معه شأنٌ آخر، هو رماني ثانية عند أعتاب العباس، فرأيته؛ طلّعَ نخلةٍ عاليةٍ لم تنحنِ، لكنها أرخت على أمتي سعفاتها، مثقلةً بطلعها المنضود، قوتاً للفقراء ورياً لسغب الحياة، مقاومةً وانتصاراً، وقامات امتدت تتابع جهاد الطريق، فمضيت إليها، حاملةً أوراقي وعدت وقد هزتها ذكرى «حسين وأم ياسر والعباس». فتساقطت عليها رُطباً جنياً، من جود كفيه. لأقرأ ثانيةً مع محبي سيد شهداء المقاومة الإسلامية وزوجته وطفله، ذكريات النخيل الظامئ شوقاً إلى ضفاف العباس الموسوي النسب، الحسيني النجيع، في شهادةٍ «قلَّ

نظيرها»، فيها يقظة للأمة، ورضىً لله وهذا هو الأهم.

مع ياسر.. حديث الذكريات

ربّى السيد عباسٌ المقاومَ في شخصية أولاده وذلك بحرصه على وجودهم معه واصطحابهم إلى الثغور والمواقع منذ صغرهم، يذكر ياسر أنهم كانوا يرونه وهو يودِّع المجاهدين ويستقبلهم، وكيف كان يتابع عبر الجهاز سير إحدى العمليات وكيف كان يحدثهم كالكبار ذكوراً وإناثاً عن إنجازات المقاومة حتى صاروا جزءاً منها.

وقد أنشأ السيد قدس سره مشروع قجة المقاومة من خلال «قجةٍ صغيرة». جاءهم بها يوماً قبل العام 84، قائلاً لهم «حطّوا فيها اللي بتقدروا عليه من خرجّيتكم، لأنو بدنا نشتري سلاح للمجاهدين، وهيك بتكونوا عم بتشاركوهن جهادن». لقد أحببنا تلك الفكرة، وصرنا نتنافس، وكلما ثقل وزن تلك القجة حملناها إليه فرحين، والآن يضيف ياسر: «لقد كبرت تلك القجة

الزميلة ولاء محاورةَ ياسر عباس الموسوي

وصارت هيئةً لدعم المقاومة، بعد أن كان السلاح يشترى بالقطعة والقطعتين».

وعن الأسلوب التربوي للسيد عباس، يبتسم ياسر متذكراً وقد دمعت عيناه كيف كان الوالد الحنون يعاقبه بعد أنْ يضيق ذرعاً بمشاغباته، كان العقاب بعيداً عن الضرب والتعنيف، كان رحلةً إلى الجنوب، يتنقّل فيها معه من جلسة إلى أخرى، وكان يتركه خارجاً، فارضاً عليه حفظ إحدى سور القرآن الكريم. يقفز ياسر بذكرياته إلى الحديث عن الدورة العسكرية الأولى التي ألحقه بها والده، وقد استقبله في مكتبه بعد عودته منها، قائلاً – وبعد العناق الحار أمام من حضر – «شو، مبيّن راجع عامودي مش أفقي؟ مبيّن ما استشهدت؟» ومن خلال الضحك، قال له الشباب «مستعجل كتير ع ياسر يا سيّد بعدو زغير، عمرو تلاتعشر سنة». ومع ذلك كان السيد يقول لياسر: «بتخدمني خدمة العمر إذا استشهدت، بصير إلي عين اتطلّع بعوائل الشهدا».

وعن اهتمامه بشؤون أولاده العلمية، يوضح ياسر: كان والدي يعني بكل الاختصاصات ويشجع تنوعها بين شبابنا، فقد رفض التحاق الدكتور جمال الطقش بصفوفهم أثناء دراسته للطب ودعاه بإصرار إلى إنهاء اختصاصه، لأن المقاومة تحتاجه طبيباً ماهراً، كان يرى للمقاومة مستقبلاً

باهراً في مجتمعها، وهذا ما تحققّ بفضل دمائه وإخوانه ودماء العزيزة أم ياسر والشهيد حسين.

يتحدث ياسر الموسوي بكثير من الإجلال والعرفان عمن قام مقام أبيه في شؤونه الخاصة: «وجود سماحة السيد حسن دام عزه بعد استشهاد الوالد، خفّف عني كثيراً عبء كل هذه الأمور وهو ما زال يواكب كل صغيرة وكبيرة، وما أقوله له لا أقوله لسواه»، وعن المشترك بين السيدين يرى ياسر أنّ لكل منهما خصوصية تميزه رغم التقارب بين شخصيتهما، فالسيد حسن أكثر ليونة معي، فأنا أحظى منه باهتمام لا يحظى بمثله ابنه جواد. ووجوده دام ظله يعزينا بغياب الوالد، وأنا لا أبالغ أبداً عندما أكرر في شهر شباط في الذكرى الأليمة: أنّ السيد حسن هو القائد وهو الوالد، وصدِّقي «إنني كلّما أنهيت مع السيد لقاءاً، أشعر أنني كنت بحضرة السيد عباس نفسه». وعن آخر اللحظات مع الوالد، يتحدث ياسر بكثير من المرارة عن فقده للوالدة ولشقيقه الصغير معه، ويعتبر أن «شهادتهما معاً كرامةً لكليهما، فأم ياسر كانت ترفض أنْ تبقى لدقيقة واحدة دون السيد عباس، وقد أعلنت أنها مستعدة لرؤية أولادها مقطعي الرؤوس مستشهدين ولا يجرح للسيد عباس أصبع. لأنها كانت تعلم حاجة المقاومة إلى شخصيته الاستثنائية، ذلك الزاهد المعطاء، الذي قبّل جبينها يوماً بعد أن علم أنها قدَّمت السّجادتين الوحيدتين لديهما لامرأة محتاجة جاءت تطلب وسائل تدفئة، كانت ترى فيه زهد جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ولقد خسرت بفقدهما خسارة لا تعوّض، وكان يوم النصر 25 أيار أصعب محطة افتقدتهما فيها، فقد تمنيت حينها، لمن عانى سهر التأسيس والبدايات الصعبة الطويلة أن يشهد فرح هذا اليوم».

وعلى ضفاف ذكراه، يترك ياسر عباس الموسوي دعوةً عبر هذا التحقيق، مفادها: «يجب أنْ نعود إلى دراسة السيد عباس، لأنّ هذه الشخصية الاستثنائية تستحق أنْ تُدرس مؤسِّساً قائداً ووالداً ومجاهداً، ونحن أحوج ما نكون إليه اليوم، لأنه عمل على تأسيس وإيصال المقاومة إلى درجة النموذج الذي تحتذيه كل شعوب العالم».

مع بتول... بضعة حفيد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

ومما جاء في بعض ما تذكرته السيدة بتول عباس الموسوي، أنّ «الوالد الشهيد كان يوجهها وإخوتها إلى مرضاة الله بأفعالٍ تسبق الأقوال، حيث كان يدخل عليهم في صلاة الصبح مؤذّناً بصوته الحنون، فيستيقظون وصوت الأذان يملأ أسماعهم». لقد اعتادت بتول أنْ تقف إلى جانبه أثناء وضوئه، وتفرش له سجادته، فكان يغتنم تلك اللحظات القليلة التي تراها بتول الآن أثمن لحظات حياتها ليقدّم لها الكثير من نصائح الإسلام التي أثرّت على شخصيتها، وكان غالباً ما يرفقها بأحجية أو نكتةٍ مفرحةٍ وعبرة. تذكر بتول أنها كانت تقف أمام المرآة، فدخل الوالد ووضع يده على كتفها وقال: «الفتاة يزينها حجابها وإيمانها وقربها من الله عزّ وجلّ»، وزيّن كلامه بالحديث عن السيدة الزهراء عليها السلام». وكذلك اهتمّ السيد الوالد بإشباع طفولتهم بالمرح واللعب (فوتبول – راكيت – كاراتيه...). ورغم المشاغبات التي كنا نحدثها، كان خلق الوالد يتّسع لنا. وقبل الإفطار بساعة في أحد أيام شهر رمضان، استمعت إليه يتلو القرآن، فسألته إنْ كان حافظاً له، فسألني بدوره: «كم من السور تحفظين». فطلبت منه هرباً من الجواب ولأنها من طوال السور، أن يسمّع لي سورة البقرة، أذكر أنه قرأ غيباً نصف السورة وحان وقت الإفطار، ولولا الأذان، لأكملها كلها. وبعد الحديث عن حرصه على تلبية طلبها زيارة السيدة زينب عليها السلام في دمشق دون استعمال سيارات العمل، بل تاكسياً عادياً وعن حرصه على حفظ النعم بعدم رمي حبتي زيتون بقيتا صالحتين في الطبق، وعن تعاونه معها في غياب الوالدة في إعداد الفطور وجلي الصحون، تضيف بتول أنّ الوالد كان يمازح الوالدة بقوله «رح روح وحدي قريباً ما رح آخدك معي». فتجيبه الوالدة مبتسمة: «والله، أنا معك وإجري على إجرك يا أبو ياسر، وأنا حوريتك». وقد كان واثقاً أنه لن يستشهد دونها، فعندما حذره الإخوان من تحليق الطيران في

الشيخ محمد خاتون

إحدى زياراته للجنوب، ابتسم قائلاً: «أم ياسر مش معي، فما في شهادة». لقد عاشا معاً روحاً واحدة في جسدين، حتى مضيا معاً روحاً واحدة في مشوارٍ واحدٍ إلى جنات الخلد مع الصغير الغالي حسين.

ومنهم من ينتظر... قامةَ بحجم أمة

يتحدث الشيخ محمد خاتون. عن صداقته للسيد عباس على مدى خمس عشرة سنة: «والكلام عنه يبدأ ولا ينتهي من لحظة اللقاء الأول بينهما في شباط 1977 حتى شباط 1992. «وبذلك تخطت علاقتي به الكثير من الحواجز، كان يرفض موضوع أنني تلميذه وأنه أستاذي ويعاملني معاملة الأخ والصديق فيمازحني. اجتمعنا معاً كعائلتين في بيت واحد مؤلف من غرفتين وذلك إثر اضطراره ترك منزله أمنياً، لعدة شهورٍ، وقد تعرّفت عن كثب على طبعه العائلي، وكم يملك من وداعةٍ وطهارة في أخلاقه، كأبٍ وكزوجٍ في غاية البر والهناءة. أذكر أنني – وبعد سنتين من استشهاد السيد عباس – كنت مع السيد حسن – حفظه الله – في بيت أحد الإخوة الإيرانيين السادة العلماء، في حارة الفيكاني في البقاع وكان ذاك السيد يمتدح السيد حسن «وأنت لك مكانة كبيرة»، فأجابه أبو هادي: «كل هيدا بفضل السيد عباس». فأصرّ الإيراني: «صحيح السيد عباس كما تقول، ولكن لك أنت أيضاً المقام الرفيع». وبعدها، دخلت والدة هذا السيد وكانت جليلةً وقورةً وقبَّلت كتف السيد حسن قائلة له: «أنت فيك ريحة السيد عباس».

الشهداء القادة
عناوين المسيرة

فتوجه السيد حسن إلى ولدها بالقول: «شفت شو عم قلّك، الناس بتحبني لأنو فيي ريحة السيد عباس». إنه رمز تبدأ معه الحياة ولا تنتهي. وقد تأثر السيد بالإمام الخميني حينما قال أمامه يوماً: «اعملوا على أساس أنكم انطلقتم من الصفر، واعلموا أنّ كل عمل في سبيل الله يتحقق ولو بعد مئة عام» وقد وقعت هذه الكلمات في قلب السيد عباس وأذابته في شخص الإمام الخميني لدرجة كان أقدرنا على توصيل أفكار الإمام إلى الجماهير، وفي فترات التعب، كان يستمد منه العون، هو الذي عمل مدة ستين سنة لبناء الجمهورية. لم يكن السيد عباس يمتلك ضعفاً إنسانياً حيال المصائب الجلل والرزايا الكبرى. لم أره مرةً يبكي إلا على مصاب أبي عبد الله الحسين وفي قراءة الدعاء والتهجّد. معروف عنه أنه صلى ركعتي شكر بعد وفاة أمه التي رحلت شابةً، وكان بارّاً بها عطوفاً عليها، ولم يره أحدٌ يبكي في مأتمها، كنا نرى فيه جبلاً، طَوداً. لقد اكتفى بالقول إثر استشهاد الشيخ راغب وقد كانا صديقين حميمين: «هنيئاً للشيخ راغب هذه الشهادة». وبعد وفاة الإمام الخميني قدس سره، استدعاني وطلب مني الذهاب إلى الجنوب لتثبيت الإخوان. لقد صنع السيد عباس مستقبله بيده عندما دعا ذلك الدعاء، طالباً فيه «شهادةً قلَّ نظيرها». لقد انطلقت تلك الكلمات من عمق إحساسه بها من صدق مشاعره. المقاومة لم تخسر القائد، بل كسبته شهيداً رمزاً، لكنها خسرت المؤسِّس الذي لا يُستعاد، فهو الذي أخرجها من عالم الأحلام إلى حيز الواقع والانتصارات، المقاومة تؤسَّس مرةً واحدة، وقد عاش همها بمواجهة إسرائيل في سني شبابه الأولى. لقد كان مقاوماً، مقاتلاً منظّماً مؤسِّساً، لكنه بعد استشهاده صار هدية إلهيةً ورمزاً جهادياً يستلهم الثوار والمجاهدون شجاعته وخطاه وفكره التأسيسي. والسؤال الآن: كيف نستلهم الأبعاد الروحية والجهادية في شخصية السيد عباس؟ كيف كانت حياته كلها للعمل الجهادي -حتى في محطات الترفيه- كما فعل عندما دعانا إلى الغداء أنا والسيد حسن في، جنتا وبعد الغداء والسِّباحة (عام 80)، طلب منا البدء منذ تلك اللحظة بالتحضير لما يجب أنْ نقوم به في شهر رمضان، وقد

لاحظ أنني والسيد حسن تبادلنا نظرات مفادها: «إنو هالغدا مش ع الفاضي». فما كان منه إلا أن ابتسم قائلاً: «منشان تنتصر قضيتنا وتنجح مقاومتنا لازم ننبسط شوي ونشتغل كتير»؟!. أقسم أنه شخصية استثنائية وأنه عندي مثال حيٌّ للشهداء الأبرار من زمن الرسول الأعظم، على امتداد كل مسيرة الإسلام. وصدّقي، وبمنتهى الجرأة أقول: إنني أشعر بمجيء يوم أحتاجه فيه حاجة ضرورية ولا أستبعد أبداً أنْ أراه أمامي في الطريق، أو يصعد درج المنزل الذي عشنا فيه سوياً في بعلبك. يرى الكثيرون في هذا الكلام خطورة، ولكنني أشعر أنه حي يرزق رغم أنني شهدت دفنه ورأيت مدفنه. لأنه من الذين تعنيهم الآية الكريمة: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (آل عمران: 169). أما أولاده، فلهم عندي ميزة وخصوصية. والسؤال الوحيد الذي يؤرقني لا عن شعوري لدى رؤيتهم ولكن عن شعورهم هم عندما يرونني وعما يدور في بالهم. على أي حال، أنا أشعر باستمرار وجود البركة

عند رؤيتي أحداً من بقيّة السيد عباس. الذين تميزوا بانتمائهم لهذا السيد العالي المقام بأخلاقه وتواضعه وعفّته... رضوان الله تعالى عليه وعلى الشهداء أجمعين.

وفي الختام، تحقيقي سيدي، أرفعه إلى روحك الطاهرة وقد حفّت بها ملائكة الرحمن، راجيةً منك الشفاعة، فهي كرامتك من الله وهي رجائي الوحيد إليك... سلامٌ من الله عليك... يا خالداً من نبع كفيك يروي الخلد دنيانا ويفتخر.

الهوامش

(1) يروي الزميل المصوّر موسى الحسيني، أن السيد عباس كان يزور الشباب في مطابع جريدة "العهد" سابقاً في الثانية فجراً أو الثالثة، ليطمئن عليهم دون أي مواكبة ويحتسي معهم الشاي بكل تواضع وحب، وأنه كان يصادفه أحياناً كثيرة على درج الجريدة فيتبادلان الأحاديث بصداقة وعطف، وأنه كان يفضّل الجلوس على الأرض لا على المقاعد الوثيرة، أثناء معظم اجتماعاته وخاصة أثناء سعيه الدؤوب لإيقاف اقتتال الإخوة بين أبناء الصف الواحد، وأنه لم يكن يرى عدواً للمقاومة سوى إسرائيل، وكان يؤمن بإمكانية اكتساب مستهدفيها في الداخل كحلفاء أو مؤيدين، بدل تركهم في حالة صدامية معها ومع حزبها، وأنه كان يرفض أنْ يتحدث بسوء أو تبادل الشتائم مع من يختلف معهم بالرأي من أبناء الوطن، ويصفه موسى بمتواضعٍ قلّ بين الناس نظيره.

الملف

الشيخ راغب حرب

الرافض في الزمن الصعب

منهال الأمين

لا أدري ما الذي شدّني – وكنت ابن سبع سنين وقادمًا من الكويت منذ مدة قريبة - إلى تلك الصورة المعلّقة على أحد الجدران في ساحة قريتنا. شيخ شاب يبتسم ابتسامة ساحرة، جعلتني أقف مشدوهًا أنظر إليه بإجلال، ولكنني سرعان ما انقبض قلبي، وسألت صديقي لماذا أضيفت بضع نقاط من الدم الأحمر على الصورة، وكأنها تقطر من وجه الشيخ الباسم، فأخبرني أن هذا راغب حرب وقد «قتله الإسرائيليون لأنه رفض أن يسلّم عليهم». إلى هنا، لا تنتهي القصة مع الشيخ راغب، بل تبدأ حكاية من حكايا المقاومة التي بدأت أتعرف إليها شيئًا فشيئًا.

هكذا بدأت الحكاية

هو شخص قلّ نظيره في تاريخنا المعاصر، لناحية الزمان والمكان اللذين عمل فيهما وانطلق ليكون مطلق المقاومة الشعبية في وجه الاحتلال. وهو زرع – ولا شك – روحاً مقاومة داخل كل من عرفه وسمع به واقتدى به.

عندما بدأ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 6 حزيران 1982، كان الشيخ في طهران يشارك في مؤتمر أئمة الجمعة السنوي. خفّ مسرعاً إلى لبنان، رافضاً حتى النظر في عيون جنود الاحتلال الإسرائيلي على الحواجز التي مرّ عليها في طريق العودة. وفي جبشيت، مسقط رأسه، أعلن الحرب على الاحتلال، والناس بعدُ لم تصحُ من هول ما حدث، فالبعض ألقى بنفسه بين أحضان المحتلين يعمل لصالحهم عميلاً مأجوراً، وجزء كبير من الناس وقف متفرجاً لا يلوي على شيء. إذًا، كانت الساحة بحاجة إلى من يملؤها، والناس إلى من يوقظهم، وليدفع بالدليل القاطع مقولة أن «العين لا تقاوم المخرز». ولأن المساجد متاريس المؤمنين، فقد عمد الشيخ إلى إعادة إقامة صلاة الجمعة الجامعة في مسجد جبشيت، بعد أن رمّمه وأدخل عليه توسيعات كبيرة، حتى صار يستوعب ما يزيد على ثلاثة آلاف مصلٍّ.

سلاح الموقف

في المرة الأولى لإقامة الصلاة، بعد عودته من الجمهورية الإسلامية، اعتلى الشيخ راغب المنبر وبدأت الحكاية: دعا الناس إلى مقاطعة الاحتلال مقاطعة مطلقة، فلا بضائع إسرائيلية ولا كلام ولا تبسم في وجه جندي محتل، مهما كان السبب. ردّد راغب حرب عالياً: افعلوا كل ما يغيظ الإسرائيلي، نحن أهل الأرض وهم إلى زوال.

لم يرق ذلك للإسرائيليين. حاولوا استيعابه ترهيباً أو ترغيباً، فلم يأبه. وهو الأمر الذي أغاظ الصهاينة كثيرًا، نتيجة لما أحدثه

من بلبلة في صفوف عملائهم الذين اعتمدوا عليهم في مراقبة الناس وقمعهم. وينقل المقربون من الشيخ، زوجته أم أحمد وعدد من شهود العيان، أن ضابطاً إسرائيلياً حضر إلى منزله يوماً على رأس قوة عسكرية، حيث كان الشيخ راغب جالسًا على سطح المنزل مع بعض الضيوف. دخلت القوة حرم المنزل، فبدأ الشيخ يصرخ بهم أن يرجعوا من حيث أتوا، إلا أن الضابط أصرّ على الدخول واقتحم المنزل صاعدًا إلى السطح، ثم اقترب من الشيخ ومد يده مصافحاً، فما كان منه إلّا أن وضع يديه وراء ظهره ممتنعًا عن النظر في وجهه، ونَهَرَ الضابط لأنه دخل حرم المنزل من دون استئذان.

– الضابط: « وهل أنا نجس فلا تسلّم علي؟».

– الشيخ: «أنا لا أصافح محتلاً، أخرج من منزلي!».

– الضابط بوقاحة: «أهكذا تعامل ضيوفك؟».

– الشيخ بشموخ: «أنتم محتلون، فلا تتوقعوا أن نستقبلكم بالورود».

ثم خرج الضابط الإسرائيلي وهو يتوعّد الشيخ بالويل والثبور.

الخميني قائدنا

بدأت الأمور تتجه نحو الأسوأ، حتى أنّ بعض أهالي القرية، حاولوا ثنيه عن التصدي للعدو بهذه الصلابة، والبعض قال: «وماذا كان سيحدث لو كان صافح الضابط يا تُرى؟». وتذكر والدته الحاجة أم راغب أن المختار حذّرها من مغّبة ما يفعله ولدها «لأن الإسرائيليين ناويين عليه»، وهي بدورها نقلت له هذا التحذير، فطمأنها وشدّ من عزيمتها. وصار الشيخ ملاحقاً من جانب جنود الاحتلال واستخباراته، فلم يعد يبيت في منزله، بل يتنقل من منزل إلى آخر طيلة سبعة أشهر، إلى أن تمكّنوا من اعتقاله في آذار 1983، فأخذوه بداية إلى معتقل أنصار، ثم إلى مركز المخابرات في صور.

كان يتفقد الأيتام في المبرة ليلاً ويحرص على أن تكون حاجياتهم مجابة.

– وفي الخارج كان الجنوب، شمال النهر وجنوبه، يهبّ إلى حسينية جبشيت لتنفيذ أول اعتصام من نوعه، والمطالبة بالإفراج

عن الشيخ فـورًا. وكـان الاعتصام محطّ أنظار العالم كله.

ثم إنهم اضطروا بعد 17 يوماً للإفراج عنه تحت ضغط التحركات الشعبية. ولكنّ الصهاينة كانوا - على ما يبدو - اتخذوا قرارهم بتصفية الشيخ، لأنه شوكة في خاصرتهم، لن يهنأ لهم بال إلا إذا اقتلعوها، أو هكذا توهموا.

اللافت للاهتمام علاقة الإمام الخميني والشيخ راغب حرب، فالإمام كان يهتم بالشيخ اهتماماً كبيراً حتى أنه أهدى له مرة عباءة، وهي العباءة نفسها التي استشهد الشيخ وهو يرتديها. أما الشيخ، فكان من أكثر الناس تعلقًا به وهو كان يعبّر عن ذلك في مواضع عديدة: «نعلن تأييدنا الكامل للثورة الإسلامية المباركة في إيران، ونبايع قائدها الإمام روح الله الخميني قائداً للمسلمين وأميراً عليهم». وكان يحلو له القول إنه «عبد الله الخميني أمير المسلمين». وبلغ به الأمر أن قال يوماً: «العمامة التي لا تقول نعم للخميني، نسقطها ونحرقها». وبحسب موسى فحص، فإنّ الشيخ راغب كان يتداول مع المحيطين به بيانات الإمام الخميني قدس سره ورسائله وكتبه حتى قبل انتصار الثورة بسنوات طويلة.

والشيخ حتى في دراسته الدينية أخذ منحى «الإسلام الثوري»، إذ ينقل زملاء له في الدراسة أنه كان يحضر دروس الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره وتأثر بما كان يحمله السيد من أفكار ثورية، دفع ثمنها حياته، تمامًا مثلما كان مآل تلميذه الشيخ. فهذه مدرسة علماؤها يتقدمون الجميع في البذل والعطاء. ولذا، فإنه بعد اشتداد وطأة الملاحقات البعثية، لم يتمكّن من العودة إلى النجف، بضغط من أهله ومحبّيه. وهو كان مثالاً ساطعًا لوصية الشهيد الصدر الذي قال:» ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام».

فلسطين لنا ويجب أن تعود

تفتح وعي الشيخ راغب على الخطر الإسرائيلي في مرحلة مبكّرة

من حياته، وظلت فلسطين وبيت المقدس يحتلان حيزًا كبيرًا في وجدانه ووعيه السياسي المتقدم على كثيرين من أبناء جيله. وينقل أحد أقربائه أنه دخل مرة أحد المنازل وكان الحاضرون يتحدثون عن الاحتلال ويتساءلون: هل يمكن أن يتحرر بلدنا؟ فأجابهم الشيخ بثقة كاملة: «تحرير الجنوب تحصيل حاصل، عليكم أن تفكروا كيف يمكن أنْ نخرج المحتل من القدس».

تواضع وعطاء:

يروي موسى فحص – صديق طفولة الشيخ – أنّ راغب الطفل والفتى والمراهق، كان مختلفًا عن بقية الأطفال والفتيان والمراهقين من أبناء جيله، فهو لم يكن يميل للّعب واللهو مثلهم، بل كان يلازم المسجد طويلاً، يطالع أو يقرأ القرآن أو يصلي، وكذلك يعمل، فيساعد أهله في زراعة التبغ.

وعلى قدر ما كان هذا الرجل عنيدًا وصلبًا في وجه الاحتلال، على قدر ما كان حنونًا يخفض جناح الحب والمودة للمحيطين به. وترد على ألسنة الكثيرين أحداثاً كثيرة تعبّر خير تعبير عن هذه الشخصية الاستثنائية. وهناك قصة ترويها ابنته حوراء راغب حرب: «سنة 1976، انتقل والداي من بيروت (كان الشيخ قصدها للدراسة الحوزوية أواخر الستينيات) إلى جبشيت، حيث سكنا مع جدة والدي في بيتها المؤلف من غرفتين، ليس فيهما شيء من الأثاث، سوى بعض الفرش والوسائد والأغطية، وبعض الضروريات، ولم يكن عندها خزانة، فكانت أمي تضع الثياب في حقيبة السفر، وزجاج المطبخ في صناديق كرتونية، بانتظار انتهاء النجار من صنع خزانتين، حتى أنّ والدي استعجله لإحضارهما بعد أنْ أصبحتا جاهزتين للاستعمال». وتتابع حوراء بأنّ والدها انتقل بالعائلة إلى قرية الشرقية، حيث أقام فيها كإمام بطلب من الأهالي. وذات يوم جاءه رجل، مكث عنده هنيهة، وخرج وهو يدعو للشيخ بطول العمر والتوفيق، فسألته أمي عن الأمر فأجاب:

– مسكين، لقد ترك منزله في النبعة وهو يطلب مساعدة...».

تحرير الجنوب تحصيل حاصل، فكّروا كيف سنحرر فلسطين والقدس من الصهاينة.

- إذاً؟ سألته مستغربة.

- قلت له إنني لا أملك مالاً لمساعدته، أرسلته إلى منزل جدتي في جبشيت لكي يأخذ الخزانتين.

حصن للفقراء والأيتام:

لقد كانت تتجلى هذه الروح المعطاءة للشيخ في تعامله مع الأيتام أيضاً الذين احتضنهم في منزله، قبل أن يتمكن من بناء مبرة السيد زينب عليها السلام وهي قائمة حتى اليوم. وتروي زوجته أنه بعد أنْ اتخذ من الطابق الأرضي في الحسينية مكانًا لإقامة الأيتام الذكور، أخبرها أنه يفكر في استضافة الإناث في المنزل، وهكذا أفرد لهنّ غرفتين، وصرنَ جزءاً لا يتجزأ من العائلة. وهو كان يتعامل مع الأيتام معاملة خاصة، حتى أنه كان يبكي لحالهم. وهنا، تورد حوراء قصة نقلها لها أحد أبناء القرية. إذ إنه كان عائدًا إلى منزله في إحدى الليالي الباردة، في ذروة ما يُسمى القبضة الحديدية التي فرضها الاحتلال على الجنوب بإجراءات قمع وتضييق قاسية، فلمح «شبحًا» يتحرك في الظلام الحالك، ولما اقترب منه وجد أنه الشيخ راغب آتياً من جهة المبرة ماشياً وهو يترنم بشيء من الشعر، فسأله باستغراب:

- «كيف تسير وحدك في الليل، والعدو يبحث عنك بالسراج والفتيلة؟».

- فأجابه الشيخ: «لا بأس عليّ يا أخي، فمَنْ كان في حصن الله لا يخشى شيئًا، ثم إنّ الشهادة هي كل المُنى».

- فقال الرجل: «ولكن - يا شيخ راغب -، يجب أن تكون أكثر حذرًا، فأنت لست مُلكًا لنفسك، بل ملك لنا جميعًا ولكل الثائرين والمستضعفين».

عندها فرّت من عينيه دمعتان، وقال بصوت متهدّج: «كيف يخطو النوم إلى جفني إذا لم يطمئن قلبي عليهم، كيف أنام إذا لم أتأكد أنهم ينعمون بالدفء وبالشبع والسعادة، أليس علينا أن نمسح على رؤوسهم لنشعرهم بشيء من الحنان؟».

نعم، هكذا أخذ الشيخ على عاتقه مساعدة الفقراء ورعاية الأيتام الذين كان يلاعبهم وكأنه واحد من عمرهم، فيخلع عمامته ويلبسها لهم واحداً واحداً، وهو سعى بكل ما أوتي من قوة لإنجاز مبنى المبرة. ويروي أحد أقاربه أنّ المال لم يكن متوافرًا في إحدى المرات حتى لاستئجار عمّال لكي ينقلوا المونة (البحص والرمل والإسمنت...) إلى الطوابق العليا، فكان الشيخ يعمد إلى تنفيذ هذه المهمة بنفسه. ومثل هذا كان يصنع في مدرسة الشرقية التي سعى أيضاً لبنائها، المهم عنده أن يرتفع البناء الذي يعوّل عليه كثيراً لإنشاء جيل متعلم رائد يساهم في تنمية واقع المنطقة والناس الذين ينتمي إليهم الشيخ.

أهداه الإمام الخميني عباءة واللافت أنها العباءة التي استشهد وهو يرتديها.

ومن السنن التي سَنّها الشيخ لهذه الغاية، كان إنشاؤه «بيت مال المسلمين»، ووظيفته تأمين قروض للمحتاجين والمعوزين. وكان الشيخ حريصًا على مدّ جسور وعلاقات وطيدة بينه وبين الناس، ولذا، فهو كان «يمون» على الكبير قبل الصغير. ويُقال إنه كان في إحدى السهرات، وبين الحاضرين شاب عازم على الزواج والعسر يمنعه، فسأله الشيخ عن سبب تأخّره، فخجل الشاب من الخوض في تفاصيل خلافه مع والد العروس حول مطالب الأخير، ففهم الشيخ ولم يعقّب. ثم عرض على الحاضرين الذهاب لمنزل والد العروس لكي يكملوا السهرة عنده. وفعلاً ذهبوا جميعًا ومعهم الشاب صاحب الحاجة. وعندما استقر بهم المجلس، التفت الشيخ للوالد وقال له:

- ما رأيك يا حاج بفلان.
- أنعم وأكرم.
- إذاً، نحن نتشرف بطلب يد ابنتك إلى فلان وأنا أبارك هذا الزواج.

فحار الرجل جوابًا، وكان للشيخ ما أراد، وهكذا جمع بين الشاب وعروسه بأبسط الطرق.

القائد والقدوة

والشيخ هو مصداق حقيقي لقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ

رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29)، فهو لم يتعامل مع أحد بفظاظة يوماً، حتى المسيئين كانوا يجدون فيه شخصاً لا يقابل الإساءة بمثلها أبداً، وهو لا ينافق ولا يمالئ، بل هو جُبِلَ على كرم الأخلاق وسماحة النفس. وهنا لا بد من ذكر هذه الحادثة:

تُحكى عن امرأة زعلت من الشيخ من دون أن تواجهه، وهذا حدث حين كان الشيخ معتقلاً عند الصهاينة، إذ اقتحمت هذه المرأة ساحة الاعتصام في مسجد البلدة، والذي نُظِّم تضامنًا مع الشيخ، وبدأت بالصراخ والاحتجاج لأن المنظمين لم يكترثوا لزوجها المعتقل هو الآخر، وصارت ترغي وتزبد بكلام قاسٍ عن الشيخ والشباب «وناس بسمنة وناس بزيت...». المهم أنّ الشيخ بطريقة أو بأخرى علم بالأمر بعد إطلاقه، فتحيّن الفرصة وقصد منزل المرأة. وأمام المنزل، وجد ابنها الصغير يلهو بدراجته، فاقترب منه وبدأ يلاعبه، شوطًا ذهابًا وآخر إيابًا، فتعلو ضحكات الولد، وتصل إلى مسمع أمه التي خرجت لتستطلع الأمر، فوجدت الشيخ منحنيًا على الدراجة يدفعها، فوقفت خجلة من نفسها، ثم ركضت باتجاهه واعتذرت منه لأنه يصنع ما ليس من مقامه، ووبّخت طفلها على «قلة احترامه»، فالتفت إليها الشيخ وسألها عن أحوالها، فطأطأت رأسها خجلة لأنها أيقنت أن الشيخ يعاتبها بأسلوب غير مباشر، فما كان منه إلا أن اعتذر منها لعدم شمول زوجها بالإفراج وصبّرها وطلب منها المسامحة وانصرف.

هكذا نقش الشيخ راغب حرب اسمه بأحرف من نور، ومن حُبٍّ وتواضعٍ وشموخ، فأصبح ابن الثلاثين عامًا شخصية قيادية شق بجهادهِ وخصاله طريقًا لكل الأحرار والمقاومين.

الحاج رضوان
دمه هويته

مقابلة مع والدة الحاج رضوان
حوار عدي الموسوي

هي ليست فقط والدة الشهيد القائد الحاج عماد مغنيّة (رض)، بل هي أيضاً والدة الشهداء، التي ربّت أبناءها ليكونوا للناس وللمجتمع ولقضايا المستضعفين والمظلومين. الحاجّة أم عماد، التقيناها في حوار تناول شذرات من ذكرياتها عن القائد الشهيد، النشأة والعوامل التربوية والشخصية التي أسست شخصيته. ولكن البداية كانت في حديثها عن النشأة الأولى، حيث عرّفتنا إلى الحضن الأسري الأوّل للقائد الشهيد:

أسرتنا كانت أسرة متوسطة الحال، ربُّ هذه الأسرة كان صاحب مطعم للفول، وكان من الكادحين في عمله، يستيقظ باكراً في الخامسة صباحاً ليتوجّه إلى المطعم كي يطبخ ويحضر الفول والحمّص، في حين كان يتأخر في العودة مساءً. وكان الهمُّ الأساس لي ولزوجي هو في تربية الأبناء ضمن أجواء صحية ومتديّنة، وبأن يتابعوا تحصيلهم العلمي على أعلى المستويات. وهنا، لا يخفى عليكم أنه في ذلك الوقت (أواسط الستينات وصولاً إلى بداية السبعينات) كانت أجواء الالتزام الديني متراجعة وفي أسوا حالاتها، وهذا ما ضاعف من إحساسنا بصعوبة المسؤولية التربوية الملقاة على عاتقنا، حيث كان من أكثر الأمور معاناة في ذلك الوقت يتمثّل في ابتعاد الناشئة بشكل عام عن أي التزام بالفروض والواجبات الدينية، وهو ما شكّل هاجساً وهمّاً أساسياً في وضعنا. في هذا الجو العام ولد الحاج عماد، وكان الابن الأكبر بين إخوته.

نحن نعرف أن الابن الأكبر إمّا أن يلقى من والديه اهتماماً تربوياً أكثر من باقي إخوته، وأحياناً أخرى - وبسبب الاعتماد الباكر عليه -، فإنّه يحرم من هذا الاهتمام التربوي، أين كان الحاج عماد (رض) بين هذين الاحتمالين؟

زوجي وأنا حاولنا قدر المستطاع المساواة بين الجميع في الاهتمام التربوي، لكنّ الحاج عماد بطبيعته

الشهداء القادة عناوين المسيرة

الشخصيّة، فضلاً عن كونه البكر، فإنّه قد تحمّل المسؤولية باكراً، حتى أنني أذكر أنّه مرَّ سريعاً بمرحلة اللعب واللهو الطفولي، ليس لأننا ربّيناه على هذا الأساس، بل لطبيعته الشخصية، التي كانت تنظر إلى الأمور بجدّية وبحس عالٍ من المسؤولية. فمثلاً، كان يشعر كثيراً مع تعب والده في السعي لتوفير أفضل معيشة لعائلته، بل كثيراً ما كان يتساءل عن ضرورة تحمّلنا كامل هذه الأعباء المادية في سبيل تربيته هو وإخوته. وربّما هذا ما جعله يبادر إلى مساعدة والده باكراً في المطعم. طبعاً، بقية إخوته الذكور ساهموا بعدما كبروا في ذلك، حيث كانوا يتوجّهون للمطعم بعد إنهاء واجباتهم المدرسيّة، ولكنّ عماداً تحمّل العبء أكثر منهم، ربّما لأن العادة هي أنْ يتكّل الوالد على ابنه البكر، فضلاً عن أنه قد وجده والده أهلاً لتحمّل المسؤولية. وهكذا، - وبعدما بلغ الحاج عماد الحادية عشرة من عمره -، لم يعد يَدَعُ والده يستيقظ للعمل باكراً، فكان يذهب عوضاً عنه لتحضير متطلّبات المطعم الصباحيّة من طبخ للفول والحمص، حتى يحين موعد مدرسته، فيذهب مع إخوته لينتظروا باص المدرسة. وقد ظلَّ على هذه الحال حتى بلغ الثالثة عشرة، حيث اضطررنا لإقفال المطعم مع بداية الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975. وهنا، تغيّرت حياتنا جذرياً، فبسبب إقفال المطعم تراجع وضعنا المادي، وعشنا ظروفاً صعبة اقتصادية وأمنية خلال ما عرف بحرب السنتين بين العامين 1975و1977، فاضطررنا إلى أن ننزح -كحال الكثيرين- إلى القرى، فسكنّا نحن في قريتنا طير دبّا. وهناك، ومن لا شيء تقريباً، تمكّنا من بناء منزلنا، حيث شارك الحاج عماد في بنائه. وفي ليلتنا الأولى فيه، بادر عماد مع أخوته إلى تأدية ركعتي شكر لله تعالى.

نحن نعرف أنّ هذه الفترة كانت شديدة الأهميّة في بناء شخصيّة الحاج عماد (رض)، ما هي أبرز المحطّات فيها؟

يجب هنا أنْ أمهّد لمسألة مهمة، وهي أننا قبل بداية الحرب الأهلية، وبالتحديد في العام 1974 كنّا قد فتحنا منزلنا لتعقد فيه جلسات ثقافية ودينية، وذلك ضمن نشاط جمعية مدرسة الإمام الحسين عليه السلام، وهو نشاط كان يستقطب مختلف الفئات العمريّة. من هنا، كان عماد قد عاش معنا تجربة العمل الثقافي الإسلامي، فكان طبيعياً أنْ اعتمد عليه فيما سعيت إليه من تأسيس لعمل ثقافي إسلامي،

مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام كان لها مكانة خاصة في نفسه، فضلاً عن حرصه على مجالسة العلماء.

في جو من تراجع للالتزام الديني، حيث كانت التيّارات الفكرية الإلحادية والمعادية للتديُّن تبسط سطوتها على أغلب قرى وبلدات الجنوب ومنها قريتنا طير دبّا. ولا أخفيك بأنَّ من الأسباب الرئيسيّة التي دفعتني لهذه المسألة - فضلاً عن مسألة الواجب الشرعي، هو - خوفي على أبنائي من أن ينجرفوا في أجواء عدم الالتزام الديني. لذلك، اتفقت مع عماد على القيام بنوع من نشاط التوعية الدينية للفتيان الذين هم في سنّه، فصار يعمل على جمعهم، وتعليمهم الفروض والواجبات الدينيّة من صلاة وصيام وغيرها، ثم صار يحثّهم على ارتياد مسجد القرية بعدما نجح في كسب ثقة القيّمين على المسجد من مسنّي القرية، والذين كانوا في ذلك الوقت ينظرون بعين الريبة والشك إلى الفتية على اعتبارهم بعيدين عن التديّن، ولا يقصدون المسجد إلاّ للعبث أو اللهو.

وفي أحد الأيّام، شكا لي عماد من حالة مبنى المسجد، وتمنّى لو نتمكّن من طلاء جدرانه على الأقل، حيث إنّه تعلّم أصول الطلاء خلال إحدى عطله المدرسيّة السابقة، ولكنني بيّنت له صعوبة الموضوع بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي كنّا نعيشه حينها. فتفهّم الأمر، ولكنّه طلب منّي إيقاظه باكراً صباح اليوم التالي لأمر مهم. وهكذا توجّه ليعمل في حقول القرية وبساتينها في مجال تعشيبها وتنظيفها، وكان الوقت خلال شهر رمضان، حيث عاد من يوم عمله الأوّل فأودع عندي خمس ليرات، وأعطاني بعض الخضار لأستخدمها في صناعة الفتّوش. وبرغم معاناته من سوء أخلاق صاحب البستان، ظلَّ في عمله حتى تمكّن من تجميع المبلغ اللازم لشراء الطلاء، ثم قام بجمع رفاقه في القرية، ليقوموا مجتمعين بطلاء المسجد. وهنا، أشير إلى أنّ عدداً من هؤلاء الرفاق هم ممن أكملوا دروبهم في الحياة، وهم اليوم من العاملين في الساحة الإيمانية والجهاديّة.

ماذا كان موقفكم مع بداية المرحلة العسكرية من حياة الحاج عماد(رض)؟

لا أخفيك بأننا - والده وأنا - قد تخوّفنا من الأمر كثيراً، وقد أمضينا العديد من النقاشات في الموضوع، غير أنّ الحاج عماد أقنعنا بأنه مدرك لما يفعل، وبأنّ الهدف أمامه واضح ومحدّد، مؤكّداً بأنّه لم يؤمن بمعارك الزواريب الضيقة والحروب الداخليّة، وأنّه لن ينخرط فيها في يوم ما، فوجّهته كانت محددة: مواجهة العدو الأوّل: الكيان الصهيوني.. وهنا، أعود إلى مرحلة السكن مرحلة الإقامة في الجنوب، حيث إنّها قد أسهمت في تشكيل هذا الوضوح في الهدف وفي الرؤية؛ فهناك شاهد عن قرب همجية الكيان الصهيوني وعدوانيته من جهة، واحتك واطّلع على

الحركات والتنظيمات المقاومة لإسرائيل، حيث كانت له الكثير من الملاحظات والمؤاخذات على السلوكيات السلبية لهذه التنظيمات، وعلى تجاوزاتها وأخطائها مع الناس، وهو ما جعله –باكراً– يطرح التساؤلات ويشكّك في مدى جديّة هذه التنظيمات ومدى قدرتها على تحقيق أهدافها التحررية، وهو ما جعله يسعى منذ ذلك الوقت إلى محاولة صياغة رؤية مقاومة جديدة ومغايرة لما كان سائداً، وحتى وهو ضمن إطار هذه التنظيمات اختطَّ مع رفاقه المتديّنين طريقاً خاصاً بهم. وهنا، أشير إلى أنّ إغراء السلاح الذي يبهر الشباب في مثل هذه السنّ لم يجعله يهمل دراسته الدينيّة والعصريّة، فضلاً عن اهتمامه بالمطالعات الثقافية المختلفة، هذا دون أنْ ننسى مواظبته على حضور مجالس أبي عبدالله الحسين عليه السلام، والتي كان لها مكانة خاصة في نفسه في ذلك الوقت ولاحقاً، فضلاً عن حرصه على مجالسة العلماء. وفي هذا المورد، أذكر الدور المهم الذي لعبه – في ذلك الوقت – سماحة السيد محمّد حسين فضل الله، حيث كان من المبادرين إلى تركيز الاهتمام على توعية الجيل الشاب وتثقيفه.

كنت أقول له موصية: انتبه لنفسك، كان يكتفي بالقول: أنا منتبه لنفسي، توكّلوا على اللّه.

في تلك المرحلة، لم يكن الحاج عماد يتجاوز العشرين من العمر، ونحن نعرف أنّ صاحب هذه السنّ، غالباً ما ينبهر بالقوة وبالسلطة التي يمنحها السلاح. كيف تفاعل الحاج عماد (رض) وقتها مع السلاح وسطوته؟

لم يكن السلاح بالنسبة للحاج عماد سوى قوة تستخدم وتسخّر في سبيل هدف سام ومحدّد. لذلك لم يمكّن هذه القوة من أن تتحكّم به، بل هو من تحكّم بها واستغلّها. وقد ظل طوال حياته ضمن هذه القناعة: القوة والسلاح والإمكانات هي لخدمة الهدف وليس العكس، وهي قناعة تولّدت نتيجة لبُعد النظر الذي تمتّع به، والذي كان يحرّك قراراته المختلفة.

بعد سنوات من هذه المرحلة، بدأت مرحلة جديدة في الحياة الجهادية، ما اضطرّت الحاج عماد إلى أنْ يغيب لفترات طويلة عنكم. ألم يكن لديكم الخوف من أن يعرض له ما قد يحرفه ويخضعه للإغراءات الدنيويّة؟

طبعاً، الخوف يبقى موجوداً، فنحن في النهاية بشر، ولكنني كنت ومازلت أعتقد أنّ ما يحرّك

الإنسان ويحدّد مستقبله هو ركيزته التربوية الأساسيّة، إذا صلحت هذه الركيزة صلح الإنسان وتراجعت إمكانيّة انحرافه، ولكن تبقى المتابعة ضروريّة وأساسية، فالإنسان يجب - دائماً - أنْ يتذكّر ويُذكَّر، وبرغم أنني كنت مؤمنة بأنّ ركيزة الحاج عماد كانت صالحة وراسخة، فإنّي كنت حين ألتقيه أبادر إلى السؤال والاطمئنان، فيجيبني باقتضاب: «اطمّنوا، ولا تخافوا».

وهنا، أَلْفِتُ إلى قاعدة أو مسألة تربويّة مهمة آمنت بها، ومازلت، ألا وهي: «إذا أردت أن تربّي ولدك، فربّي رفيقه». فأنا كنت مطمئنة إلى وضع ولدي من خلال اطمئناني إلى صحبته ورفاقه، فأغلبهم عرفتهم منذ فتوّتهم، ومن أسباب فتح منزلي لاستقبالهم هي لأطمئنّ على أولادي ولأعرف من يصادقون ويصاحبون، من خلال مواكبتي ومراقبتي لهم. هذه مسألة أساسية في التربية.

عادة ما يقول الأهل بأنّهم يربّون أولادهم كي يكونوا عوناً لهم، ماذا عنكم وقد كبر الحاج عماد منذ صغره ليكون خادماً ومعينا لقضية أكبر؟

أنا هنا أسأل: كم من الآباء قد ربّوا أبناءهم لأجل إعانتهم، وما وجدوهم بقربهم ساعة احتاجوهم، برغم وجودهم في هذه الحياة الدنيا؟ أمّا على صعيدي الشخصي، فإنني اليوم أجد أبنائي، أجدهم أكثر من السابق، أجدهم من خلال العزة والكرامة التي نعيشها، والمجتمع الذي يقدّرنا ويحضننا. فليس المهم أنْ يكون ولدي إلى جانبي، بل إلى جانب كل الناس وأنا حتماً سأكون واحدة من هؤلاء الناس.

هل كنت تتوقعين للحاج عماد أنْ ينال هذا النجاح في مجال عمله الجهادي ضد العدو الصهيوني: مقاوماً، وقائداً ورمزاً؟

لا، لم أكن أتوقّع ذلك بالضبط، حتى خلال حياته، وبرغم أننا كنّا نعرف إجمالاً المكانة والمسؤوليات التي كان أو يمكن أنْ يضطلع بها، إلاّ أنّه لم يكن يخبرني، ولم ندرك جسامة هذه المسؤوليّات إلاّ لاحقاً، فلم أكن أشعر بعبئه الكبير، حتى عندما كنت ألتقيه. فساعة كنت أقول له موصية: انتبه لنفسك، كان يكتفي بالقول: أنا منتبه لنفسي، توكّلوا على الله. نعم، كنت أتوقّع شهادته في كل وقت، ومنذ زمن بعيد. وهنا، أحبّ أنْ أشير إلى أنّ الحياة تحمل في طيّاتها الكثير من المتاعب والمصاعب والعقبات، والحاج عماد واجه الكثير الكثير منها، وقد كان يدرك أنّه سيواجهها، فمَنْ تكبر مسؤوليّاته يكبر همّه، وتكبر المشكلات التي تواجهه وتكثر، ولكنه كان يواجه هذه الصعوبات، ويعمل جاهداً على حلّها، فلا سبيل أمامه سوى ذلك، وإلاّ فلن يكون أهلاً للمسؤولية ولا لإكمال طريقه فيها. هكذا نجح الحاج عماد، فختم طريقه بالشهادة والرضوان.

العلم

الحاج رضوان
ملء ضميره

بلال شراره*

لا أدري ما الذي شدّني – وكنت ابن سبع سنين وقادمًا من الكويت منذ مدة قريبة – إلى تلك الصورة المعلّقة على أحد الجدران في ساحة قريتنا. شيخ شاب يبتسم ابتسامة ساحرة، جعلتني أقف مشدوهًا أنظر إليه بإجلال، ولكنني سرعان ما انقبض قلبي، وسألت صديقي لماذا أضيفت بضع نقاط من الدم الأحمر على الصورة، وكأنها تقطر من وجه الشيخ الباسم، فأخبرني أن هذا راغب حرب وقد «قتله الإسرائيليون لأنه رفض أن يسلّم عليهم». إلى هنا، لا تنتهي القصة مع الشيخ راغب، بل تبدأ حكاية من حكايا المقاومة التي بدأت أتعرف إليها شيئًا فشيئًا.

لم يكن عماد مغنية قائداً في الميدان فحسب، كان قائداً في معركة الأخلاق الثورية والإيثار، وكان حارساً في موقع الحراسة وعيناً في مواقع كمائن المجاهدين، وقائداً قتالياً في إدارة العمليات.

عندما اتخذ عماد مغنية لنفسه اسماً آخر: الحاج رضوان، كان قد قرر أن لا يترك ظلاً له، ولا بصمة إبهام، ولا بصمة عين أو بصمة صوت، ليس خوفاً من الموت وهو كان منذ مطلع شبابه، حين سكن إلى الميتين وألقى ظهره على الطريق الفاصل بين ثانوية بنت جبيل وجبانة البلدة، لا يبالي إذا وقع على الموت أو وقع الموت عليه، وكذلك حين لبس اسم الحاج رضوان، لم يكن قلقاً من سلوك طريق جلجلته إلى تحرير المنطقة الحدودية، ولا إلى خوض الحرب في صيف، بل لأنه أراد لنا أن نستريح إلى أسمائنا وهو يحرسنا من الأعداء ومن «صيبة» أسلحتهم وعيونهم، وأن نستريح إلى وجوهنا ونحن نرتدي تعبنا ونومنا وأحلامنا وهو يسهر ولا ينام.

شهداؤنا عظماؤنا

وهكذا، ومنذ أن التقيته قبل واحد وثلاثين عاماً وهو عماد، وقد فاتني أن أودعه وهو الحاج رضوان وأنا أمسك بأطراف كلماته القليلة القوية الاستشهادية الواعدة. ولكن ما لن يفوتني، هو أنني شأني شأن كل الذين ينتمون إلى البطولة وليس إلى الكارثة سأبقي الحاج عماداً علنياً وصريحاً وواضح الحضور في القلب وفي العقل أنموذجاً لهذه الأمة التي لن ترجع ولو صبت النار على رأسها.

الآن عندما يستيقظ عماد مغنية الشهيد في صباحات عالمه المزدهر بالحق، يتطلع من مارون الراس وعيترون إلى فلسطين، إلى ذلك المشهد الذي يمتد من قمم الجليل وبياراته، إلى مرج بني عامر وطبرية، ويتطلع إلى أننا سوف لا نتراجع عن دماء الشيخ أحمد ياسين، وأبي علي مصطفى، وخليل الوزير.. ودماء العامليين القادة الشيخ راغب حرب، ومحمد سعد، وزهير شحادة، والأخضر العربي، ودماء السيد عباس وهي تتدفق من نبع الشهادة إلى مجرى نهر النجيع الذي سيستمر يسقي الأرض حتى تحرير كل ذرة تراب من دنس الاحتلال الصهيوني البغيض، وحتى تستعيد السواعد المؤمنة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك.

الآن تزدهر في عينيّ دمعة حب على أيام زمان، يوم كنا نغادر صف المقاومة في ثانوية بنت جبيل في فرصة الصباح أو استراحة الغداء، ونذهب سوياً لنتمشى في بنت جبيل البريئة القديمة، حيث تسكن الحجارة التي قدت من الصخر الصلب، وحيث الشبابيك المرفوعة على دائرة الهلاك، وحيث البوابات العالية لقامات الكبار.

الآن أمسك بيدك ونحن نعبر (الزاقوق) وندق الباب على (أم ياسين) لنشرب (كباية شاي).

ثم، ها نحن الآن ننزل من (حاكورة نص الضيعة) إلى (الساحة القديمة)، ثم إلى (البستان)، ثم نسلك الطريق وكأننا وجع الماء إلى بركة البلدة.

الآن، ها أنت لا تغادرني في بنت جبيل، أستيقظ عليك وأنت تحرس طريقي إلى الشهادة التي اشتهيتها كي أنام ملء ضميري، وكي أسكن إليك في جنان الخلد شهيداً وأخاً إلى أبد الآبدين.

الهوامش

(*) أمين عام الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني.

كلمات من سورة [ص][1]

الشاعر: يوسف سرور

بنُو مرحب وفْقَ شِرْعَةِ غَابْ
أغَاروا بِنَابٍ كَنابِ الذِّئابْ
على بُقْعةٍ أُنزِلتْ بالكتابْ[2]
وعاثوا فساداً، فحقَّ عِقابْ
ورضوانُ[3] يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

تجلَّى بِلُبْنَانَ كيدُ اليهودْ
بقتلِ الشُّيوخِ ونقضِ العهودْ
قد اسْتهلكُوا كلَّ لُؤْمِ الجنودْ
وظنُّوا بأن لنْ يذوقوا عذابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

أعدُّوا رسالةَ موتٍ لنا
لنُطوى سريعاً بدارِ الفَنا
ونسلُكَ ذُلاً دروبَ العَنا
وقالُوا بأنَّا نُصفِّي الحسابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

تخطَّوا بظُلمٍ حدودَ الجنوبْ
لنرزحَ تحتَ سياطِ الحُروبْ
فما مسَّنَا نصبٌ[4] أو لُغوبْ[5]
وإنَّ لمنْ جارَ شرَّ مآبْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

وَغَطَّى اليَهودُ الثَّرى بالحِرابْ
وخَطُّوا بدمعِ الثَّكالى كِتابْ
بِتمُّوزَ جَاؤوا به للشَّبابْ
فَردَّ الشَّبابُ الكِتَابَ بِآبْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

وَغَارَ اليَهوديُّ في الهاويةْ
ومِنْ جَهْلِه لا يعي مَا هِيَهْ
سيَصْلى سَعيراً وفي الغَاشيَة[6]
يَذُوقُ من النَّار سَوْطَ عَذَابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

تولَّى اليهودُ بكهفِ الجحودْ
بموسى وعيسى ولوطٍ وهودْ
ولمْ ينهَهُمْ قولُ ربٍّ ودودْ
عن الذَّبحِ ظلماً وضربِ الرِّقابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

وظـــنَّ الـــعـــدوُّ بـــأنَّ عِـــداهْ
سـيُـنـهـي وجـــوداً لـحـزب الإلَـــهْ
وتُـحـنـى لـه عـالـيـاتُ الـجِـبـاهْ
ولـكـنَّ ظـنَّ الـعـدوِّ سـرابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

وعـالـمُـنـا غـارقٌ فـي الـمـنـامْ
يُـغـطِّي الـمـواقـفَ تـحـتَ الـرُّكـامْ
وحـكَّـامُـنـا يُـنـشـدونَ الـسـلامْ
وسِـلـمُ الـطـواغـيـتِ شـيءٌ عُـجـابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

تـهـلَّـلَ بـشـراً مُـحـيًّـا الـطُّـغـاةْ
وقـامُـوا يُـصـلُّـونَ عـنـدَ «مناةْ»(7)
فـإنْ صـرَّحُـوا ضـدَّ بـأسِ الأُبـاةْ
تـــوارَوْا بـمـا صـرَّحُـوا بالحجابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

وقـامَ الـيـهـوديُّ خـلـفَ الـحـدودْ
لـرَمـي الـقـنـابـلِ غـيـرَ بـعـيـدْ
فـإنْ أخـطـأَ الـقـومَ خـافَ الـرُّدودْ
ويـلـقـى الـهـوانَ بـحـيـثُ أصـابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

وبـيـنَ فـلـولِ الـعـدى والـظَّـلامْ
يـسـيـرُ الأشـاوسُ خـلـفَ الإمـامْ
ألا ســدَّدَ اللهُ ذاكَ الـهُـمامْ(8)
وآتـــاهُ حُـكـمـاً وفـصـلَ الـخـطـابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

وهـبَّ الأبـاةُ إلـى الـحُـسنيَيْنْ(9)
يـغـذُّونَ مـن خـيـبـر وحُـنـيـنْ
وقـدْ حزَّ فيهم صـراخُ الحسينْ
وذَبْـحُ الـرَّضـيـع وَسَـبـيُ الـرَّبـابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

ويـمـضـي الـمـقـاومُ نـوراً بـنـورْ
فـإنْ عـادَ بالنَّصرِ ضاهى النُّسورْ
وإنْ لـم يـعـدْ مـن حـيـاضِ الـثُّـغـورْ
فـمُـغـتـسـلٌ بـــاردٌ وشـــرابْ
ورضوانُ يُتقِنُ رَدَّ الجوابْ

****

الهوامش

(1) بعض عبارات هذه القصيدة مقتبس من سورة ﷺ.
(2) انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.
(3) قائد الانتصارين الحاج عماد مغنية (رض).
(4) النصب هو التعب.
(5) اللغوب هو التعب الشديد.
(6) الغاشية هي القيامة تغشى الناس بأهوالها.
(7) مناة: صنم كان لهُذيل وخزاعة بين مكة والمدينة.
(8) الهُمام: السيد الشجاع السخيّ.
(9) الحسنيان: النصر والشهادة.

نسرين إدريس قازان

مع نسائم العمر يتهادى طيفه والذكريات، يحركُ أفنان القلوب فترتجف الدمعات تهوي فوق الكلمات. أي وجهٍ غابَ عن الدروب التي كان إذا ما مشاها رافقته العيون والدعوات؟ أي قمر غار خلف نجوم الغياب، والشباب في أوله؟! والمشتاقون يتسابقون إلى هناكَ، حيث تعرّشت روضة من رياض الجنة في مدفن البازورية، وكلٌّ يود أن يقطف طيباً من العبق الذي يملأ أرجاء المكان..

في الخامس عشر من شهر شعبان المبارك، وُلد هادي الذي أبى طوال عمره إلا أن يكون هادياً لمن حوله بكل سكناته، فكأنه أبصر آخر الطريق، فيما هو في أوله.

وعي وشجاعة مبكران:

كان هادي طفلاً هادئاً يراقب بعينيه الصغيرتين ما يجول حوله، فيقلد ما يفعله الكبار، ليس لمجرد التقليد بقدر ما هي رغبة التعلّم والاكتشاف والتجربة. ففي عمر السنة ونصف، عاد والداه من سهرة قصيرة عند الجيران فوجدا طفلهما الصغير قد قام من نومه ووضع بعض ثيابه في حلّة صغيرة ليغسلها كما تفعل أمه، وعاد إلى النوم. وبعدما عايش أصوات القذائف في الحرب الأهلية، كان كلما سمع صوتاً قوياً يهرع ليختبئ في مكانٍ آمن مثلما يختبئ الجميعُ خلال القصف. وفي أحد الأيام، وبينما كانت أمه في السوق وهو وإخوته في المنزل، طَرق بابهم متسولٌ. سارع هادي إلى إعطائه مبلغ ثلاثة آلاف ليرة، وكان لهذا المبلغ قيمة آنذاك، فعاتبته أمه على قيمة المبلغ، خصوصاً وأن بعض المتسولين يمتهنون التسول، ولا يطرقون الأبواب من الحاجة، ولكن هادي برر ما قام به، بأن الرجل فطر قلبه!

عند سماعه أي خبر، لا ينتظر أن يطلب منه أحد وضع نفسه بتصرف المجاهدين.

رسم هادي بسهولة الصورة المثالية للابن الذي يتمناهُ كل أهل، ولكنه لم يكتفِ بأنْ يكون ابناً لوالديه، بل انتقى إلى جانبهم أهلاً ورفقاء درب اختارهم منذ نعومة أظفاره، وسلكَ نهجاً واضح المعالم في ناظريه ولم يخطر في باله لحظةً أن يحيد عنه، أو أن يتستر عليه في وقتٍ كانت المقاومة فيه خياراً ملاحقاً من عدة أطراف. فمرة كان في مخيم على ضفة نهرٍ مع كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف،

فطلب القائد من الفتية أن يخلعوا الشارة التي تدل عليهم اتقاءً للمساءلة، ففعل الجميع ما عدا هادي الذي أصر على أن يبرز انتماءه، وقد أكبر فيه الجميع هذا الموقف الشجاع، ذلك أنه اعتبر أنّ لا شيء في الدنيا يفرضُ عليه أن يخبئ انتماءه.

كلما طلب إليهما [هادي والشهيد جعفر جعفر] مسؤولهما أن يرسل إليهما مجاهدين لمساعدتهما رفضا قائلين إنّ «أبا ذر الغفاري» و«سلمان الفارسي» يساعدونهما على رمي الصواريخ.

نشاط لا يملّ:

في قريته البازورية التي قضى عمره فيها، ملأ هادي زواياها وشوارعها صخباً من نوعٍ آخر، فهي لا تحمله أرضاً ولا تسعه سماءً، وكأنه يسابق الزمان، فقلّب أيام حياته بنشاطٍ مفرطٍ وحيوية لا مثيل لها، فتنقل بين المدرسة والمعهد والحضور في المسجد والالتقاء بالأصدقاء والالتحاق بالدورات العسكرية.

بعد أن أنهى دراسته في معهد جويا الجامعي في منطقة صور، التحق هادي بالجامعة اللبنانية في بيروت لمتابعة اختصاصه في هندسة الكومبيوتر، فانتقل للسكن هناك، ليبدأ مرحلة جديدة من حياته، فقد التحق رسمياً بصفوف المقاومة وصار يذهب إلى دوام عمله بعد دوام الجامعة مباشرة. ولم يلاحظ عليه أحد في يوم من الأيام تعباً أو تذمراً، أوّ رآه قد اختصر حياته بين الدراسة والعمل. فهو أجاد تنظيم وقته وتقسيمه، فتارة يذهب إلى النادي ليتدرب، وأخرى يرافق رفاقه للعب كرة القدم، واستغل أيام العطل للالتحاق بالدورات العسكرية والمهمات الجهادية.

كان هادي شاباً مرحاً جداً وحيياً في الآن ذاته، يعرف جيداً حدوده، ويجيد إقامة العلاقات المتينة مع من حوله، فتراه بين المجاهدين أخاً ودوداً وخادماً مخلصاً، يضع كل ما يتعلمه في خدمة العمل، وقد ساهم في تنفيذ بعض الأعمال المميزة والهامة، وكان مع الناس ابناً وأخاً وصديقاً وفياً، فهو كان شخصاً اجتماعياً من الدرجة الأولى، وأينما وجد ترك أثراً في نفوس الناس الذين رأوا فيه شيئاً يعجزون عن تفسيره.

بدأ هادي يتحضّر لعقد قرانه قبل فترة من وقوع حرب تموز 2006، فاشترى شقة بالتقسيط في بيروت، وجدّ في العمل من أجل تأمين استقراره الاجتماعي،

ولكن تموز حمل معه بشرى تحقيق حلمه الذي تمسّك به منذ فتوته.

قبيل استشهاده بأيام، جلب هادي إلى منزل ذويه قحة لجنة إمداد الإمام الخميني(قده) وطلب إلى أهله المواظبة على وضع الصدقات فيها. ونهار الأربعاء بتاريخ 12 تموز، وصل هادي إلى بيروت بعد أن ودّع أمه التي ظلّ ليومين متتالين ملاصقاً لها في البيت على غير عادته، وكلما ابتعدت عنه طلب إليها البقاء بالقرب منه والسهر معه، وبمجرد سماعه لخبر عملية الأسر عاد أدراجه مباشرة إلى الجنوب ليلتحق بالجبهة الأمامية من دون أن يعلم أهله.

تحقق الحلم الفتيّ:

مشى هادي ثابت القدمين في طريقه، وصدى صوته يعيد في نفسه ما قاله ذات يوم لوالده: «أنتَ ربيتني على هذا الخط والنّهج، فأرجو منك أن تبقى على هذا الخط». كانت الشجاعة تبرقُ في عينيه حينما التقى بمجموعة من المجاهدين، فناداه أحدهم من بعيد: «السلام عليكم يا مقاومة»، فلوح هادي لهم متبسماً وردّ: «أنا لا دخل لي بالمقاومة، أنتم المقاومة».

وصل هادي إلى حيث شارك بإطلاق صواريخ المقاومة على المستعمرات الصهيونية.

كان هادي مع الشهيد جعفر جعفر وحدهما في نقطة محددة، وكلما طلب إليهما مسؤولهما أن يرسل إليهما مجاهدين لمساعدتهما، رفضا قائلَيْن له إنّ «أبا ذر الغفاري» و«سلمان الفارسي» والعديد من الأشخاص يساعدونهما في رمي الصواريخ.

وفي العشرين من شهر تموز، وبينما كان هادي وجعفر يدكان المستعمرات الصهيونية بالصواريخ، أغار عليهما الطيران الحربي، فاستشهد هادي مباشرةً، فيما زحف جعفر ناحيته، وأخذ من جعبة هادي الخنجر ودفنه تحت رأسه. وبينما هو ممسك بيد صديقه الشهيد ويخبر الإخوة عن شهادة هادي انقطع الإرسال بسبب غارة جديدة استشهد جعفر على أثرها وبقيت يده في يد رفيقه.

بقي جثمان هادي لغاية العشرين من شهر آب في أرض المعركة تلفحه الشمس اللاهبة، قبل أن يُحمل على أكف الأهل والرفاق المفجوعين بفقد «المهندس» الذي قدّم كل حياته في طريق المقاومة، وبرحيل الجار الذي ترك أيما أثر في نفوس كل من عرفه. وأخيراً، رقد العريسُ في مثواه الأخير، فقد هدأ حماسه المستعر كالنيران لأنه وصل إلى حيث يريد.

تربية

علاقات التلميذ في المدرسة

د. حسن سلهب

يُنظر إلى العلاقات التي ينشئها التلميذ في المدرسة بشكل عابر، علماً بأنها تشكل أول تجربة له في التواصل مع الآخر في إطار المساحات الواسعة، بعيداً عن روابط القرابة أو النسب. وبالرغم من ضعف الإدراك في الطفولة المبكرة، إلاّ أنّ الكثير من الأطفال، ممن سلكوا طريق المدرسة في صفوف الروضة، يحتفظون بوقائع مميزة، سلبية أو ايجابية، لا تزال محفورة في ذاكرتهم وخيالهم.

ويمكن القول إنّ التربية الاجتماعية القائمة على مبدأ العلاقة مع الآخرين، تتصدَّر مناهج رياض الأطفال وأنشطتها، بل إنّ هذه التربية هي المرجَّح الفعلي لوجود رياض الأطفال لدى معظم المدارس التربوية، فضلاً عن الآباء والأمهات.

1- أهمية علاقات التلامذة:

إن التلميذ في المدرسة أمام أنواع ومحاور عديدة من العلاقات تبدأ بالزملاء في الصف، وتنشط مع المعلّم، كما تمر بالناظر وربما المدير، فضلاً عن مسؤولي مرافق المدرسة، ولا تنتهي عند الناطور أو الحارس، الذي قد يحتفظ بمعلومات وعلاقات مع معظم التلامذة لا يعادله فيها أي موظف آخر في المدرسة.

من المجدي تعزيز العلاقة بين الزملاء وتجنب كل ما من شأنه وضع الزملاء في وضعية المنافسة السلبية، أو الرقابة، تحت عناوين التحفيز أو التقدير.

والنقطة الرئيسية في هذه المقالة تكمن في كيفية استثمار هذا الجانب الحيوي في نشاط التلميذ.

إنّ أول ما يخطر في البال هو وعي هذه العلاقات، والتدقيق في أهميتها، وبالتالي، رفدها بشتى صنوف الدعم والتشجيع، كي تبلغ أقصى ما يمكن من نتائج في مجال تربية الحس الاجتماعي عند التلامذة. فالمطلوب في البداية إذاً تسهيل عمليات نشوء هذه العلاقات واعتبارها واحدة من أكبر عوامل التكوين الاجتماعي للتلميذ، حيث تتشكل صورته كما يراها الآخرون.

2- علاقات الزملاء:

ثُم إنّ هذه العلاقات توفر شروطاً طبيعية لتطبيق أو اكتساب الكثير من المفاهيم اللغوية والعلمية والتربوية التي تسعى إليها المدرسة، فالتلميذ يكتسب من زميله، مهما كان صغيراً، تعابير وحقائق وقيماً يعجز عن تحقيقها لديه الكثير من المعلمين، وإنّ أدنى تدقيق في عمليات التماهي التي تحدث بين التلامذة يظهر قوة التأثير والتأثُّر في هذه المجموعات، البعيدة عن الأنظار، والغارقة في عالم الخيال والأحلام. وبالرغم من تفاوت هذه العمليات، حسب السمات الشخصية والجنس والفرص المتاحة، إلاّ أنها تحتفظ بالكثير من

الطاقة والدينامية الذاتية عند الجميع. لذلك، من المجدي تعزيز أواصر العلاقة هـذه، وتجنُّب كل ما من شأنه وضع الزملاء في وضعية المنافسة السلبية، أو الرقابة، تحت عناوين التحفيز أو التقدير أو ما شابه ذلك. ومن المفيد أيضاً عدم اقتصار العلاقة، بين التلميذ وزملائه، على ما يحدث في المدرسة، بل داخل البيوت وفي الأماكن العامة، ضمن القواعد والأصول المعتبرة. وإنّ الحاجة لمثل هذا النوع من السلوك الإنساني تكبر مع تقدُّم العمر، وتوافر الخيارات من الزملاء.

أ- التعامل مع الخلافات:

ومن الأدوار المهمة التي يمكن أن تلعبها المدرسة أو الأسرة هو دور تدريب التلامذة على طرق التعامل مع الخلافات الشخصية أو الموضوعية، وبالتالي، إخراج هذا الواقع المحجوب دائماً إلى العلن، باعتباره واحداً من المهارات التي ينبغي على كل تلميذ إتقانها بشكل واقعي، عبر أمثلة حية من حياته العملية. فالتلامذة المميَّزون اليوم هم أولئك الذين يحتفظون بعلاقات مميزة مع جميع معارفهم أو المشتركين معهم في جانب من جوانب الحياة المدرسية أو العامة. والخصومات الثابتة لم تعد، كما كان يتوهم البعض، دليلاً على قوة النفس.

لقد مضى الوقت الذي كان يُنظر فيه إلى التلميذ المبادر إلى حل هذه الخصومات أو تجاوزها، بوصفه ضعيف القلب، أو أنّه لا يقوم إلاّ بغيره. وجاء وقت جديد يشار فيه إلى هؤلاء التلامذة، الحريصين على تنقية علاقاتهم من كل شائبة، بوصفهم لائقين بخيرات الاجتماع الإنساني، جديرين بالأدوار الريادية والقيادية فيه، فالخصومات والتجافي بين الزملاء في المدرسة قرارات فارغة، ومواقف معطِّلة، وأخطر ما فيها تكريس تقاليد الأسلاف في إدارة الخلاف، حيث لا نزال، منذ قرون، نعيش في ظلِّ تداعياتها التي سمَّمت العلاقات البينية وجعلتها في مهب الريح عند أدنى تعارض، أو أقل اختلاف.

ب- اعتماد الطرق الإيجابية:

لا نريد في هذه المقالة التغافل عن وجود دوافع نفسية طبيعية تتحكم، إلى حدٍّ بعيد، في حدوث الخصومة أو الجفاء، ولكن من الثابت أيضاً أن هذه الدوافع لا تتحرك إلا بعد حدوث تقييم سلبي لمواقف الآخر. والهامش في اعتماد التقييم السلبي أو الايجابي واسع، يرتبط بخبرة التلميذ ومعارفه وقِيَمه، وليس بدوافعه النفسية فحسب، فامتناع الزميل، على سبيل المثال، عن إعارة أغراضه

لزميلٍ آخر، يمكن أنْ يؤدي إلى خصومة حادة، كما يمكن أن يؤدي إلى عتاب ودِّي، أو مكاشفة صافية. وإذا تدرَّب الزملاء واعتادوا على اعتماد الطرق الإيجابية، فإنّهم لا يربحون جولة من جولات الخلاف فحسب، بل يربحون العلاقة بما تزخر به وتحمله من خير أيضاً. والعكس صحيح، فالخسارة لا تكون خسارة جولة، بل خسارة علاقة برمتها.

3- العلاقات مع المعلمين والمسؤولين في المدرسة:

أما العلاقة بالمعلمين، فلها خصوصيتها وآثارها التي قد تحسم، في بعض الأحيان، صورة المستقبل التي سيكون عليها التلميذ. وبالرغم من صعوبة بناء علاقة بين المعلم وتلامذته كافة، فإنّ إمكانية الإفصاح للجميع، في الحد الأدنى، واردة ومؤثرة. وعندما نتحدث عن علاقات التلميذ عموماً، فإننا نعني بذلك كل المستويات، العادية منها وغير العادية، لكننا نؤكد على تلك التي يغمرها الود، وينعشها الأنس، وتطفح بالمحبة المتبادلة، حيث يتسنى للتلميذ تفاعل كلي مع المعلم، معرفياً وعاطفياً وروحياً. وفي الاتجاه نفسه، لكن ضمن حدود زمنية متفاوتة، تبدو علاقات التلميذ بناظره أو مديره، فضلاً عن المعنيين بالمكتبة والمختبر والنقل وغيرهم. وكلما تعدَّدت علاقات التلميذ، فإن فرصة تكوين حِسِّه الاجتماعي تتعزَّز وتكبر. وعندما نؤكد على توافر بيئة غنية للطفل، فإننا نعني بذلك في الدرجة الأولى توافر فرص كافية لعلاقاته الإنسانية.

من الأمور التي يتعين الالتفات إليها أن معظم هذه العلاقات، باستثناء علاقات الزملاء، تبدو غير متاحة، إلا بقدر الحاجة الفعلية من جهة، ومستوى الإقبال الذي يبديه الآخرون نحو التلامذة من جهة أخرى.

4- اعتماد العلاقات التعاونية:

إن قضية الحاجة للآخر قضية حية في كل مراحل حياة الإنسان، في الماضي وفي الحاضر، كما في المستقبل، وهي أيضاً تضغط باتجاه قبول مبادرات الآخرين، كما تدفع في اتجاه إنشاء العلاقات معهم. والمدارس اليوم، أكثر من أي وقت مضى، معنية بتمكين تلامذتها من إقامة أرقى العلاقات، أفقياً وعمودياً. وبالإمكان القول إنّ المدرسة التي يسعى إليها التربويون في هذا الزمن هي مدرسة تعاونية، تتقدَّم بطاقة الوئام الذي يكتنف علاقات كل المعنيين بها. ومن المدهش فعلاً أنّ الكثير من قواعد العمل المدرسي اليوم، سواء المتعلقة بالنظام العام والقوانين، أو حتى طرائق التعليم، تتجه بشكل ملحوظ نحو اعتماد العلاقات التعاونية كأصل من أصول العمل المدرسي، وكمعيار من معايير الجودة والتمايز للمدرسة عموماً.

من هو الطفل المُمَيِّز؟

الشيخ موسى خشاب

وردت عدة فتاوى متعلقة بالطفل المميز في عدة مواضيع، منها ما هو متعلق بصحة الأفعال العبادية الصادرة عنه أو عدم صحتها، ومنها في موضوع قبول شهادته وعدمها، ومنها الفتاوى التي كثيراً ما تقع مورد ابتلاء والمتعلقة بموضوع النظر والستر. وقد اختلفت الأحكام بالنسبة للطفل في مراحله المختلفة، قبل أن يكون مميزاً وبعد أن يصبح مميزاً إلى وقت البلوغ. ونحن في هذه المقالة نبيّن هذه الأحكام، ثم نحاول أن نعرف السن التي يصبح فيها الطفل مميزاً، حتى نتعامل مع كل مرحلة من هذه المراحل تعاملاً صحيحاً.

يمر الصبي بمرحلتين أساسيتين:

1. مرحلة ما قبل التمييز إلى أن يصبح مميزاً.
2. مرحلة التمييز إلى أن يصبح بالغاً.

ما هو المقصود من التمييز؟

من المهم جداً أن نعرف الأمور التي إذا تحقّقت ينتقل الصبي عندها من مرحلة عدم التمييز إلى مرحلة التمييز، فكيف يصبح الطفل مميزاً؟ وهل هناك سن معينة يتحقق بها التمييز؟ وفي أي عمر يتحقق هذا الأمر؟

قبل الإجابة عن هذه الأسئلة من المهم أن نعرف الفائدة المترتبة على معرفة هذا الأمر وهي تتلخص بالأمرين التاليين (طبعاً فيما يخصّ أحكام النظر، وإلا فإن هناك فوائد أخرى في سائر الأحكام):

1. معرفة السن التي يحرم فيها النظر إلى عورة الطفل ولو دون تلذذ وريبة.
2. معرفة متى يجب الستر ويحرم النظر إلى ما عدا العورة عن الطفل المميز الذي لديه إمكانية ثوران الشهوة.

بعد هذا التفصيل، يبقى أن نحدّد معنى أن يكون الصبي مميّزاً، ومتى يتحقق هذا الأمر، والمسألة لا تخلو من نوع من الإبهام، وليست كمسألة البلوغ الذي – وإن كان يمكن أن يتحقق في أعمار مختلفة – له علامات واضحة وجلية، وهذا بخلاف موضوع تحديد عمر التمييز لأنه لا توجد علامات جسدية أو عمرية كما هو الحال في البلوغ، ولكن، وردت بعض العلامات التي تساعد على تحديد المميز من غيره وذلك في كتب الاستفتاءات الشرعية:

1. كيف نميز الصبي المميّز من غيره؟

الجواب: الصبي إذا ميّز الحسن من القبيح، وفَهِمَ ما يفهمه الكبار، فهو مميز، والله العالم[1].

2. جاء في بعض الأحكام

للصبي المميز بأنه الصبي الذي يميز الحسن من القبيح، فما هو المراد من الحسن والقبيح؟ وما هي سن التمييز؟

الجواب: المراد من الحسن والقبيح هو ما يكون كذلك بنظر العرف، مع ملاحظة ظروف حياة الصبي والعادات والآداب والتقاليد المحلية. وأما سن التمييز، فهي مختلفة تبعاً لاختلاف الأشخاص في الاستعداد والإدراك والذكاء[2].

3. وأيضاً يسوغ لكل من الذَّكر والأنثى أن يغسل الطفل غير المميز، حتى ولو تجاوز عمره ثلاث سنين صبياً كان أم صبية، ونريد بغير المميز هنا من لم يبلغ السن التي يحتشم فيها[3].

المُراجع لآراء الفقهاء يتجه لاعتبار الصبي الذي بلغ سبع سنوات، والبنت التي بلغت ست سنين مميِّزَين.

4. ما هو ضابط الصبي المميز في مسألة جواز النظر إلى عورته، وجواز نظره إلى عورة الغير؟

الجواب: المراد بالمميز الذي يتأثر من النظر إلى العورة أو النظر إلى عورته لو التفت وتتحرك غريزته نسبيّاً[4].

5. والطفل المميز الذي يفهم الحسن والقبيح[5].

6. هل هناك سن محددة للطفل المميز؟

الجواب: يعتبر الطفل مميزاً إذا أكمل ست سنوات، والله العالم[6].

7. المعيار في التمييز كون الشخص ممن يقبح التكشف أمامه عرفاً، لكونه ممن يدرك قبح العورة[7].

خلاصة ما مر:

يمكن أن نلخص ما مرّ بأمرين:

1. الصفة التي على أساسها يعتبر الصبي مميزاً.
2. العمر الذي تتحقق فيه هذه الصفة ولو في الغالب.

أما بالنسبة للأمر الأولى: فإن الصفة الأساسية التي ذُكرت فيما مرّ هي أن يكون الصبي قادراً على تمييز الحسن من القبيح، فهو يعتبر القبيح قبيحاً، ومثاله كشف العورة، فإن كشف العورة يعتبر قبيحاً فإذا عرف الصبي هذا الأمر كما يعرفه الكبار أصبح مميزاً وجرت عليه الأحكام المتعلقة به. وقد خصص البعض موضوع تمييز الحسن من القبيح في موضوع العورة، فذكروا أنه إذا أصبح يحتشم من الناس بسبب إدراكه لقبح عدم الاحتشام أصبح عندها مميزاً، وقد يكون اعتبار كشف العورة أمراً قبيحاً، مقدمة لتحرك ولو نسبي للغريزة عند الصبي.

الصبي إذا ميّز الحَسَنَ من القبيح، وفَهِمَ ما يفهمه الكبار، فهو مميز، واللّه العالم.

وأما بالنسبة للأمر الثاني: فقد ذكر البعض ست سنوات، وذكر آخر سبع سنوات، وذكر ثالث أنه لا يوجد عمر محدد، فقد يكون صبي ما مميزاً في عمر ست سنوات وآخر في عمر سبع سنوات... هذا من جهة الحد الأدنى للتمييز. أما من جهة الحد الأقصى، أي السن التي يستبعد فيها أن لا يكون الصبي دخل في سن التمييز، فإن المُراجع لآراء الفقهاء بشكل عام يشعر أن هناك جواً عاماً يتجه لاعتبار الصبي الذي بلغ سبع سنوات، والبنت التي بلغت ست سنين مميِّزَين. وقد يُستأنس بما ورد في الرواية التي أكّدت ترك الولد يلعب سبع سنوات ثم البدء بتأديبه عندما يتمّ سن السابعة، ففي الرواية، قال الصادق(عليه السلام): «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدَّب سبع سنين وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فإنه ممن لا خير فيه»[8].

النتيجة

والنتيجة هي أن العلامة الأساسية التي يعتبر على أساسها الطفل مميزاً هي تمييزه الحسن من القبيح، خصوصاً تمييزه أنّ كشف العورة يعتبر أمراً قبيحاً، وهذا الأمر يتحقق عادة عند الصبي في السابعة من عمره، وعند البنت في السادسة من عمرها. وقد يتحقق التمييز قبل هذا العمر، ومن النادر أن يتحقق بعد هذا العمر، فيكون تحديد سبع سنوات للذكر وست سنوات للأنثى من باب الفرد الغالب.

الهوامش

(1) إرشاد السائل – السيد الكلبايكاني – 128.
(2) أجوبة الاستفتاءات، الإمام علي الخامنئي، ج2، ص299-300.
(3) الفتاوى الواضحة- السيد محمد باقر الصدر – ص172.
(4) استفتاءات – السيد السستاني – ص1-25126.
(5) الأحكام الشرعية – الشيخ المنتظري – ص16.
(6) صراط النجاة – الميرزا جواد التبريزي – ج3، ص404.
(7) منهاج الصالحين – السيد محمد سعيد الحكيم – ج1، ص22.
(8) من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج3، ص492.

إعداد: ديما جمعة

13 نصيحة لاكتساب الأصدقاء

في قول للقمان الحكيم يخاطب فيه ابنه قائلاً: «يا بنيّ، اتخذ ألف صديق وألفٌ قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير».

1. ابتسم ودع التجهّم فالابتسامة جواز سفر إلى قلوب الآخرين.
2. بادر إلى التعرّف على الآخرين، فالأمر سهل.
3. كن دائماً مبشِّراً بالأخبار السارة يحبّك الناس.
4. انظر إلى الناس من خلال الصفات الحسنة فيهم وركّز على إيجابيات من حولك.
5. أحبّ للناس ما تحب لنفسك: لا تُهنهم، لا تهاجمهم..
6. إمدح بصدق وانتقد بصدق، وأَشِرْ إلى الأخطاء بطريقة غير مباشرة.
7. إحفظ الأسماء والعناوين، فلذلك تأثير كبير في نفوس من حولك.
8. أنصت وكن مستمعاً: لا تقاطع من يتكلم، ولا ترسل إشارات تدل على الملل والتبرّم (التثاؤب، الشرود، الالتفات..) حين يتكلم إليك الآخرون.
9. الطريق لفهم الآخر هو أن تضع نفسك مكانه وتنظر إلى الأمور بمنظاره هو لا بمنظارك أنت. لذلك، أظهر اهتماماً بآراء الناس وهمومهم حتى وإنْ كانت بنظرك ساذجة.
10. من أهان صديقه، أهان نفسه. لذلك، لا تسمح لأحد أنْ يتكلم عن معارفك وأصدقائك بالسوء.
11. عدم الالتزام بالوعد مع الأصدقاء يؤدي إلى فقدان الثقة وخيبة أمل وسوء تفاهم، لا تَعِدْ بما لا تستطيع أنْ تنفّذه.
12. الصداقة تتطلّب تجاوز الذات قبل أنْ تتطلّب كسب الآخر، فهي فنّ التنازل وتقديم مصلحة الآخر، الصديق الجيّد ليس أنانياً أبداً.
13. الكلمات الجميلة التي توزعها على الناس تغنيهم كثيراً، بينما لا تكلفك شيئاً.

التكواندو:
رياضة الدفاع عن النفس

ظهرت رياضة التكواندو في كوريا وعرفت منذ أكثر من 5000 سنة، أوجدها وطورها الأهالي كوسيلة للدفاع عن النفس، بسبب كثرة الحروب الأهلية وصعوبة الحياة وسط الحيوانات الضارية، مما اضطر الإنسان الكوري إلى التفكير بوسيلة مواجهة الغزاة والحيوانات المفترسة.

اشتهرت رياضة التكواندو في الصين عام 520 ميلادية عن طريق بوذا (ساثت دارما) الهندي، الذي سافر إلى الصين وقضى 9 سنوات لتعليم فنون الدفاع عن النفس في الصين... وبما أن اكتشاف علماء الآثار للوحات الحجرية القديمة على جدران المقابر الخاصة بالسلالة الحاكمة يرجع تاريخها إلى عام37 ق.م، فهذا يعتبر أكبر دليل على أن رياضة التكواندو أقدم من أي رياضة أخرى للدفاع عن النفس. وهكذا احتضنت كوريا الجنوبية رياضة التكواندو واستطاع خبراؤها نشر اللعبة والوصول بها إلى كثير من دول العالم.

تعني كلمة التكواندو طريقة الركل والضرب، حيث تستخدم فيها اليدان والرجلان للتغلب على الخصم.

اشتهر التكواندو ببراعة لاعبيه في القتال بأرجلهم واستخدام الركلات العالية، فهذا الفن يعتمد أساساً على استخدام الأرجل خاصة الركلات العالية والطائرة، واستخدام الأيدي بصورة أقل كاللكمات وضربات سيف اليد وضربات الكوع والصدّات، وأيضاً استخدام بعض الأسلحة أو الدفاع ضدها.

تطور رياضة التكواندو

ظهر التكواندو كرياضة استعراضية في الألعاب الأولمبية في عامي1988 و1992، ثم أدخل التكواندو رسمياً في ألعاب سدني الأولمبية عام 2000.

ومنذ ذلك الوقت، وانتشار التكواندو في مختلف أنحاء العالم لا يتوقف.

فوائد رياضة التكواندو

التكواندو مناسبة - كرياضة - للدفاع عن النفس، ولها العديد من الفوائد الجسدية، منها: إبقاء الجسم محافظاً على ليونته وعلى قوته، تمد اللاعب بالثقة بالنفس وتجعله أكثر تحكماً بعضلات جسده، كما أنها تعلّمه الصبر وتنمّي لدى اللاعب سرعة البديهة عند مواجهة الخصم في الوقت المناسب.

حوارات شبابية

تختلف وجهات النظر في كيفية اختيار الأصدقاء بين الأهل وأبنائهم، ففيما يظن العديد من الشباب إنهم قادرون على اتخاذ خياراتهم بمعزل عن آراء الأهل، يفرط الوالدان بالتدخل في صحة اختيار فلان أو فلان صديقاً.

الشاب: «أصبحت كبيراً وأستطيع أن أختار أصدقائي وحدي ولا أحب أن تتدخلوا بخصوصياتي».

الأهـل: لعلك أصبحت كبيراً ولكنك لا زلت بحاجة لخبرات أكثر نضجاً من خبرتك البسيطة.

الشاب: فلان يحبني ويهتم لأمري وأنا اشعر معه بالراحة ولا أهم لماذا ترفضون أن أمضي الوقت معه.

الأهل: ليس المهم أن ترتاح معه الأهم أن تنظر إلى صفاته وسمعته وأخلاقه.

الشاب: لا تحكموا على الآخرين قبل أن تتعرفوا بشكل وثيق إليهم وأنا أعرفه جيداً وأعرف أخلاقه.

الأهـل: ولكننا نعرف أنه ليس ملتزماً بشكل كافٍ، وأنه يثير الشغب في الصف، ونلاحظ من أسلوب تعامله أنه لا يحترم الأكبر سناً.. صدقني يا بني ليس صديقاً مناسباً لك!

الشاب: أنتم لا يعجبكم العجب! كلما صادقت أحدهم أوجدتم فيه

العلات.. لا أدري ما هو السبب. أشعر بأنكم لا ترضون أن أتخذ أي صديق!

الأهل: لا تبالغ في أحكامك علينا.. لعل خياراتك ليست مناسبة ولعلك بحاجة إلى وقت أكثر للتعرف إلى الصديق المناسب لك.

تلك لقطات من حوار يدور في معظم المنازل حيث يصر الشاب على اتخاذ صديق لا يرضى الأهل به.. وهنا تكون المشكلة. هل يحق للأهل التدخل إلى هذا الحد؟ وكيف يتعامل الشاب مع ملاحظات أهله وحكمهم الصارم على خياراته؟

أولاً: كلمة للشاب

تذكر دوماً أن الصديق هو مرآة النفس وأن الإنسان يُسأل يوم القيامة عمن رافق وأن أصدقاء السوء يؤدون بنا أحياناً إلى التهلكة وذلك بحسب الآية الكريمة: «ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً» إذاً فإن للرفاق أثراً بالغاً على سلوكنا وخياراتنا المستقبلية وكم من شاب ضاع حين رافق شخصاً سيئ السمعة وقليل الدين.

تذكر دوماً أن الصديق الجيد لن يشجعك على عقوق والديك أو إغضابهم وأنه سيسعى ليكسب ودهم وتغيير نظرتهم السلبية في حال كان بالفعل محباً لك وصادقاً معك.

حاول إقناع أهلك بوجهة نظرك بالأسلوب الحسن والنقاش المنطقي والجاد مع احترام وجهة نظرهم.

ثانياً كلمة للأهل:

هناك قول للإمام علي عليه السلام يخاطب فيه الأهل قائلاً «لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»[1]. ولذلك ينبغي أن نراعي مشاعر أبنائنا وتوجهاتهم الفكرية واحترام خياراتهم بمعزل عن نمطنا في التفكير.

ينبغي الحفاظ على جسور الثقة بيننا وبين أبنائنا بالحوار الهادف والبناء وعدم فرض الرأي بشكل تعسفي لأن ذلك لن ينفع على المدى الطويل ولا بد أن يأتي يوم يتمرد فيه الشاب على قرارات أهله خاصة إن كانت جائرة وغير متناغمة مع آرائه الخاصة.

محاولة تبيان معنى الصداقة وآثارها على شخصية الشاب والحديث عن أهمية حسن اختيار الرفاق وهنا ينبغي عدم الحكم على أصدقاء الشاب دون وجه حق.

الهوامش

(1) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 2، ص 267.

أخبار من العالم

إعداد: حوراء مرعي

من مواطن سويسري إلى مسلمي بلده

احتجاجاً على نتيجة الاستفتاء الذي جرى مؤخراً وحظر بناء المآذن في سويسرا، بنى مواطن سويسري غير مسلم «مأذنة» فوق مدخنة مبنى مؤسسته الواقعة في بوسينيني في ضاحية.

وقال غيوم موران، الذي يدير سلسلة متاجر لبيع الأحذية في سويسرا، «إنها لفضيحة أن يكون السويسريون قد صوتوا لصالح الحظر، بسبب هذا تلقينا دعم جميع أحزاب اليمين المتطرف، هذا عار».

«المأذنة» التي تبدو من بعيد وكأنها تعلو مسجداً، تقوم على قاعدة حجرية بيضاء يعلوها برج دائري أبيض ذو نوافذ وفوقه قبة خشبية يعلوها هلال ذهبي اللون.

وأكد موران، أن تصويت السويسريين في 29 نوفمبر بنسبة 57.5% لصالح حظر المآذن في سويسرا بناء على اقتراح تقدم به اليمين الشعبوي، تسبب بصدمة دفعته، وهو غير المسلم، إلى بناء هذه «المأذنة» احتجاجاً على ما جرى، وكذلك «من أجل إرسال رسالة سلام»، مضيفاً «لم يسبق لنا أن واجهنا مشاكل مع المسلمين في سويسرا»، ملقياً اللوم على الأحزاب السياسية لعدم قيامها بتحرك كافٍ رداً على مبادرة حزب «وحدة الوسط الديمقراطية» الشعبوي.

الأكياس البلاستيكية مصدر للطاقة

اكتشف باحث أميركي إمكانية الاستفادة من إعادة تدوير الأكياس البلاستيكية الموجودة بكثرة في محلات البقالة والتسوق، وتحويلها إلى مادة تعتبر واحدة من مركبات الطاقة الأساسية.

فقد أطلق العالم فيلاس بول من المختبر الوطني في أرغوني بالولايات المتحدة سلسلة تجارب على أكياس البلاستيك التي عادة ما يكون مصيرها سلة المهملات، من أجل استخلاص المادة المعروفة باسم الكربون نانوتيوبز التي تعتبر من المركبات الأساسية في صناعة البطاريات، وذلك بتعريضها لدرجة حرارة 1292 مئوية، مما يؤثر بدرجة كبيرة على مادة الكربون بداخلها.

وأضاف أنه بالإمكان تطبيق الطريقة نفسها على أكواب وقوارير المياه البلاستيكية للاستفادة منها أيضاً، لافتاً إلى أن مادة كوبالت أسيتيات مكلفة بعض الشيء ويمكن الاستفادة منها عند إعادة تدوير البطاريات من أجل استخدامها بمجال الطاقة.

بيد أن الباحث الأميركي أوضح إنه ليس من المعروف بعد عدد أكياس البلاستيك التي يتعين جمعها لجعل هذا المشروع ناجحاً وغير مكلف ماليا نظراً لأن الكثير من الأكياس يرمى بالشوارع وتتقاذفه الرياح مما يجعل من الصعوبة جمعها وإعادة تدويرها بالمراكز المخصصة للاستفادة منها.

سمكة آلية تجسسية

في إيران، إستنسخ مخترع شاب بالإفادة من بالون السباحة سمكة آلية جاسوسة تحاكي في شكلها الّشبوط أوسمك الكرب.

عن هذا الإنجاز العلمي، قال المخترع محمد آشوريان، إنّ السمكة الآليّة هذه ترسل - بما لها من مجسّات مميزة غير مخربة- أمواجاً تتناسب ومحيطها وتستلم بالمقابل مجموعة من الأمواج.ويتعرف الروبوت هذا ما إذا كان هناك مشكلة تحت الماء وذلك من خلال مقارنة الأمواج تلك.

يستخدم هذا الروبوت في الغالب من أجل أنابيب المياه والغاز الممتدة في قاع الماء من أجل الوقوف على ما إذا كان هناك تسرب في تلكم الأنابيب. فمهمّة الروبوت في هذه الحالة هي إخبار مستخدم الحاسوب ما يحول دون صرف مبالغ طائلة لتحديد نقطة التسرب.

ويبلغ طول هذه السمكة الآلية نحو 80 سم، لذا يمكن استخدامها للأعمال التجسسية، والاستطلاع من تحت الماء.

بالأرقام

- وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية، تخطى عدد الوفيات بسبب أنفلونزا الخنازير العشرة آلاف شخص حول العالم خلال ثمانية أشهر، كما تزايد عدد ضحايا وفيات السرطان منذ عام 2005، ويُتوقَّع أن يصل إلى 48 مليوناً بحلول العام 2015.
- يبلغ عدد الشيعة في الهند 84 مليوناً، وبهذا العدد تُعد أكبر دولة في العالم تضم شيعة. وفي مدينة لكنهو الهندية وحدها 17 مليون نسمة، الغالبية العظمى منهم على المذهب الاثني عشري، كما تحتوي على عشرات الحوزات العلمية وآلاف المساجد والحسينيات، وفيها اليوم ما يُقارب الألف عالم بين سيد وشيخ.

يد ناطقة للصم

توصل محققو حديقة الخليج الفارسي للعلوم والتكنولوجيا لوضع تصميم وصنع يد ناطقة للصم تحمل اسم (نظام استبدال لغة الإشارة بالنطق).

هذا ما ذكره مدير الحديقة مجتبى داوودي، الذي أضاف: بما أن حركات اليد تمثل همزة وصل بين الصم وسواهم، لذا يتعذر على من يجهل مفهوم هذه الحركات درك ما يعنيه الصم. لذا، أقدم محققو حديقة الخليج الفارسي للعلوم والتكنولوجيا على وضع تصميم وصنع هذه اليد الناطقة إلى ذلك، وقال داوودي: من أجل ذلك، يرتدي الأصم قفازاً بيده التي بتحريكها وحركات الأصابع يتم تلفظ مجموعة من الحروف الخاصة التي تمكن الشخص الأصم من درك فحواها.

وقال مدير حديقة الخليج الفارسي للعلوم والتكنولوجيا لقد كرس العمل في المرحلة الأولى على خمسة حروف... ومن المقرر تطوير ذلك في المرحلة التالية.

المكسّرات لعلاج الأمراض الخطيرة

على عكس ما شاع من أنّ تناول المكسرات يرفع نسبة الكوليسترول، أثبت العلم الحديث أنّ المكسرات مفيدة في علاج الكثير من الأمراض الخطيرة.

وأشار الدكتور «أشرف عبد العزيز» أستاذ التغذية بكلية الاقتصاد المنزلي في جامعة «حلوان»، إلى أنّ المكسرات تحتوي على طاقة عالية يحتاج إليها الفرد. وبوجه عام، فإنّ تناول الفستق والفول السوداني واللوز وغيرها من المكسرات يعمل على تقليل الكوليسترول، وتحسين مستوى السّكّر في الدم، وتحسين وظائف الكلى والكبد وتقليل الإصابة بأمراض القلب.

وأوضح «أشرف» أن تناول المكسّرات عادةً يتم أثناء مشاهدة التلفاز، الأمر الذي قد يتسبب في تناول كميات أكثر من هذه الأغذية، ومن ثَمّ يكتسب الجسم كميات عالية من الطاقة تخزن فيه في صورة دهون، دون أنْ يقوم بالتخلص منها. لذلك، ينصح بتناول كميات قليلة والحصول على الاستفادة مما تحتويه من عناصر هامة للصحة.

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من أمثال العرب: «القصَّة فيها إنَّ»

يعني هذا المثل أنَّ في الأمر فخّاً يجبُ التنبُّهُ له، وأخْذ الحيطة والحذر، حتى لا نقع فيه. أمَّا قائل هذه العبارة التي ذهبتْ مثلاً، فهو الشاعر أبو الطيِّب المتنبي (915-965م). وتفصيلُ الأمر أنّ هذا الشاعر لم يكن يمدحُ إلا الأمراء العرب من أمثال سيف الدولة الحمداني في حلب، وبدر بن عمَّار في طبريَّة. وأمَّا مدحه لكافور الإخشيدي الزِّنجي، فقد كان استثناءً ما لبث أن ندم عليه.

نقم البويهيُّون على المتنبي بسبب حَجْبهِ مدائحَه عنهم، فأرادوا استدراجه، فطلبوا إلى وزيرهم ابن العمير أن يكتب، بخط يده، رسالة إلى المتنبي، يستقدمه فيها إلى دار السلطنة لتكريمه. لكنَّ ابن العمير أحسَّ أنَّ وراء هذه الرسالة فخّاً ينصبه السلطان للإيقاع بالمتنبي. ولمَّا كان الوزير الكاتب ابن العمير صديقاً لهذا الشاعر، فقد أراد تنبيهه من هذا الشَّرَك المنصوب له. فكتب، في آخر الرسالة: «فأقْبِلْ علينا نُكْرِمْكَ إنْ شاء الله». لكنَّ ابن العمير جعل «السكون» في «إنْ» شبيهاً بالشدَّة. فلمَّا قرأ المتنبي الرسالة، قرأ كلمة «إنَّ» بدلاً من «إنْ»، فانتبه، بذكائه، لإشارة صديقه، وتذكَّر الآية القرآنية التي يُحذِّر فيها الله تعالى نبيَّه موسى عليه السلام بلسان رجل مؤمن من آل فرعون: ﴿وَجَاء رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصص:20).

عندها، قال المتنبي: «القصَّة فيها إنَّ». وذهب القول، من يومه، مثلاً.

من عيون الشِّعر

قال الإمام عليّ عليه السلام كما روي عنه، مختصراً حياة الإنسان بين المهْد واللَّحْد:

وَلَدَتْكَ أُمُّكَ، يا بنَ آدمَ باكياً ... فاجْهَدْ بنفسِكَ كي تكونَ إذا بكَوْا

والناسُ، حولك، يضحكونَ سرورَا ... في يومِ موتِكَ، ضاحكاً مسرورَا[1]

من بلاغة القرآن الكريم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (صدق الله العلي العظيم) (الأحزاب:33).

إنّ هذه الآية الكريمة تؤكّد على حبِّ الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام، وتطهيرهم من كلِّ دنسٍ ورجس. وقد عبَّر القرآن الكريم عن هذين المعنيين بعدة مؤكّدات وأساليب تعبير توضيحية منها: إنَّ (إنّما): حرف مشبَّه بالفعل يفيد التأكيد. «يريد الله»: ذكر الإرادة الإلهية مع التصريح بلفظ الجلالة. «ليذهب الرجس»: ليطهِّر وينزِّه (يبعد عن القبائح). «عنكم» مخاطبة الله لأهل البيت تكريماً وتعظيماً. «أهل البيت»: نداء الله لأهل العترة المطهَّرة، على تقدير حرف النداء «يا»، إيغالاً في التكريم. «ويطهركم»: تكرار التأكيد على التطهير المستفاد من إذهاب الرجس المتقدم ذكره. «تطهيراً»: مفعول مطلق يفيد تأكيد الفعل.

وبعد، فنحن لا نحسب أنّ ثمة عبارةً، في مجمل اللسان العربي، تَزْخَرُ بهذا القدر من البيان والتوضيح والتأكيد.

من بلاغة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

قال صلى الله عليه وآله كما روي عنه: «محمدٌ أفصحُ الناس. بَيْدَ أنِّي من قريش». إنَّ كلمة «بَيْدَ» هي اسم استثناء بمعنى «غيرَ»، ولا يُستثنى بها إلا في الاستثناء المنقطع، مثل: «عليٌّ شجاع، بَيْدَ أنه يكره سفك الدماء إلاّ بحقِّها». أي: بالرُّغم من شجاعته، فهو يكره سفكَ الدماء. وبالعودة إلى الحديث الشريف نرى أنَّ ظاهره (بالرغم من أنني من قريش، فأنا أفصحُ الناس) يُفيد أنَّ أهل قريش لم يكونوا فصحاء. وهذا مخالف للواقع، لأن قبيلة قريش كانت أفصح القبائل، وبلهجتها نزلَ القرآن الكريم.

نستنتجُ ممّا تقدّم أنّ الرسول صلى الله عليه وآله قد استعمل كلمة «بَيْدَ» التي تعني «غَيْرَ» بعكس معناها الأصلي، أي: «بما»، ليصبح التعبير: «بما أنني من قريش، فأنا أفصح الناس». ويُسمى هذا الأسلوب، في البيان العربي، مجازاً مرسلاً، أي: استعمال المفردة بعكس معناها الذي وضعه لها اللغويون. وإذاً، فقد دلّل الرسول صلى الله عليه وآله، بطريقة عملية، عَبْرَ توسُّل المجاز المرسل، على أنه أفصحُ الناس!.

من نوادر العرب

أَحضرَ العَسَسُ (الطَوْفُ، الشُّرْطة بتعبير اليوم) شابين إلى أحد الولاة، وقد غلبت عليهما نشوةُ الشراب. فقال لأحدهما:

– من أبوك؟

فأجاب:

أنا بنُ الذي لا يُنْزِلُ الدهرُ قدْرَه
وإنْ نزلَتْ، فسوف تعودُ
ترى الناسَ أفواجاً إلى ضوءِ نارِه
فمنهم قِيامٌ، حولَها، وقُعودُ

فقال الوالي: «لا بُدَّ أنَّ والد هذا الفتى من أشراف العرب». ثمَّ قال للفتى الآخر:

– وأنت، من أبوك؟

فردَّ قائلاً:

أنا بنُ من دانتِ الرقَابُ له
ما بينَ مخزومِها وهاشمِها
تأتيه بالرُّغم، وهي صاغرةٌ
يأخذُ من مالها ومن دمِهَا

فقال الوالي: «ما أشكُّ في أنّ هذا الفتى كان أبوه سَرِيّاً (من الأعيان) شجاعاً». ثمَّ أمرَ بإطلاق سراحهما.

وكان في المجلس رجل نبيهٌ فطِن، فقال للوالي: «الأوَّل كان أبوه فوَّالاً (لا يُنزِل الدهرُ قِدْرَه). وأمَّا الثاني، فكان أبوه حَجَّاماً (يتعاطى مهنة الحجامة، أي: فَصْد الناس لاستخراج دمهم في المعالجة الطبيّة). ومنه الحديث الشريف: «لَعْقَةُ عسل، أو شَرْطَةُ مِحْجَم». فأعجب الوالي بما سمع، فأنشد قول الشاعر:

كُنِ ابنَ مَنْ شئتَ، واكتسب أدباً
يُغنيكَ محمودُه عن النَّسبِ
إنَّ الفتى من يقول: ها أنذا
ليس الفتى من يقولُ: كان أبي

فائدة إعرابية

الَّلام الفارقة: هي اللام التي تدخل على خبر المبتدأ، في مثل قولنا: «إنْ حبيبٌ لمجتهدٌ». و«إنْ»، هنا، مخفَّفة من «إنَّ»، وهي مهملة، أي لا تنصب كلمة «حبيب»، فتبقى هذه الكلمة مرفوعةً على الابتداء، وكلمة «مجتهدٌ» خبرُه. وقد سُمِّيت هذه الَّلام «فارقة» للتفرقة بين «إنْ» هذه في المثال (أي المخفَّفة من إنَّ)، وبين «إنْ» النافية التي تعمل عمل (ليس)، في مثل قولنا: «إنْ حبيبٌ مجتهداً»، حتى لا يقع اللَّبْسُ.

أخطاء شائعة: حوار حول «هرْج ومرْج»

– كيف أمضَيْتَ يوم العطلة، يا حسام؟

– أمضيته على النهر، مع أهلي، في هرْجٍ ومرْج، يا أستاذ.

– إني أَغبطُكَ على الاستمتاع بوقتك، بعد إنهاء الواجبات الدراسية. ولكنك ارتكبتَ خطأً في كلامك.

– عفواً، يا أستاذ، فأين الخطأ؟

– لقد قلتَ: «في هـرْج ومـرْج»، والصواب: «في لعبٍ وفرَح»، لأنَّ «الهرْج» هو الفتنة والقتال. أمّا «المرَج» (بفتح الراء) فهو القلق والفتنة، وقد سكّنت الراء للمزاوجة مع «هرْج».

كلمات عاميَّة أصلها فصيح

– التِّفْلُ (تِفْلُ القهوة، مثلاً) أصلُها «التُّفْلُ»، أي ما يستقرُّ في أسفلِ الشيء من كُدْرَةٍ.

– زَقَّ الأغراض من مكان إلى آخر، أي: نقَلها على مراحل، كما تَزُقُّ العصفورةُ فراخها (تطعمها بتناوبٍ مع الذّكر). والزِّقَ هو الوعاء الذي تُنقل فيه السوائل.

«تَشَبْرَقَ» الولدُ، إذا اشترى من الدكّان ما يأكله، خصوصاً إذا تباعدت خطواته وراح يتلذّذ بالطيبات. وأصلُ المعنى: شَبْرَقْتُ اللَّحمَ، أي قطَّعتُه. والشِّبْرِقُ نباتٌ غضّ، تُشَبْرِقُه الأنعام (تقطعه بأسنانها لتأكله). والشَّبارق هي ألوان اللحم المطبوخة. وشَبْرَقَتِ الناقةُ في مشيها: باعدتْ خطوَها.

الهوامش

(1) تفسير الآلوسي، ج27، ص68.

مشاركات القرّاء

زيارة الأربعين

كمال زهر

إنّ الأخبار في فضل زيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام وثوابها، ولا سيما زيارة الإمام الحسين عليه السلام، قد جعل فضلها وثوابها عظيماً جداً، ولها من الحسنات ما لا يعدّ ولا يحصى...

يقول الإمام الرضا عليه السلام: «إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من غاية الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم. فَمَنْ زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعائَهم يوم القيامة»[1].

زيارة الأربعين:

وفي فضل زيارة الأربعين، روى السيد ابن طاووس بالإسناد إلى الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختُّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[2].

وقد روى هذا الحديث جمع كبير من علماء الطائفة، أمثال: الشيخ الطّوسي، والشيخ المفيد، والعلّامة الحلي، والحرّ العاملي، والسيّد محسن الأمين، وغيرهم الكثير.. ومنهم من اعتبرها من المستحبات الأكيدة.

وقد اشتهر: أنّ أول الوافدين إلى زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، ثم موكب السبايا مع الإمام زين العابدين عليه السلام. وقصة وصولهم ولقائهم بجابر معروفة ومشهورة. وقد ذهب بعض علمائنا إلى تعليل استحباب زيارة الأربعين بوصول السبايا في ذلك اليوم، وقيل: إنه المشهور...

في العشرين من صفر:

ومهما يكن من أمر، فإنه من الواضح أنّ مشروعيتها تستند إلى أمر الأئمة عليهم السلام لنا بالإتيان بها... هذا الأمر الذي يدل على استحباب ذلك ورجحانه، سواء قلنا: إن مجيء السبايا، أو جابر الأنصاري إلى كربلاء كان في العشرين من صفر أو في وقت آخر..

وإنّ كان مجيئهم قد وافق يوم العشرين منه، فقد يكون بدافع امتثال الأمر الاستحبابي الصادر عن النبي صلى الله عليه وآله والمعصوم عليه السلام من الحثّ على المداومة على زيارة قبره بعد استشهاده. كما يمكن أنْ يكون بدافع الشوق واللهفة..

والخلاصة: إنّ مشروعية زيارة الأربعين مستمدّة من كلام الأئمة عليهم السلام مباشرة، وعليه كان عمل المشهور من علماء الطائفة، ولا يقتصر فقط على موعد وصول السبايا إلى كربلاء في العشرين من صفر..

ولعلّ تأخّر ظهور إعلان الأمر منهم عليهم السلام بزيارة الأربعين إلى أيام الإمام الصادق عليه السلام كما روي عنه عليه السلام بسند صحيح عن صفوان بن مهران، حول كيفية ونص الزيارة.. يرجع إلى سعيهم عليهم السلام للحفاظ على سرية تحركات شيعتهم، كي لا يتم رصدهم من قبل أعدائهم في زياراتهم في أيام محددة...

ردّ الرأس إلى الجسد الطاهر:

أما عن ردّ الرأس الشريف إلى الجسد الطاهر بعد أربعين يوماً: فمما أجمع عليه الشيعة الإمامية، ورواه غيرهم، وهو ردّ رأس سيد الشهداء عليه السلام إلى جسده الطاهر في العشرين من صفر، كما صرح بذلك جمع كثير من العلماء. وقال السيد ابن طاووس: «إنّ عمل الطائفة على ذلك».

وقال الشيخ الطوسي: ومنه (ردّ الرأس) زيارة الأربعين، وكثير غيره مثل: ابن حجر، وابن الجوزي، والشبراوي الشافعي، والشبلنجي الشافعي، والشيرازي.

الهوامش

(1) المقنعة، الشيخ المفيد، ص474.

(2) منتهى المطلب، العلامة الحلي، ج2، ص892.

غذاؤنا دواؤنا الحبوب الكاملة أغذية الطاقة

د. مريم حراجلي

الغذاء حاجة طبيعية أودعها الله في خلقه، وهو مكوِّن حيوي لاستمرار الحياة. اعتاد الإنسان على مر العصور على العديد من أنواع الأغذية من بين ما يزرعه أو يصنعه، حيث اعتمد القدماء على ما ينتجونه من زراعاتهم أو ما تعطيه الطبيعة من خيرات. فالمصريون مثلاً اعتقدوا بإله الحنطة وأطلقوا عليه اسم نيبر Nepe، والكلمة اليابانية التي تعني «السلام والتجانس» تعني أيضاً «تناول الحبوب».

وعندما نتأمل في التاريخ الغذائي للشعوب، نجد أن الحنطة شكلت مادة غذائية أساسية مشتركة بين الشعوب والأقوام. فالأوروبيون زرعوا القمح والشعير والشوفان، أما السوريون فزرعوا أفضل أنواع القمح، وزرع البريطانيون القمح والشوفان، والهندوس القمح والأرز، والصينيون القمح الشتوي والرز والدخن، والهنود الحمر اعتمدوا الذرة.

غذاؤنا دواؤنا

أغلب الناس يبحثون عن شفاء سريع من الأمراض دون الالتزام بتغيير نظام غذائهم، وهم يمارسون عادات غذائية سيئة وخاطئة، معتقدين أنهم سيسلمون من الإصابة بالعلل والأسقام، كالإنسان الذي يظنّ أنّ بإمكانه أن يقف على سكة الحديد دون أن يدهسه القطار الذي هو آت عاجلاً أو آجلاً.

أسباب أمراض العصر تتلخّص في مشكلتين:

1. الشراهة في زيادة كمية الطعام، إلى كثرة التنوع من الأطعمة المختلفة التي لا تنفع.

هذا بالإضافة إلى سوء اختيار الغذاء من حيث الكمية والنوعية.

2. الكسل من قلة الحركة والنشاط الجسدي والعقلي.

إذاً، الدواء أن نأكل أنواع الغذاء الصحيح حين نشعر بالجوع لكي نحافظ على الصحة والوقاية من الأمراض، ولا أحد يمكن أنْ يعارض هذه الفكرة، فيمكن للأغذية الصحيحة أنْ تشفي من الأمراض.

ببساطة، الغذاء ممكن أن يكون دواءاً، لكن الأدوية لديها تأثيرات سُمّية متفاوتة ولا يمكن أنْ تكون غذاء.

مِمَ يتألف الغذاء الصحي المثالي؟

50–60% حبوب كاملة غير مقشورة ومنتجاتها كالخبز والبرغل والمعكرونة...

20–30% خضار وفاكهة متنوعة مزروعة محلياً وبلدياً إذا أمكن ذلك.

5–10% شوربة خضار أو حبوب.

5–10% لحوم (بفترات متباعدة)، سمك، أطعمة ترفيهية، مربيات وحلويات.

تتألف الحبوب (قمح، أرز، شوفان، دخن، شعير....) من:

نشويات، بروتينات، فيتامينات، معادن ودهون بنسب مثالية لحاجات الإنسان. وهي مصدر ممتاز للألياف وعائلة فيتامينات B وفيتامين E والفوسفور الذي هو معدن رئيسي وغذاء للدماغ. وتعتبر الحبوب الكاملة أفضل غذاء يمد كامل جسم الإنسان بالطاقة.

لكن هل تسبب النشويات البدانة؟

مَنْ منا لم يسمع بأن النشويات تسبب البدانة، بأن الخبز، البطاطا أو زيت الزيتون أو المكسرات النيئة كالجوز واللوز وغيره تسبب السمنة؟

مَنْ منا لم يشعر بالذنب عند تناول هذه الأطعمة؟ لكن، هل نعلم أنّ هذه الأغذية هي أساس النظام الغذائي لكل النباتيين؟

ومع ذلك، هل رأينا نباتياً واحداً يعاني من البدانة، أو حتى من السمنة ولو الطفيفة؟

إذاً، ما هي الأسباب الحقيقية للبدانة؟ وما هو سبب اختلاف الآراء؟

إنّ السبب الحقيقي للبدانة هو الشحوم والكولسترول، أي المنتجات الحيوانية فقط، إذ إن المنتجات النباتية لا تحتوي هاتين المادتين.

إذاً، وبالتالي، فجميع المنتجات النباتية لا تسبب السمنة.

المنتجات الحيوانية فقط هي المسؤولة عن البدانة، ولكن بنسب متفاوتة ترتفع تدريجياً:

السمك – الدجاج – اللحوم الحمراء – الحليب ومشتقاته – الزبدة – الدهن – البيض.

أيضاً عند تناول النشويات والمنتجات الحيوانية العالية: الدهون والشحوم معاً في نفس الوجبة، مثل الخبز مع الجبنة، أو الرز مع السمن، يستهلك الجسم أولاً النشويات ويخزن الشحوم والدهون الموجودة في المنتجات الحيوانية، وهذا هو السبب الرئيسي للسمنة. أما عندما يتم تناول النشويات مع الخضار فقط مثل الرز المطبوخ بالزيت، أو الخبز مع الزعتر والزيت، فليس هناك ما يمكن تخزينه حتى يؤدي إلى السمنة وسيستهلك الجسم كامل الغذاء.

البقول ومنتجاتها:

تشكل البقول مصدراً رئيسياً للبروتين، وهي مهملة اليوم في مطابخنا، فمن الصحي إعادة إدخالها إلى نظامنا الغذائي. لماذا؟ لأن البقول والحبوب معاً يكمل بعضها بعضاً وتؤلف بروتيناً كاملاً، بحيث تقدم البقول الحموض الأمينية التي تحتاج إليها الحبوب. والبروتين هو حجر البناء في جسم الإنسان حيث يوجد بوفرة في العضلات والأوتار وكافة الأعضاء، كما تحتوي البقول والحبوب على كمية لا بأس بها من الفيتامينات والمعادن، وخصوصاً بعد زرعها وبرعمتها.

إنّ الإنسان لا يستطيع أن يعيش في محيط حضاري يبتعد به تدريجياً عن البيئة التي تكيّفت معها أعضاؤه وحواسه وعقله عبر آلاف القرون من التاريخ.

نصيحة:

1. أثبتت الدراسات الحديثة أن نقص

الكربوهيدرات - أي النشويات - في النظام الغذائي يؤدي إلى ضعف الذاكرة، والأفضل تناولها من المصادر غير المقشورة، لأنها ستسبب امتصاصاً بطيئاً للسكريات، وسوف تمدّ الدماغ بالطاقة لفترة أطول.

2. تناول البذور والمكسرات النيئة، لاحتوائها على البروتينات والمعادن والزيوت المهمة للجسم، والأهم الحموض الأمينية الأساسية غير المشبعة مثل أوميغا 3 وأوميغا 6 الضرورية لإعادة بناء وإنتاج الخلايا، ولمقاومة الالتهابات في أجسامنا، مثل (سمسم، بذر الكتان، جوز، بذر العنب، حبة البركة، اللوز بقشره...)

وقد بيّنت الدراسات أنّ الالتهاب يلعب دوراً في كثير من الأمراض المزمنة، بما فيها أمراض القلب والتهاب المفاصل والربو والسكري، وبعض أنواع السرطان. وهذا الالتهاب نقاومه بتعزيز وجود اوميغا 3 في غذائنا.

طبق صحي:

طبق يصلح فطوراً وسناك بعد الظهر للأطفال من عمر ستة أشهر إلى كافة الأعمار:

- حبوب كاملة غير مقشورة (رقائق قمح، شعير، شوفان....).
- حليب أو ماء ساخن أو عصير طازج.
- مكسرات نيئة، مثل (لوز بقشره، جوز، فستق، بذر دوار الشمس.....) مطحونة للأطفال.
- عسل (للأطفال بعد عمر السنة والنصف إلى سنتين)، دبس عنب أو دبس خروب أو أي دبس محلي طبيعي، زبيب، تمر، أو أي فاكهة ترغبون بها.

هذا الطبق يمنح الجسم طاقة لفترة طويلة، كما أنه يقوي الذاكرة.

بيئة

المحميات شواهد التراث

رولا فقيه

لبنان وطن الأرض الطيبة، وطن الجمال والبهاء، تراه يتغنى مزهوّاً بوجود 7 محميات طبيعية، 82 غابة محمية، و71 موقعاً طبيعياً، يتمتع معظمها بتصنيفات عالمية بما فيها «مواقع رامسار» للأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية.

هذا الكنز الطبيعي يزخر بأسرار الجبل، أشجار تقف شاهدة على عصور مضت، أشجار تنتصب شموخاً وعنفواناً وصلابة، فإذا بها تتراءى للمرء عند تأملها وكأنها ستفشي أسراراً عجزت أبحاث المؤرخين والجيولوجيين عن كشفها، لكنها في الواقع تبقى صامتة، مؤتمنة على حفظ تاريخ هذه الأرض الطاهرة. ولكن هذا السكون التام يترنم فتخرقه من وقت إلى آخر زقزقات العصافير، لتعود الأغصان المستوية بعناية دقيقة لتفرض حضورها من جديد كمن يحافظ على رهبة المكان.

تعريف المحميات الطبيعية

المحمية الطبيعية هي عبارة عن مساحة من اليابسة أو البحر ذات الطابع الإيكولوجي[1] الهام أو المنظر الطبيعي المميز. وهي ذات ثروة طبيعية جمالية ثقافية وسياحية مخصصة لحماية وصيانة الموارد الطبيعية وخصوصاً التنوع البيولوجي[2]. تعتبر المحميات الطبيعية من أهم الركائز الأساسية في سياسة التنمية الريفية في لبنان، وهي أيضاً من أهم الوسائل الوقائية من التبدل الاصطناعي والتدهور البيئي والنمو السكاني السريع والتمدد العمراني وخطر فقدان جزء هام من تراث الوطن الطبيعي وثروته الوطنية، أي أن المحميات وسيلة وقائية من التغييرات الحضارية التي يدخلها الإنسان على البيئة وبالتالي تعتبر بذاتها شواهد حية من تراثنا الطبيعي وثروتنا الوطنية، يتوجب حمايتها للمنفعة العامة والأجيال المقبلة.

1- محمية شاطئ صور الطبيعية

أنشئت محمية شاطئ صور الطبيعية بموجب القانون رقم 708 بتاريخ 12 تشرين الثاني 1998.

تمتد هذه المحمية على مساحة 4 كيلومترات مربعة تقريباً مقسمة إلى ثلاثة أقسام أهمها القسم المتعلق بالمحافظة على الحيوانات والنباتات البحرية.

تحتوي محمية شاطئ صور الطبيعية، الواقعة في جنوب لبنان، على بعض أفضل الشواطئ الرملية المحمية في لبنان. وقد تم إعلانها منطقة رطبة ذات أهمية عالمية وفقاً لاتفاقية «رامسار» (Ramsar) للمناطق الرطبة. كما وتشكّل الآبار الارتوازية في المحمية مصدراً للمياه العذبة، يعود تاريخها إلى العصر الفينيقي يوم كانت مدينة صور واحدة من أهم المدن على امتداد الشاطئ الفينيقي.

كما وتشكّل المحمية موقعاً لاستيلاد السلحفاة «ضخمة الرأس» (Loggerhead Turtle – Caretta) المهدّدة بالانقراض والسلاحف البحرية الخضراء، إلى جانب تميزها بأنواع عديدة من النباتات وعصافير المستنقعات التي تنتشر بكثرة في هذه البيئة الهشة.

علماً أن الشواطئ الرملية في محمية شاطئ صور الطبيعية، بنظامها البيئي المميّز، هي موطن لتنوّع غني من النباتات والحيوانات والحشرات.

2- محمية أرز الشوف

أنشئت محمية أرز الشوف الطبيعية بموجب القانون رقم 532 تاريخ 29 تموز 1996.

تعدّ محمية أرز الشوف الطبيعية أكبر المحميات الطبيعية في لبنان إذ تغطي بحماها 5% من مساحة لبنان الإجمالية أي ما يقارب 550 كيلومتراً مربعاً، تمتدّ من ضهر البيدر شمالاً إلى جبل نيحا جنوباً. تغطي هذه المحمية غابات سنديان لجهة منحدراتها الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية. وأكثر ما تشتهر به هذه المحمية هو غابات الأرز الثلاث وهي: غابة أرز

معاصر الشوف وغابة أرز الباروك وغابة أرز عين زحلتا - بمهريه والتي تُقدَّر مساحتها بربع ما تبقى من غابات الأرز في لبنان.

تستضيف محمية أرز الشوف 27 نوعاً من الحيوانات اللبونة البرية بعضها نادر الوجود عالمياً. كما تستضيف هذه المحمية حوالي 200 نوع من الطيور منها 19 نوعاً نادراً، إضافة إلى 524 نوعاً من النباتات والأشجار بينها 16 شجرة نادرة على المستوى المحلي وست شجرات نادرة على المستوى العالمي.

3- محمية حرج إهدن

أنشئت محمية حرج إهدن الطبيعية بموجب القانون رقم 121 تاريخ 9 آذار عام 1992.

تبلغ مساحتها الإجمالية عشرة كيلومترات مربعة ثلثها مشجر والباقي يجري زرعه من جديد.

تقع المحمية في المنحدرات الشمالية الغربية لسلسلة جبال لبنان الغربية. يحضنها الندى مع ترسبات عالية نسبياً ويزهر فيها العديد من النباتات النادرة والمستوطنة. وتقع، بمحاذاة أشجار الأرز، غابة تجمع بين العرعر والتنوب إضافة إلى المجموعة الأخيرة المحميّة في البلاد من شجر التفاح البري. تضم هذه المحمية حوالي 1030 نوعاً من النباتات بينها 39 نوعاً من الأشجار و300 نوع من الفطر البري و30 نوعاً من الأوركيد فضلاً عن أنواع عديدة من الطيور والحيوانات ومن أهمها النسور الإمبراطورية (ImPeial) أو عقاب مسيرة كبرى (Bonelli) أو الذئاب أو القطط البريّة.

4- محمية اليمونة

عام 1999 أنشئت محمية اليمونة الواقعة على المنحدرات الشرقية لجبل لبنان بمحاذاة الحدود السورية. واليمونة، أي البحر الصغير، بحيرة طبيعية تقع على علو يتراوح بين 1500 و2000م تغذيها 6 أنهار و84 نبعاً موسمياً. فيها 1736 نوعاً من النباتات بينها أعداد كبيرة نادرة وذات منافع طبية. في المحمية أنواع كثيرة من الحيوانات البرية فضلاً عن الطيور المقيمة أو المهاجرة التي تأتيها من أجزاء أوروبية وآسيوية.

وليس بعيداً عن اليمونة يقوم مستنقع عميق في البقاع، وهو مستنقع غني بأشجاره يرتفع 875 متراً عن سطح البحر وتزوره بشكل دائم الطيور المهاجرة بأنواعها المتعددة. وفيها الثعلب الأحمر والخنزير البري والأرانب البرية.

5- محمية بنتاعل الطبيعية

أنشئت بموجب القانون رقم 11 في تاريخ 25 شباط 1999.

محمية بنتاعل من أقدم المحميات

في لبنان، تبلغ مساحتها 110 هكتارات على علو 250 متراً إلى 850 متراً ما يجعلها غنية بالتنوع البيولوجي. تضم المحمية أشجار الصنوبر المثمر (30 هكتار) وأشجار السنديان والعفص والملول ويسكنها الحجل والخنزير البري وبعض الثدييات إضافة إلى أنها ممر أساسي للطيور المهاجرة.

تقع المحمية على طريق هجرة الطيور كالنسور والصقور وغيرها من الجوارح، إضافة إلى احتوائها على غابة الصنوبر. ومحمية بنتاعل الطبيعية هي موطن لتنوّع غني من النباتات والحيوانات والحشرات.

6- محمية جزر النخل الطبيعية

أنشئت محمية جزر النخل الطبيعية بموجب القانون رقم 121 تاريخ 9 آذار 1992.

تحتوي محمية جزر النخل الطبيعية على ثلاث جزر متوسّطية غير مأهولة بالسكان وحزاماً من حوالي 500 م من المياه المحيطة بها، وتقع على بعد حوالي 5.5 كلم شمالي غربي طرابلس. تشكّل جزر سنني ورامكين (الفنار) والنخل الجزر الحقيقية الوحيدة في لبنان. ولهذا النظام البيئي البحري أهمية على المستوى العالمي إذ يشكّل أحد مواطن التفريخ القليلة المتبقية للسلحفاة «ضخمة الرأس» (Loggerhead Turtle CARETTA CARETTA) – المهدّدة. وتشكّل الجزر أيضاً مكان استراحة لـ 156 نوعاً من الطيور المهاجرة (بما فيها العديد من الأنواع النادرة والمهدّدة). وبالإضافة إلى أنّها غنية بالحياة النباتية الساحلية والنباتات الطبية، تتميّز مياهها الساحلية بوفرة السمك والإسفنج البحري والكائنات البحرية الأخرى.

7- محمية غابة أرز تنورين الطبيعية

أنشئت محمية غابة أرز تنورين الطبيعية بموجب القانون رقم 9 بتاريخ 25 شباط 1999.

تُعتبر محمية غابة أرز تنورين الطبيعية واحدة من أكبر غابات الأرز في لبنان وأكثرها كثافة ويشكّل شجر الأرز فيها حوالي 90 % من الغابة. هذه الصفحة الجبلية المذهلة، مع شجرات الأرز، تبدو وكأنها تتحدّى قانون الجاذبية بنموها على منحدرات عمودية. منظر مثير للإعجاب تقترن روعته برحلة استكشافية للأخاديد الصخرية أو الكهوف الطبيعية والأزهار النادرة.

الهوامش

(1) الإيكولوجيا: علم دراسة البيئة.
(2) علم الأحياء.

كتاب عاشوراء مدد وحياة:

المؤلف: الشيخ نعيم قاسم.

الناشر: دار المحجّة البيضاء.

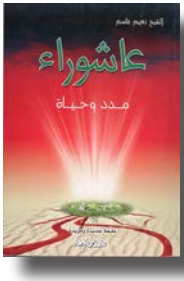

ويتضمن فصول عن سيرة الإمام الحسين عليه السلام من الولادة إلى رفض البيعة، سيرة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، إضاءات على السيرة، تجيب عن تساؤلات محتملة عند القارئ، إضافة إلى محاضرات عاشورائية: الاستقامة، التكليف، النصر، المرأة في كربلاء، العزّة، الذلة....

كتاب حقوق الزوج والزوجة :

المؤلف: الشيخ نعيم قاسم.

الناشر: دار المحجّة البيضاء.

الطبعة السابعة – بحلّة جديدة

يطل على مجمل العلاقات الزوجية وما يرتبط بحقوق المرأة بشكل عام، ومن خلال الأسئلة المتنوعة تمّت الإجابة عن استفسارات كثيرة، منها: مفهوم الزواج، الخدمة المنزلية، النشوز، تعدّد الزوجات وغيرها من المسائل المهمة.

كتاب «العمل التطوعي»:

للمهندس: محمد نظام

الناشر: الجمعية التعاونية للطباعة / دمشق.

وهو كتيب من الحجم الوسط يهدف إلى تسليط الضوء على آفاق العمل التطوعي وآثاره ومكاسبه على صعيد الفرد أولاً والمجتمع والبشرية ثانياً، وكذلك على آفاقه وسلبياته ومنزلقاته، كما يساهم في تعميق الوعي بثقافة التطوع بين الناس، وتنمية حركة العمل التطوعي في المجتمع.

كتاب «الثورة الإسلامية في إيران»

للمؤلف: منوشهر محمدي، تعريب: حيدر نجف.

يبحث الكتاب في الثورة الإسلامية في مراحلها الثلاث: الأولى، الواقع السياسي والاجتماعي قبل الثورة، الثانية: عوامل انتصار الثورة، الثالثة: بعد انتصار الثورة (مرحلة البناء). الكتاب إصدار دار المعارف الحكمية ضمن سلسلة أدبيات النهوض ويتألف من 154 صفحة من القطع الوسط.

من رسائل القراء

- سارة خالد يحيى – كفرشوبا: رسالة من القلب إلى سماحة السيد حسن نصر الله.

سيدي... أيها الأمين على شعبه، امض فنحن وراءك سائرون...

ترفع عزيمتنا، تعزز صبرنا وتعيد لنا إن شاء الله ابتسامة النصر تعلو ثغرنا.

- محمد حسين محمد حسن العوطة: نشكر لك مساهمتك وندعوك أيها الأخ الكريم إلى المشاركة معنا في سحب القرعة، كما ندعو من يحب من القراء إلى ذلك، على أنْ يتمّ التواصل مع المجلة لمعرفة وقت السحب.

- فاطمة إبراهيم حمود: نشكر لك مساهماتك المتكررة. أما عن قصص الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام، فإننا نورد في كل عدد ما يتناسب مع المناسبات الإسلامية.

- أمين أمين: نشكر لك مساهمتك ونذكرك وجميع المشاركين الكرام بأنّ المجلة لا تنشر إلا الشعر الذي يكون باللغة الفصحى.

ردود سريعة

نشكر للقراء الأعزاء مشاركاتهم وننظر ونتابع رسائلكم وملاحظاتكم باهتمام، الشكر الجزيل للقراء: زينب إبراهيم مصطفى، زينب طالب منصور، إيمان أحمد قصير، أسعد حسن زراقط، بتول أحمد زبيب، زينب علي أحمد سرور، وسام عفيف منصور، شادي أبو طعام، محمد أحمد حب الله، عماد الشرتوني، وجيهة موسى نصار، محمد حسين فقيه، هنية حسين ملحم، خديجة محمد نصر الله، إيمان أحمد قصير، زينب علي الحسيني يوسف، محمد علي أخضر، علي خضر الفاعور.

المسابقة

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 219

الجائزة الأولى: منيرة عباس ضاهر. 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: علي محمد سرور. 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

رباب مالك ياسين.	فاطمة محمد حسن.
بتول حمزة الأسمر.	آيات درويش شلهوب.
زينب مجاهدة عبد الكريم عبيد.	أمين علي سلامة.
كوثر إبراهيم إبراهيم الحسيني.	إيمان إياد الحاج حسن.

أسماء الفائزين بالجائزة السنوية

محمد حسين يوسف سرور	سارة حسين عصمان	عماد عفيف سرور
فاطمة سليمان خازم	فاطمة يوسف سرور	عماد غازي الشرتوني
فاتن أحمد سرور	علي غازي الشرتوني	منى محمد صغير

أسئلة مسابقة العدد 221

1 صح أم خطأ؟

أ. إن التلميذ يكتسب من زميله تعابير وحقائق وقيماً حققها لديه الكثير من المعلمين.

ب. يذكر «الجويني» أن علماء السنّة كانوا يقيمون العزاء في أصفهان وهمدان يوم الحسين.

ج. من كلام المعصوم عليه السلام: «مَن عمِل بما علِم ورّثه الله عِلم ما لم يعلم».

2 إملأ الفراغ:

أ. القرآن الكريم كتاب التربية الإنسانية والرسالة الإسلامية رسالة.....

ب. عن الآيات التي تتحدث عن ..... تحدث هزّة عنيفة في كيان الإنسان.

ج. تعتبر..... من أهم الركائز الأساسية في سياسة التنمية الريفية في لبنان.

3 من القائل؟

أ. «هنيئاً للشيخ راغب هذه الشهادة».

ب. «لا بأس عليّ يا أخي، فمن كان في حصن الله لا يخشى شيئاً، والشهادة هي كل المنى».

ج. «اعملوا على أساس أنكم انطلقتم من الصفر، واعلموا أن كل عمل في سبيل الله يتحقق ولو بعد مئة عام».

4 من المقصود؟

أ. «لقد جاء استشهاده ليكون عنواناً للمرحلة التي يثمر فيها جهاده ودمه».

ب. يخلد إلى الراحة الأبدية في جنات الخلد حيث يسير فخوراً بنفسه بأنه من رجال الله.

ج. وردت بعض العلامات التي تساعد على تحديده وذلك في كتب الاستفتاءات الشرعية.

5 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. أغلب الناس يبحثون عن شفاء سريع من الأمراض رغم الالتزام بتغيير نظام غذائهم.

ب. صوّت السويسريون في 29 تشرين الثاني بنسبة 75.5% لصالح حظر المآذن في سويسرا.

ج. الحاج عماد -ورغم كونه صغير إخوته إلا أنه- تحمّل المسؤولية باكراً.

6 في أي صفحة وردت العبارة التالية:

علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

7 في أي موضوع ورد هذا الحديث:

عن النبيﷺ «إن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر، وهوام الأرض وسباع البر وأنعامه».

8 أمضى شبابه بنشاط مفرط وحيوية لا مثيل لها. فتنقل بين المدرسة والمعهد والحضور في المسجد والالتحاق بالدورات العسكرية. من هو؟

أ. الشهيد عماد مغنية.

ب. الشهيد هادي إسماعيل شبلي.

ج. الشهيد نزار صالح.

9 استمر النبي في أول الدعوة ولمدة ثلاث سنوات يعمل بطريقة سرية فدار من اتخذ لذلك؟

10 ماذا تفعل الدول الأوروبية حتى لا تكسر من قيمة بضائعها؟

أ. تبيع منتجاتها بأسعار مرتفعة.

ب. تقوم بإلقاء كميات كبيرة من المواد الغذائية في البحر.

ج. تبيع منتجاتها في السوق السوداء.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثلاث وعشرين الصادر في الأول من شهر نيسان 2010م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأوَّل من شهر آذار 2010م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

يا ثورة الإسلام

إيـــرانُ مـــاذا تســطرُ الأقـــلامُ ... شمسُ الحقيقةِ أم تُـرى أحـلامُ
هـو ذلـكَ الشعبُ استجاب لصيحةٍ ... ألـقـى بـهـا لـلـمـؤمـنـيـنِ... إمـامُ
الله أكـبـرُ رايـــةٌ تُـعـلـى على ... هـــامِ الـبـطـولـةِ إنـــه الإســـلامُ
قـد جـنَّـدَ الـمـسـتـضـعـفـيـنَ بـثـورةٍ ... فـتـزاحـمـتْ بـصـفـوفـهـا الأعـــلامُ
يـا شـرقُ أبـشِـرْ إنَّـــه الصُّـبـحُ الـذي ... دحـــرَ الـظـلامَ فـولَّـتِ الـظُّـلَّامُ
هـي ثـورةُ الـحـقِّ انـتـصـارُ الـعـدلِ مِن ... قُـــمِّ الـقـداســةِ هـبَّـتِ الأيـتـامُ
تـلـتـفُّ حـولَ الـرايـةِ الـسَّـوداءِ في ... فـجـرِ الـنّـشـورِ يـقـودُهـا الـمـقـدامُ
وجـحـافـلُ الـبـغـي ارتـمـتْ بطريقها ... فَـتَـنـمَّـرَدَتْ ويـزيـدُهـا صَـدَّامُ
مـن كـلِّ حـدبٍ جـاءَهُ الـمَـدَدُ الخبيثُ ... وجُـنِّـدتْ بـجـيـوشـهِ الأقـــزامُ
عـبـدوا الـحـديـدَ فـكـان فـيهِ مـصيرُهمْ ... ومـصـيـرُ كـلِّ الـكـافـريـنَ حُـطـامُ
يـا ثـــورةَ الإســـلام فـيـك حـيـاتُـنـا ... لـن يُـجـهِـضـوكِ وفـي الـيـمـينِ حُـسامُ
فـلـكِ الـــولاءُ بـكـلِّ أرضٍ قـائـمٌ ... والـكـافـرونَ لـهـمْ بـهـا الإحـجـامُ
يـا ثـورةَ الإســلام مـا انـفـكَّـتْ على ... صـحـراءِ عـزِّكِ تُـعـبَـدُ الأصـنـامُ
فـنِـفـاقُ أعـــرابِ الـجـزيـرةِ حـاكـمٌ ... وأُحِـــلَّ فـيـهـا الـعـهـرُ والإجـــرامُ
تـتـمـازجُ الأحـكـامُ فـيـهـا غـريـبةً ... وبـهـا تـسـاوى الـحِـلُّ والإحـــرامُ
فـعـلـى بـطـاحِ الـحـقِّ قـامـتْ رِدَّةٌ ... وأُعـيـدتِ الأنـصـابُ والأزلامُ
يـا ثـورةَ الإيـمـانِ يـا أمـلَ الـورى ... يـا مـبـعـثَ الأمـجـادِ حـيـثُ تـرامُ
عـانـقـتِ صـمـتَ الـحـامـلـيـنَ جـراحَـهـم ... وعـلـى الـجـبـاهِ وفـي الـعـيـونِ كـلامُ
فـالـمـوتُ مـوتُ الـظـالـمـين ولـيـسَ في ... حـتـفِ الـشَّـهـيـدِ نـهـايـةٌ وخِـتـامُ
إذْ طـالـمـا الأبـطـالُ فـيـنـا تـرتـدي ... لـلـمـوتِ ثـوبـاً تُـنـجِـبُ الأرحـــامُ
لـلـحـربِ جـيـلاً تـلـو جـيـلٍ صـانـعـاً ... لـلـنـصـرِ جِـسـراً تـثـبـتُ الأقـــدامُ
فـالـنـصـرُ لـلإســلام مـهـمـا قـاومـتْ ... زحـفَ الـنـسُّـورِ ثـعـالـبٌ.. ولِـئـامُ
نـحـوَ الـتِـحـامِ الـــذَّاتِ في دربٍ إلى ... حـيـثُ الـحـيـاةُ عـقـيـدةٌ ووِئـــامُ
هـــذا كـــلامٌ مـا كـتـبـتُ حـروفَـهُ ... لـكـنْ نـضـاهُ الـحـبُّ والإلـهـامُ
لـلـثـوَّرةِ الـكـبـرى لآيـــاتِ الـهـدى ... لـلـحـقِّ تـمـضـي خـلـفَـهُ الأقـــوامُ

أحمد سليمان أحمد

غيابك مُحال

إلى الشهيد عماد مغنية..

بكتْكَ الديارُ.. بكتْكَ الميادينُ..

ناح وهام حِماكْ

عمادُ تمهَّلْ.. إلى أين يا فارس الساح تمضي

وكلُّ القلوبِ فِداكْ

ألا قلْ لنا قبلَ هذا الرحيلِ

متى نلتقي.. فنُلملمَ بعضَ رؤاكْ

وهلْ يدركُ الموتُ أنَّ جراحَكَ فينا

روافدُ عشقٍ.. وأنَّ أَسانا أساكْ

وأن العواصفَ لا ترتقي فوق ما في عُلاكْ

فأنتَ غرستَ.. وأنتَ رويْتَ

وهيَّأتَ للأرضِ عشقاً وسيفاً

ففي كلِّ مترٍ رياضُ شهيدٍ

وفي كلِّ سفحٍ بيارقُ عِزٍّ تُحاكْ

لماذا مضيْتَ؟!

فهامتْ فلسطينُ وجداً بفارسها

لماذا بقيتَ؟!

فلم ترضِ الحورُ في الجنَّتَيْنِ سواكْ

رحلْتَ فتلْتَ.. رجعْتَ ففزْتَ

فوحدَكَ بين الملايينِ رمزُ حياةٍ

ووحدَكَ في روضةِ الشهداءِ.. مَلاكْ

***

عمادُ تقدَّمْ.. وحُلَّ الوِثاقْ

وأسرجْ خيولَكَ قبلَ الفراقْ

فهذا الجنوبُ يئنُّ

وغزَّةُ حنَّتْ لمرأى البُراقْ

وجرحُكَ ما زالَ ينزفُ في الرافدين

ويورقُ في قسماتِ العِراقْ

***

عمادُ تمهَّلْ.. وأسرجْ خيولَكَ بالريحِ

فوقَ التلالْ

فلسطين تشتاقُ وجهَكَ

يا سيدَ العاشقين وأبهى الرجالْ

وتشتاقُ وجهَكَ كلُّ البدورِ وكلُّ الظلالْ

مُحالٌ غيابكَ دوماً.. مُحالْ

فإنْ زمجرتْ عاتياتُ الليالي

وضاقَ الحصارُ.. وضاقَ المجالْ

تهيَّأْ..

فسوفَ تناديكَ كلُّ الرجالِ: تَعَالْ..

د. محمود حمد سليمان
(عكار / لبنان)

تبكيكَ أحداقُ البريَّة

صَفَرٌ، تجَلْبببتِ السَّماءُ تألُّما ... فيهِ توارى البَدرُ في كبدِ السَّما
فتَوشَّحتْ مشبوبَةً بسحابةٍ ... تَفري بطيَّاتِ الغياهبِ أنجُما
فالشَّمسُ والأفلاكُ تنْتحِبُ الأسَى ... والكوْنُ ودَّعَ بَدْرَهُ مُتألِّما
واللَّيلُ قد أرْخى بأستارِ الدُّجى ... والفجرُ أضْحى بالسَّوادِ غمائما

* * *

أرثيكَ يا طهَ الرَّسولَ قصيدةً ... وأجودُ في أوْزانِها متنظِّما
تسجدُ قوافي الشِّعرِ خاضعةً هُنا ... في مَحْفلِ الأشْعارِ كيْ تَتَعظَّما
في ذكرِ آلِ محمَّدٍ والمُرْتضى ... تَتَعطرُ الأفواهُ طِيباً بلْسَما
تبْكيكَ أحْداقُ الْبَريِّةِ حنْظلاً ... فتفيضُ مِن دمْعِ المَعينِ مُتيَّما
فبكتْ لفقدِ المُصْطفى أمُّ الحَسنْ ... وعليٌّ والحَسَنانِ جُلَّى مأتما
في يومِ ذكِراكَ الأنامُ سَترتدي ... ثوبَ الدَّيَاجي في غِمارٍ قدْ نَما

إبراهيم خليل عز الدين

لو... أراك

مهداة إلى جدي شيخ الشهداء «راغب حرب»

أبا أحمد... قم، لمَ كلّ هذا السفر، أبا أحمد... أشتاق للقياك يوماً... تحدّثني عن الحسين، عن أمّ المصائب زينب، تحدثني عن قمر بني هاشم...

ها هو قلمي يكتب، يكتب عن دماك... يتمنى لو يراك... يرى الفارس القائد... قاهر العدوان راغب... لو أراك؟...

جدي... راغب... متى ألقاك؟ أشمّ رائحة طهرك، وأرى نور قلبك، أحنّ لرؤياك، أرتاح عند مثواك...

سأقبّل يمناك... يوم ألقاك...

جدّي... إشفع لي عند السبطين، عند النبي المصطفى وعلي... عند الزهراء... كي ألقاك... وأستريح عند رؤياك...

حفيدتك المشتاقة
إسراء زين الدين

الوصية

مهداة لروح الشهيد المجاهد محمّد رفيق اليوسف

حين أمسكتُ وصيتك لأوّل مرّة
لم أفهم الكلمات التي قَصَدتَها
كنت أضمّها فقط إلى صدري...
لأنّها كانت منك...
... نعم وها قد مرّت السّنينُ أبي
هي سبعةَ عشر عاماً من عمري قد
مضت
وأنتَ فيها البعيدُ القريب
وعاماً... بعد عام يزداد شغفي بتلك
الوصية
... «هيهات منّا الذّلة»
هي عبارةٌ جسّدتها أنت
وحفرتها أنا في الصّميم
نعم، أبي لقد أدركتُ ما في الوصية، وما
معنى الشّهيد.
... معنى أن تعطي ولا تأخذ
فلا تخف إنّك في القلب، كما في
الوصية
كنتَ، وما زلتَ، وستبقى
مرشدي، قائدي وقدوتي
والحمد لله الذّي جعلني ابنةً لمجاهد
فجعلني ابنة لشهيد

زهراء محمد اليوسف

إلى الشهيد

إلى من ضحى بدمه لأجل لبنان
إلى كل مقاوم قدّم جسده فدى الأوطان
أي بطلٍ أنت انحنى لأجلك الزهر
ترى، هل ستعود كالأفق شامخاً
فنفتح العيون ونقول هذا مبلسم الهموم
أي صدرٍ لم يبك لبعدك يا ابن
الحسينً؟
يا بسمة العز ويا ضياء العين
أخي، أتيناك وقلوبنا باكية
تنزف بلغة الدم العفيف
تسكر من كأس شهادتك
وتمسك يد السعادة
لتعود لأرضنا وأرضك
ويسطع نور الحق من جديد
وذلك بفضلك يا أعظم شهيد

فاطمة إبراهيم حمود

طوبى لسماء احتضنتك

نعم... يوم رحيلك بكيت
بكيت البطل الذي هوى صعوداً نحو
السماء... نحو شمس الحرية
بكيت الشهيد الذي رحل إلى عالم
انتظره طويلاً
بكيت وعرفت أن الموت من أجل قضية
هو ديدن الأوفياء
فالقتل عادتهم وعادتنا الفداء
ليست «طيردبا» هي الثكلى
أنت شهيد الأمة
طوبى لسماء احتضنتك
طوبى لروح ضاقت بها الدنيا فغدت
تحلّق في الفضاء الأوسع
حاج رضوان..
في أمان الله...

هبة جمال حيدر

طرائف

غ. ز. ا... ل!

قيل مرة لأشعب:

– هل تعرف من هو أطمع منك؟

فأجاب: أمي

فسألوه: وكيف ذلك؟

فقال: كنت إذا جئتها بهدية تسألني: ما الذي جئت به؟

فأتهجى لها اسم الهدية حرفاً حرفاً حتى لا تصعقها المفاجأة. ولقد أهدانا أحدهم ذات يوم «غزالين» فسألتني: ماذا أُهدي لنا؟

فقلت: غَين، فقالت: ثم ماذا؟ فقلت: زاي، فقالت: ثم ماذا؟ فقلت: ألف، فقالت: ثم ماذا؟ فقلت: لام! فأخذت تضحك حتى كاد يُغمى عليها، ولو أنني أكملت وقلت غزالين، لماتت على الفور.

حب الوطن:

كان رجل يبخل ويضيّق على زوجته وعلى نفسه فقالت له:

– والله ما يقيم الفأر في بيتك إلا لحبّ الوطن! وإلا فهو يسترزق من بيوت الجيران.

أحجية

اسْمُ مَنْ قدْ هوَيتُه ... ظاهِرٌ في حُروفِه

فإذا زال رُبُعُهُ ... زال باقي حُروفِه

من وصايا لقمان

يا بني...

أخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشيء من المعاصي، ثمّ زيّن الطّاعة باتباع أهل الحقّ فإنّ طاعتهم متصلة بطاعة الله تعالى، وزيّن ذلك بالعلم، وحصّن علمك بحلم لا يخالطه حمق، واخزنه بلين لا يخالطه جهل، وشدّده بحزم لا يخالطه الضياع، وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف[1].

أسماء ومعانٍ

أيوب: معناه (مستقيم)، أي الرجل المستقيم الذي يطيع الله تعالى على الدوام، وعرف الاسم للنبي أيوب بن موص بن رازح بن العيص بن اسحق بن إبراهيم على البلاء الذي ابتلاه الله وتجلّت معاني الاستقامة التي هي من اسمه في صبر أيوب به.

شعيب: ومعناه «متفوّق»، وقد زوّج النبي موسى عليه السلام إحدى بناته.

موسى: وينطق بالعبرية «موشيه»، ومعناه «منقذ». وفي أصل اللغة العبرية القديمة، «منقذ» أقرب إلى «مخلّص».

مناسبة

اليوم الثامن والعشرون من شهر صفر: سنة إحدى عشرة، يوم وفاة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم.

روي عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أتت إليّ فاطمة عليها السلام فقالت: «كيف طاوعتكم أنفسكم على أن تهيلوا التراب على وجه رسول الله، ثم بكت وقالت:

يا أَبتاهُ أَجابَ رَبّاً دَعاهُ ... يا أَبَتاهُ مِنْ رَبِّهِ ما أَدْناهُ

وروى الشيخ يوسف الشامي في كتاب الدر النظيم، أنها قالت في رثاء أبيها:

قُلْ للمغيَّبِ تحت أطباقِ الثَّرى ... إنْ كُنتَ تسمعُ صرختي ونِدائيا

صُبّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنها ... صُبتْ على الأيّام صِرْنَ لياليا

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

أفضل الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء[2].

شدّ الغصص فوت الفرص[3].

غيروا العادات تسهَل عليكم الطّاعات[4].

الهوامش

(1) بحار الأنوار: 13:421، ح15.
(2) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص84.
(3) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج12، ص142.
(4) عيون المواعظ والحكم، ص347.

الكلمات المتقاطعة

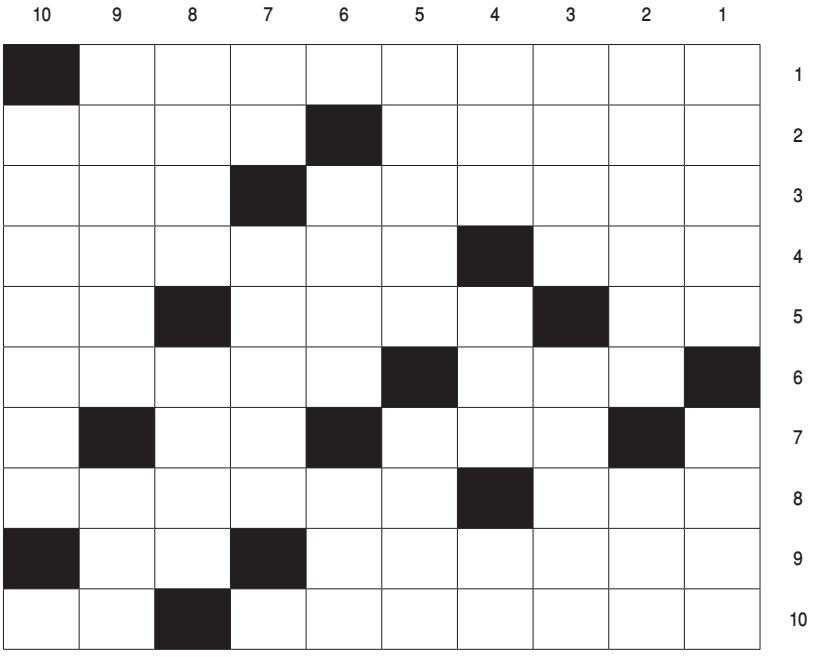

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1. قائد كبير من قادة المقاومة الإسلامية استشهد عام 2008.
2. لقب قائد كبير من شهداء قادة المقاومة الإسلامية - دلّكا وليّنا الجلدَ
3. صاحب الرأي في الفلسفة - أدار ولوى الحبل
4. جاءت - عاصمة إفريقية
5. اكتمل - يموت - للنداء
6. رجاء - رضينا بالشيء
7. شهر هجري - للندبة
8. نادى - الآلة
9. الكادّ في العمل - والدة
10. إمارة عربية - للتمني

عمودياً:

1. جبل في مكة - ثوب
2. ذهبتما - أسباب
3. شرحت وفسرت - مدينة مغربية
4. وطئ بقدمه - يدخل - حرفان متشابهان
5. موته - سارعَ
6. كتيبة كبيرة من الجيش - تبعَ
7. شبيه - امتطوا الحصان
8. يغفر - ماركة سيارات
9. تدونين - أسأم
10. القانطة

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 220

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ي	■	ي	د	ع	ن	ب	ر	ج	ح	1
د	ي	ع	س	■	س	و	م	ا	ق	2
ع	د	ا	■	ن	و	ر	ح	ب	ي	3
م	■	ت	ا	ح	ا	س	■	ر	ر	4
ا	و	ب	س	ر	■	ع	ي	ب	■	5
■	ا	و	■	ا	ا	ي	ب	ن	ا	6
ف	س	ن	ي	■	ث	د	ا	ح	ن	7
ر	و	■	ف	ح	ن	■	غ	ي	م	8
ي	ا	ا	ط	ل	ا	م	ت	ا	ح	9
د	■	ي	ن	ف	■	ر	ه	م	ت	10

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 220

5	7	6	4	3	8	9	2	1
3	8	4	9	2	1	5	6	7
2	9	1	5	6	7	3	8	4
4	5	2	8	7	3	1	9	6
8	3	7	1	9	6	4	5	2
6	1	9	2	4	5	7	3	8
9	6	3	7	1	2	8	4	5
1	2	8	3	5	4	6	7	9
7	4	5	6	8	9	2	1	3

أجوبة مسابقة العدد 219

1) أ- خطأ
ب- صح
ج- صح
2) أ- الشهيد سمير علي ضيا
ب- النبي عيسى عليه السلام
ج- أصحاب الإمام الحسين عليه السلام
3) أ- السيد حسن نصر الله
ب- الشهيد حسن محمود الأمين
ج- الإمام الخميني قدس سره
4) أ- المغرضون
ب- الحكومة والسياسة
ج- الثواب
5) أ- أم الشهيد «مصطفى علي حسّون»
ب- الثور الأبيض
ج- الدور السلبي - الإضاءة الاصطناعية
6) السور التي نزلت فيها آيات حول الجهاد الدفاعي في العدد (218): سورة الممتحنة - سورة الحج - سورة البقرة - سورة التوبة - سورة النساء.
7) في الصفحة 10
8) (2)
9) الشهيد «جلال رمال»
10) خطأ

جواب الأحجية: الغزال

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

اكتشاف

إيفا علويّة ناصر الدين

عدِّد و-«بدون تفكير»- عشرة أمور تُسعدك وتُدخل السرور إلى قلبك؟

طلبٌ توجَّه به أستاذ صديق أثناء جلسة ودية دار فيها الحديث عن إدارة الحياة وفنونها، ما جعل الحاضرين يغرقون للحظات في تفكير مركَّز تصفحوا خلاله أوراق الذاكرة لتحديد الأمور التي تسعدهم!

لم تكن إلا لحظات حتى بدا واضحاً للجميع المغزى الذي رمى إليه صديقنا بطلبه ذاك، والذي لم يكن هدفه بالطبع اكتشاف ماهية الأمور التي تُسعد كل شخص، ونوعيتها، وكميتها، على قدر الإيحاء لكل شخص بأهمية اكتشاف مدى قربه من نفسه التي بين جنبيه، ومدى معرفته لها حق المعرفة!

المغزى العميق هذا لم يلتفت إليه الحاضرون فحسب، بل أثار فيهم عاصفة هزّت كيانهم، ودوّى صداه متردّداً في أرجاء أعماقهم، ولوَّن ملامحهم بإشارات الدهشة والاستغراب، لإدراكهم حقيقة أنهم قد يكونون لا يعرفون أنفسهم حق المعرفة، فقد تلكأوا في الإجابة عن مسألة واحدة لأنها لم تكن محسومة لديهم، فماذا عن الأمور الأخرى؟

قد لا يكون لديهم إجابات حاضرة عنها، لأنهم لم يدرسوا مكامن أنفسهم ليحفظوها عن ظهر قلب.

«إعرف نفسك»...

محصِّلة حصل عليها الجميع، وحصلت على تأييد الجميع، مدركين أنها ليست المحصلة النهائية للهدف المرجو، بل هي بداية لسلسلة من الخطوات المنتظرة في هذا الاتجاه، لمعرفة طبيعة أنفسهم وقيمتها ومستلزمات الاعتناء بها، والكشف عن ذخائرها وثرواتها ،وعن قواها ومؤهِّلاتها ومواهبها، وكلُّ ذلك في سبيل تحصيل سعادتها وكمالها.